London
Thursday - 20 June 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16641

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 14 ذو الحجة 1445
20 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16641

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

طهران تستنهض «المقاومة الإسلامية»... و«حزب الله» يتحفظ

فصائل عراقية «مستعدة» للقتال في لبنان

لندن: علي السراي

رداً على أسئلة إيرانية بشأن الوضع في لبنان، أبلغت فصائل عراقية منخرطة فيما يعرف بـ«المقاومة الإسلامية» استعدادها للقتال إلى جانب «حزب الله» في لبنان في حال اندلاع «حرب أوسع».

في 13 يونيو (حزيران)، حذّر وزير خارجية العراق، فؤاد حسين، من اندلاع حرب في لبنان، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني بالإنابة، علي باقري كني.

وقالت شخصيتان في «الإطار التنسيقي» لـ«الشرق الأوسط»، إن باقري كني حين وصل إلى بغداد استنهض في الكواليس مسؤولين عراقيين، لـ«حرب محتملة تُخطط لها إسرائيل في جنوب لبنان، فما موقف العراقيين؟». وقال قائد فصيل عراقي: «لقد وجّهت إلينا أسئلة عن موقفنا لو اشتعلت جبهة لبنان أكثر. فقلنا: مستعدون (...) سنذهب إلى هناك».

ورغم أن قادة الفصائل أبلغوا «الحرس الثوري» الإيراني استعدادها دعم «حزب الله» اللبناني، لكن الأخير تحفظ على مشاركتها في لبنان لأسباب تتعلق بالتأكد من إمكانية «اتخاذ القرارات الميدانية»، والوضع الحساس في الداخل اللبناني.

وطرح مسؤول عراقي سابق «السيناريو الأكثر تشاؤماً» بأن تلجأ إيران في حال اندلاع «الحرب الأوسع» إلى تقسيم خريطة لبنان بين فصائل المقاومة وفق النموذج السوري.

(تفاصيل ص9)

الموفد الأميركي يسعى إلى اتفاق «مسبق» بين بيروت وتل أبيب

غيوم حرب «بلا ضوابط» تتكثف فوق لبنان

بيروت: محمد شقير

تكثفت غيوم حرب «بلا ضوابط» على الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية، إذ صعّد الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله تصريحاته ضد تل أبيب قائلاً إنهم سيقاتلون «بلا ضوابط وبلا قواعد وبلا سقف» إذا اندلعت حرب أوسع مع إسرائيل، لافتاً إلى أن ذلك «يشمل أهدافاً محتملة في البحر المتوسط». ووجه نصر الله تحذيراً إلى قبرص قائلاً إن حزبه ربما يعدها «جزءاً من الحرب» إذا استمرت في السماح لإسرائيل باستخدام مطاراتها وقواعدها لإجراء تدريبات عسكرية.

في غضون ذلك، علمت «الشرق الأوسط»، أن الأفكار التي طرحها الموفد الأميركي آموس هوكستين في بيروت، قبل توجهه إلى تل أبيب للقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تتركز حول إمكانية التوصل إلى اتفاق مسبق بين لبنان وإسرائيل، فور التوصل إلى وقف للنار في غزة.

(تفاصيل ص6)

فلسطينيون يفرون خلال قصف إسرائيلي على رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

بوتين عزز تحالفه مع كيم وواصل جولته إلى فيتنام

اتفاق للدفاع المشترك بين موسكو وبيونغ يانغ

كيم وبوتين خلال حفل التوقيع على اتفاق الشراكة الاستراتيجية بين بلديهما أمس (رويترز)

موسكو: رائد جبر

توّجت المحادثات، التي أجراها الزعيم الكوري كيم جونغ أون، وضيفه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس (الأربعاء)، إطلاق مرحلة جديدة نوعية في العلاقات، اقتربت من آلية التحالف الكامل.

وحمل توقيع الجانبين اتفاقية «التعاون الاستراتيجي الشامل» تطوراً غير مسبوق، لجهة تضمينها بنداً يتحدث عن «الدفاع المشترك» في وجه أي عدوان يتعرض له أحد البلدين. وهذه المرة الأولى في تاريخ روسيا المعاصر، التي يتم فيها وضع أسس قانونية لتحالف عسكري مباشر مع بلد من خارج المنظومة السوفياتية السابقة.

وبينما شدّد كيم على أن الشراكة بين البلدين تعزز «السلم والاستقرار» في منطقة آسيا والمحيط الهادي، أكد بوتين أن موسكو وبيونغ يانغ تحاربان «هيمنة الولايات المتحدة».

ووصف الرئيس الروسي الاتفاق الجديد بين البلدين بأنه «يشكل أساس العلاقات بين موسكو وبيونغ يانغ لسنوات كثيرة مقبلة»، مؤكداً أن «تطوير التعاون العسكري التقني مع كوريا الشمالية سيتم وفقاً للمعاهدة المبرمة بين البلدين». وواصل بوتين جولته الخارجية بزيارة فيتنام، البلد الحليف الآخر لروسيا.

(تفاصيل ص11)

إيران: الانتخابات تكشف تبايناً حول «الاتفاق النووي»

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت حملة المرشحين لانتخابات الرئاسة في إيران عن تباين حول إحياء «الاتفاق النووي».

وواجه وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف عاصفة من انتقادات خصومه المحافظين، خصوصاً مرشحي الرئاسة ووزراء حاليين، بعدما توقع تشديد العقوبات النفطية في حال عاد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني).

وتجاوز ظريف الرواية الرسمية بشأن فاعلية الالتفاف على العقوبات، ملقياً باللوم على اغتيال مسؤول نووي، وقانون للبرلمان في عرقلة إحياء الاتفاق النووي.

ورداً على هذا الموقف، أعاد قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي «إبطال مفعول العقوبات» إلى استخدام القوة من قِبل قواته، مشيراً إلى اعتراض ناقلات وسفن أميركية، رداً على «مهاجمة سفن واعتراض ناقلات نفط إيرانية». وخاطب الإيرانيين قائلاً إنه «لا يوجد فرق» في هذا الشأن بين ترمب والرئيس الحالي جو بايدن.

وبينما تحالف ظريف مع المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، أعلن الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي هو الآخر دعمه لبزشكيان.

(تفاصيل ص8)

«إنفيديا» تتقدم في «لعبة» الذكاء الاصطناعي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تسلقت شركة «إنفيديا» المصنّعة للرقائق إلى قمة الشركات الأكثر قيمة في العالم، مطيحة بشركتي التكنولوجيا العملاقتين «مايكروسوفت» و«آبل»، اللتين تتنافسان منذ فترة طويلة على المركز الأول في أسواق الأسهم الأميركية؛ إذ تجاوزت قيمتها السوقية 3,34 تريليون دولار، بعد أشهر من النمو الهائل في أسعار أسهمها مدفوعاً بالطلب على رقائقها وهوس المستثمرين بشأن الذكاء الاصطناعي.

ويتوج هذا الإنجاز تحوّل «إنفيديا» من صانع محترم لأجهزة ألعاب الفيديو إلى مزود لواحدة من أهم السلع التقنية: رقائق الذكاء الاصطناعي المتخصصة. وهو ما ساهم في ارتفاع كبير في القيمة السوقية للشركة، التي نمت من نحو 16 مليار دولار في عام 2016 إلى ما يقل قليلاً عن 800 مليار دولار بحلول نهاية عام 2021 قبل أن تنخفض إلى نحو 300 مليار دولار في عام 2022، وسط ضعف الطلب على رقائق الألعاب. لكن طفرة الذكاء الاصطناعي التوليدي، التي بدأت بإطلاق «تشات جي بي تي» من «أوبن إي آي» أواخر عام 2022، ساهمت في ارتفاع قيمة «إنفيديا» السوقية إلى 3,34 تريليون دولار منتصف عام 2024.

(تفاصيل ص15)

بلغ 2 % للمرة الأولى منذ 2021

بريطانيا: تباطؤ التضخم عشية قرار الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

عاد التضخم في المملكة المتحدة إلى المعدل المستهدف، للمرة الأولى منذ يوليو (تموز) 2021، في تطور استغله حزب المحافظين الحاكم دليلاً على أن خطته الاقتصادية تؤتي ثمارها قبل انتخابات الرابع من يوليو (تموز).

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن التضخم انخفض إلى 2 في المائة على أساس سنوي حتى مايو (أيار)، من 2,3 في المائة في الشهر السابق، مع تقديم أسعار المواد الغذائية أكبر مساهمة هبوطية. وبقي التضخم الأساسي، الذي يستثني الغذاء والطاقة، مرتفعاً رغم تباطئه إلى 3,5 في المائة في مايو من 3,9 في المائة في أبريل (نيسان).

وأشاد رئيس الوزراء المحافظ ريشي سوناك، بـ«الأخبار العظيمة»، وقال إن «الاقتصاد تجاوز منعطفاً خطيراً الآن».

وعلى الرغم من هذا التطور الإيجابي، لا يعتقد عدد كبير من الاقتصاديين أن يقرر «بنك إنجلترا» في اجتماعه اليوم (الخميس)، خفض سعر الفائدة الرئيسي من 5,25 في المائة، في وقت لا يزال بعض صناع السياسات يشعرون بالقلق إزاء نطاق ارتفاع الأسعار في قطاع الخدمات الحيوي ووتيرة الزيادات في الأجور، وهو ما يزيد من مخاطر انتعاش التضخم إذا تم خفض أسعار الفائدة في وقت مبكر.

(تفاصيل ص15)

اقرأ أيضاً...

أكثر من 100 عام... نجاحات سعودية في إدارة الحج «3

نائب مستشار ألمانيا يؤيد ترحيل الإرهابيين «7

درنة لا تزال تكابد للتعافي بعد 9 أشهر على الإعصار «10

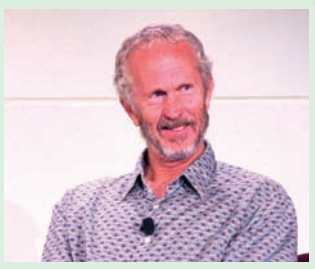

إعادة اختراع علم الاقتصاد «17

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ضربات ضد الحوثيين في بداية الشهر الثامن من التصعيد البحري

«توتور» اليونانية تغرق... ومصير مماثل يهدد «فيربينا» الأوكرانية

عدن: علي ربيع

في حين أكدت مصادر ملاحية غربية، أمس الأربعاء، غرق السفينة اليونانية «توتور» في البحر الأحمر بعد أسبوع من تعرّضها لهجوم حوثي، واصل الجيش الأميركي توجيه ضرباته ضد الحوثيين في مستهل الشهر الثامن من التصعيد الذي بدأته الجماعة المدعومة من إيران تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة.

وفي حين تُعدّ سفينة الشحن اليونانية «توتور» هي ثاني سفينة تغرق بسبب الهجمات الحوثية بعد السفينة البريطانية «روبيمار» تسود مخاوف من مصير مماثل تواجهه السفينة الأوكرانية «فيربينا» التي تركها بحارتها تهيم في خليج عدن بعد تعذر إطفاء حرائق على متنها جراء هجوم حوثي آخر تعرّضت له في 13 من الشهر الحالي.

ومع سعي واشنطن إلى إضعاف قدرات الحوثيين على شنّ الهجمات، أقرّت الجماعة، أمس، بتلقيها أربع غارات استهدفت مبنى حكومياً تسيطر عليه في مديرية الجبين، حيث مركز محافظة ريمة الجبلية المطلة على البحر الأحمر، وهو ثاني استهداف للمنطقة خلال هذا الشهر.

من جهتها، أوضحت القيادة المركزية الأمريكية أن قواتها نجحت خلال 24 ساعة في تدمير ثماني طائرات من دون طيار تابعة للحوثيين المدعومين من إيران في ضربات استباقية، إضافة إلى تدمير طائرة تاسعة فوق خليج عدن دون أن يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار من قِبل السفن الأميركية أو التحالف أو السفن التجارية.

واعترفت الجماعة الحوثية بأنها تلقت نحو 26 غارة خلال أسبوع استهدف أغلبها مواقع في محافظة الحديدة الساحلية وشمالها وجنوبها، حيث تتخذ منها الجماعة نقطة لشن الهجمات البحرية ضد السفن.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، أكثر من 500 غارة، أدّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات

وغداة إبلاغ هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، عن تلقيها دلائل على غرق سفينة الشحن اليونانية «توتور»، نقلت «رويترز»، أمس الأربعاء، عن منقذين تأكيدهم غرق الناقلة التي كان الحوثيون هاجموها في 12 من الشهر الحالي بزورق مفخخ وصواريخ في جنوب البحر الأحمر.

وقالت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية إن «توتور» من المعتقد أنها صارت ثاني سفينة يغرقها الحوثيون اليمنيون في البحر الأحمر منذ نوفمبر (تشرين الثاني)، في حين نقلت «رويترز» عن أندرياس سافليريس، أحد مالكي مجموعة «سافليريس» للإنقاذ، قوله إن سفينتي إنقاذ كانتا في طريقهما إلى السفينة عندما تم إبلاغهما بأنه من المعتقد أنها غرقت.

كما أبلغت قوات بحرية السفن المبحرة إلى المنطقة بعد ظهر الثلاثاء بأن السفينة «توتور» التي ترفع علم ليبيريا قد غرقت، وأن هناك حطاماً ودلالات على وجود تسرب للوقود في الموقع.

وإذ لا يزال أحد أفراد طاقم السفينة مفقوداً، حيث يرجح أنه كان في غرفة المحرك التي تضررت بسبب الهجوم، كان بحارتها وعددهم 21 فلبينياً تم إجلاؤهم وإعادتهم إلى بلادهم.

في غضون ذلك، تسود مخاوف من غرق السفينة الأوكرانية «فيربينا» التي ترفع علم بالاو، والتي كانت محملة بمواد بناء خشبية، بعد أسبوع من قصف الحوثيين لها في خليج عدن، حيث لم يتمكن بحارتها من إخماد الحرائق على متنها وقامت القوات الأمريكية بإجلائهم وإسعاف أحد البحارة المصابين إثر الهجوم. وتقول مصادر حكومية يمنية إن السفينة «فيربينا» تنجرف بعيداً في مياه خليج عدن باتجاه السواحل الجيبوتية، وسط تحذيرات من تسبب غرق السفن في إلحاق أضرار بالبيئة البحرية إضافة إلى المخاطر التي سيشكله غرقها في الممر الملاحي.

ووصف وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني هجمات الحوثيين المتكررة ضد ناقلات المنتجات الكيماوية والنفطية في خطوط الملاحة الدولية بالبحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن، بأنها «تعكس مدى استهتارهم، وعدم اكتراثهم بالآثار البيئية والاقتصادية والإنسانية والتداعيات الكارثية للتسرب النفطي، على القطاع الاقتصادي والزراعي والسمكي لليمن والدول المشاطئة».

وقال الإرياني في تصريحات رسمية، إن التراخي الدولي إزاء الهجمات ضد السفن «لن يجلب السلام لليمن، ولا الأمن والاستقرار لليمن والمنطقة والعالم، بل سيعطي ضوءاً أخضر للميليشيات الحوثية لتصعيد أنشطتها الإرهابية التي تهدّد الأمن والسلم الإقليمي والدولي».

وأوضح أن التقارير الواردة من مديرية الخوخة بمحافظة الحديدة أبلغت عن نفوق كميات كبيرة من الأسماك والكائنات البحرية، وتلوث مياه البحر في سواحلها وتغير لونه، نتيجة غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بحمولتها البالغة 41 ألف طن من الأسمدة شديدة السمية، وكميات من الزيوت والوقود.

وطالب وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي بالعمل على الاستجابة المنسقة للتصدي لأنشطة الحوثيين، وتفادي المخاطر الكارثية المحدقة جراء هجماتهم على ناقلات المواد الكيماوية والنفطية في خطوط الملاحة الدولية.

ودعا الوزير الإرياني إلى الشروع الفوري في تصنيف الحوثيين «منظمة إرهابية»، وتجفيف منابعهم المالية والسياسية والإعلامية، والتحرك في مسار موازٍ لتقديم دعم حقيقي لحكومة بلاده في الجوانب السياسية، والاقتصادية، العسكرية لاستعادة فرض سيطرتها على كامل الأراضي اليمنية.

وتزعم الجماعة الحوثية أنها هاجمت خلال الأشهر السبعة الماضية نحو 150 سفينة، وبدأت هجماتها في الشهر الأخير تأخذ منحى تصاعدياً من حيث الدقة وتهديد سفن الشحن وطواقمها، في مقابل ذلك كثّف الجيش الأميركي من عمليات الاستباق الدفاعية، وتوعد مع شركائه بالاستمرار في تقويض قدراتهم، لكن ذلك لم يحُل دون تعاظم المخاطر المحدقة جراء الهجمات.

ووصفت القوات الأميركية هجمات الحوثيين بـ«السلوك الخبيث والمتهور»، وقالت في بيان سابق إنها «ستواصل العمل مع الشركاء لمحاسبة الحوثيين وتقويض قدراتهم العسكرية».

وأصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 25 سفينة منذ بدء التصعيد، وتسببت إحداها يوم 18 فبراير (شباط) في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر بالتدريج، كما أدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها قبل أكثر من 6 أشهر، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تشنّ الجماعة هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، حيث تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل كما تدعي، بغض النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط، وتبنّى هجمات في موانئ إسرائيلية بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران.

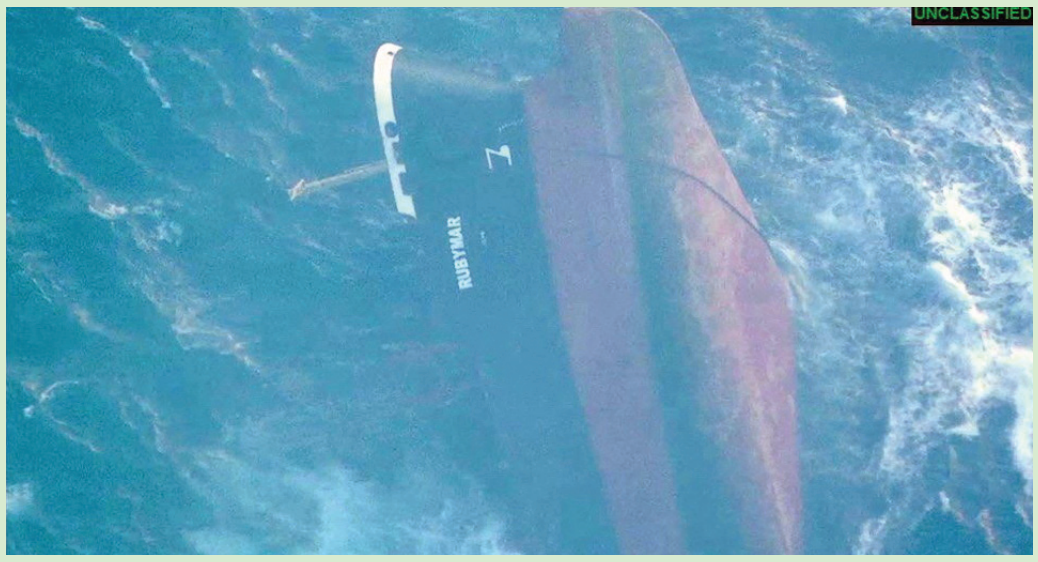

السفينة البريطانية «روبيمار» الغارقة في البحر الأحمر إثر هجوم حوثي (رويترز)

الأرياني ينتقد التراخي الدولي إزاء هجمات الحوثيين ضد السفن

اليمن: تعسف انقلابي يستهدف منشآت السياحة في إب

صنعاء: «الشرق الأوسط»

مع تراجع عدد الزائرين إلى محافظة إب اليمنية خلال إجازة عيد الأضحى هذا العام إلى أكثر من النصف مقارنة بالأعوام السابقة، أطلقت الجماعة الحوثية حملة جديدة طالت بالتعسف والابتزاز والإغلاق العديد من المنشآت السياحية في مناطق عدة متفرقة في المحافظة.

وأوضحت مصادر محلية في إب لـ«الشرق الأوسط»، أن ملاك منشآت فندقية ومطاعم ومنتجعات ومتنزهات وحدائق سياحية فوجئوا خلال أيام عيد الأضحى بحملة جباية مباغتة أسفر عنها إغلاق 3 فنادق و5 مطاعم، وحديقة خاصة، ومتنزهين، بحجة تفعيل ما تسمى الرقابة، وتطبيق نظام الجودة، والالتزام بتسعيرة الخدمات.

وجاءت هذه الإجراءات التعسفية بناء على اجتماع عقدته قيادات حوثية في مدينة إب عاصمة المحافظة وخرج بتوصيات عدة؛ منها تنفيذ نزول ميداني لما تسمى فرق الرقابة بحجة الاطلاع على أوضاع المنشآت السياحية ومدى التزامها بالتعليمات.

وأشرف على تنفيذ الحملة -حسب المصادر- قيادات في الجماعة يتصدرهم حارث المليكي المعين في منصب وكيل المحافظة لقطاع السياحة، وغانم عوسج المعين في منصب مدير مكتب السياحة في إب.

وبررت الجماعة الحوثية إجراءاتها تلك ضد المنشآت السياحية بتسجيل مُلاكها مخالفات، مثل عدم استخدام وسائل حديثة للتعامل مع الحرائق، وعدم وجود مواقف للسيارات، وعدم امتلاك تراخيص مزاولة النشاط، وعدم الالتزام بالتسعيرة المحددة، وعدم تقديم الدعم للجبهات، ورفض تمويل المناسبات والفعاليات الحوثية.

وأجبر التعسف الحوثي مالك أحد الفنادق بمدينة إب الإعلان عن نيته بيع منشأته ومغادرة المحافظة الخاضعة لسيطرة الجماعة. وقال مالك الفندق، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، إن ذلك جاء بسبب تعرض فندقه لمداهمة وإغلاق حوثي بذريعة عدم التزامه بالتعليمات.

ولفت إلى تعرضه وكثير من زملائه على مدى سنوات سابقة ولا يزالون لخسائر كبيرة بسبب تكرار الاستهداف الحوثي لهم. في السياق نفسه، عبّر عاملون بالاتحاد اليمني للفندقة عن أسفهم البالغ حيال الوضع المتردي الذي وصل إليه قطاع السياحة والفندقة في إب وبقية مناطق سيطرة الجماعة، وذلك نتيجة استمرار فرض الإتاوات غير القانونية ضد مَن تبقى من العاملين في ذلك القطاع.

وسبق هذا الاستهداف الحوثي إقامة الجماعة حفل تكريم لأكثر من 50 منشأة سياحية في إب، نظير ما قالت الجماعة إنه التزامها بتعليماتها وتقديمها الدعم بالمال وقوافل الغذاء لمقاتليها في الجبهات.

واعترف قيادي يدعى غانم عوسج معين في منصب نائب مدير السياحة في إب، بأن هذا التكريم جاء تقديراً لدور تلك المنشآت في دعم الجبهات والقوة الصاروخية وسلاح الجو المسير التابع للجماعة.

وتعد محافظة إب من أهم الوجهات السياحية الداخلية في اليمن، إذ يقصدها خلال الأعياد والمناسبات الدينية آلاف الزائرين من مختلف مناطق البلاد، نظراً لما تتفرد به من أجواء طبيعية وتراثية.

وأبدى سليمان، وهو أحد الزوار من صنعاء لمدينة إب، لـ«الشرق الأوسط»، ندمه الكبير لقيامه وعائلته بزيارة المحافظة هذا العام. وقال: «للأسف لم تعد إب كما كانت عليه في السابق، إذ تخلو من أي مظاهر لاستقبال الزائرين، وتفتقر لأبسط الخدمات كالطرق وأعمال النظافة وغيرها، مضافاً إليها ممارسات ابتزاز تنتهجها الجماعة في نقاط التفتيش وفي المواقع السياحية». ونظراً لافتقار إب، التي تعد العاصمة السياحية لليمن، لأبسط مقومات السياحة، نتيجة ممارسات الفساد والعبث والإهمال المتعمد، أشارت المصادر إلى تراجع عدد الوافدين إلى هذه المحافظة خلال إجازة عيد الأضحى لهذا العام إلى أكثر من النصف مقارنة بالأعوام السابقة.

واعتادت إب، خلال سنوات ما قبل الانقلاب والحرب، استقبال مئات الآلاف من الزائرين إليها من مختلف المحافظات ومن خارج اليمن؛ إذ بلغ عدد الوافدين للأماكن السياحية والتاريخية خلال أحد أعياد الأضحى قبل الانقلاب أكثر من 420 ألف زائر.

فتح للطرقات المغلقة وشراء للعملة القديمة وتلويح بالحرب

احتدام المواجهة الاقتصادية بين الحكومة اليمنية والحوثيين

عدن: وضاح الجليل

بعد أن وصفت الجماعة الحوثية قرارات البنك المركزي اليمني الرامية إلى محاصرتها اقتصادياً بالمخطط الأميركي الغربي، وهددت باستئناف الحرب، ردت على تلك القرارات بإجراءات مصرفية مضادة، بالتزامن مع مبادرتها فتح الطرق المغلقة منذ سنوات، وهي الخطوة التي يتوقع مراقبون أنها محاولة للالتفاف على الحصار الاقتصادي الحكومي.

وبينما كان زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي يتهم الولايات المتحدة بالسعي إلى إيقاع دول المنطقة فيما سمّاه «فخ خدمة إسرائيل»، والعدوان الاقتصادي على جماعته من خلال دفع الحكومة اليمنية إلى اتخاذ إجراءات ضدها، حظرت الجماعة التعامل مع 13 بنكاً مقرها في عدن، رداً على قرار البنك المركزي حظر 6 بنوك رفضت الامتثال لأوامره بنقل مقراتها من صنعاء إلى العاصمة المؤقتة عدن

كما أعلنت الجماعة عن آليه لاستبدال مبالغ العملة القديمة التي تستخدمها في مناطق سيطرتها بعد إلغاء البنك المركزي لها، بما قالت إنه يقابلها من قيم العملة التي أقر البنك العمل بها منذ 2017، التي رفضت الجماعة دخولها أو العمل بها، وفرضت عقوبات على من يتعامل لها وفارقاً سعرياً كبيراً بينها والعملة القديمة.

لكن مبادرة الجماعة الحوثية بفتح الطرقات تعد هي الخطوة الأكثر فاعلية لخلط الأوراق والخروج من مأزق الحصار الاقتصادي الذي فرض عليها، حسب حديث الباحث الاقتصادي محمد قحطان لـ«الشرق الأوسط»، الذي يرى أن السلع التموينية ستتدفق بيسر وسهولة وتكلفة أقل إلى جانب تيسير حركة الناس إلى المناطق المحررة، ما سيصاحبه تأمين مصادر دخل للجماعة.

ومن مؤشرات ذلك وفقاً للأكاديمي قحطان، أنه وفي أول يوم فتحت فيه طريق مأرب البيضاء، تدفق المغتربون القادمون من السعودية بأعداد كبيرة إلى مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، كونها الأكثر كثافة سكانية والأوسع في الأنشطة الاقتصادية، ما يعني رفد أسواقها بعملات أجنبية، وتنشيط الحركة التجارية، ما سيؤدي إلى تعويض ما يمكن أن تفقده الجماعة من دخل بسبب قرارات البنك المركزي بعدن.

وسيتيح ذلك للجماعة الاستفادة من تبادل العملة الورقية الجديدة في مناطق سيطرة الجماعة، ومقايضتها بالعملة القديمة عند التبادل، بمقابل 3,25 ريال يمني من العملة الجديدة لكل ريال من العملة القديمة، حسب إعلان الجماعة، ما قد يسهم في إضعاف قرارات البنك المركزي، التي يتطلب نجاحها في إنهاء الانقسام المصرفي، توحيد سعر صرف العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية، وإحداث قدر من التعافي لقيمتها الشرائية.

وبادر الحوثيون خلال الأسبوعين الأخيرين إلى فتح عدد من الطرق التي أُغلقت خلال السنوات الماضية بفعل الحرب وتوسع الجماعة، التي بدأت بفتح طريق البيضاء - مأرب، (جنوب شرقي صنعاء)، قبل أن تفتح طريق الحوبان في محافظة تعز (جنوب غرب)، بعد 9 سنوات من الحصار، في حين يتوقع فتح عدد آخر من الطرق في مختلف مناطق التماس.

ويستبعد الباحث الاقتصادي رشيد الآنسي أن تذهب الجماعة الحوثية إلى التصعيد العسكري للرد على قرارات البنك المركزي والإجراءات الحكومية لمحاصرتها اقتصادياً، لكونها أصبحت في موقف ضعيف سياسياً وتفاوضياً، وتفتقر القدرة على تحريك ميليشياتها على الأرض، خصوصاً مع تغير الموقف الدولي منها بعد هجماتها في البحر الأحمر.

وأكد الآنسي لـ«الشرق الأوسط» أن البنك المركزي اليمني لا يزال يملك القدرة على اتخاذ كثير من الإجراءات والقرارات التي ستزيد من حصار الجماعة الحوثية، وبالذات مع استجابة كثير من الجهات الإقليمية والدولية لقراراته، وإيقاف التعامل مع الجماعة الحوثية والمؤسسات المالية والمصرفية في مناطق سيطرتها، وبدء نقل الحوالات المالية إلى مناطق سيطرة الحكومة.

ودعا الباحث اليمني إلى ضبط العمليات المصرفية في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية وتنظيمها واتخاذ إجراءات حازمة لمنع التلاعب بأسعار العملات الأجنبية، متوقعاً أن تظهر آثار قرارات البنك المركزي والإجراءات الحكومية خلال فترة ليست بالقصيرة، ومطالباً بتضافر الجهود لدعم البنك المركزي وتمكين قراراته من النفاذ.

وتستخدم الجماعة الحوثية النقاط الجمركية التي استحدثتها على مداخل ومنافذ مناطق سيطرتها، بوصفها مراكز لاستبدال وتغيير العملة في مسعى للحصول على أوراق العملة التي تم إلغاؤها وسحبها من مناطق سيطرة الحكومة إلى مناطق سيطرتها قبل انقضاء المهلة التي أقرها البنك لإنهاء العمل بها.

ويرى الباحث الاقتصادي اليمني عبد القادر المقطري، أن الجماعة الحوثية لن تترك الأمور تفلت من يدها بسهولة، ولن تسمح بسلبها أحد مصادر قوتها ونفوذها، حتى وإن اضطرت لتقديم بعض التنازلات، نافياً أن يكون تغير الموقف الدولي تجاهها قد بلغ مرحلة اللاعودة.

ونوه المقطري في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الجماعة الحوثية تمتلك القدرة على اتخاذ قرارات وإجراءات سريعة تمكنها من أخذ زمام المبادرة أو الرد على القرارات والإجراءات التي يتخذها خصومها، الذين يعانون من البطء بسبب التحفظات والمواقف التي يضعونها في الاعتبار قبل اتخاذ المواقف والإجراءات، إلى جانب التفاهمات مع أطراف مختلفة.

بدوره يتوقع الباحث الاقتصادي عبد الواحد العوبلي أن سحب أوراق العملة القديمة التي تم إلغاؤها يفقد الجماعة الحوثية أهم أسلحتها المالية، لكونها ستخسر بفقدان تلك الأوراق القدرة على تحديد أسعار مختلف العملات، واستقطاع مبالغ كبيرة من الحوالات الواردة إلى مناطق سيطرتها من خلال الأسعار التي تفرضها، وهو ما سيعني استماتتها للحفاظ على تلك الأوراق من مصادرة البنك المركزي لها.

ويوضح العوبلي لـ«الشرق الأوسط» أن تأخر القرارات الحكومية يضعف إمكانية تنفيذها ويقلل من جدواها، لكن الأوان لم يفت بعد، وبالصبر وعلى مدى طويل، وبتعاون ودعم مختلف الجهات والقوى والأطراف المحلية والإقليمية والدولية، يمكن لتلك القرارات أن تشكل فارقاً في مواجهة الجماعة الحوثية اقتصادياً.

من تأمين الملك عبد العزيز للحجاج إلى خدمات متكاملة في عهد خادم الحرمين الشريفين

أكثر من 100 عام... نجاحات سعودية في إدارة الحج

بندر بن عبد الرحمن بن معمر

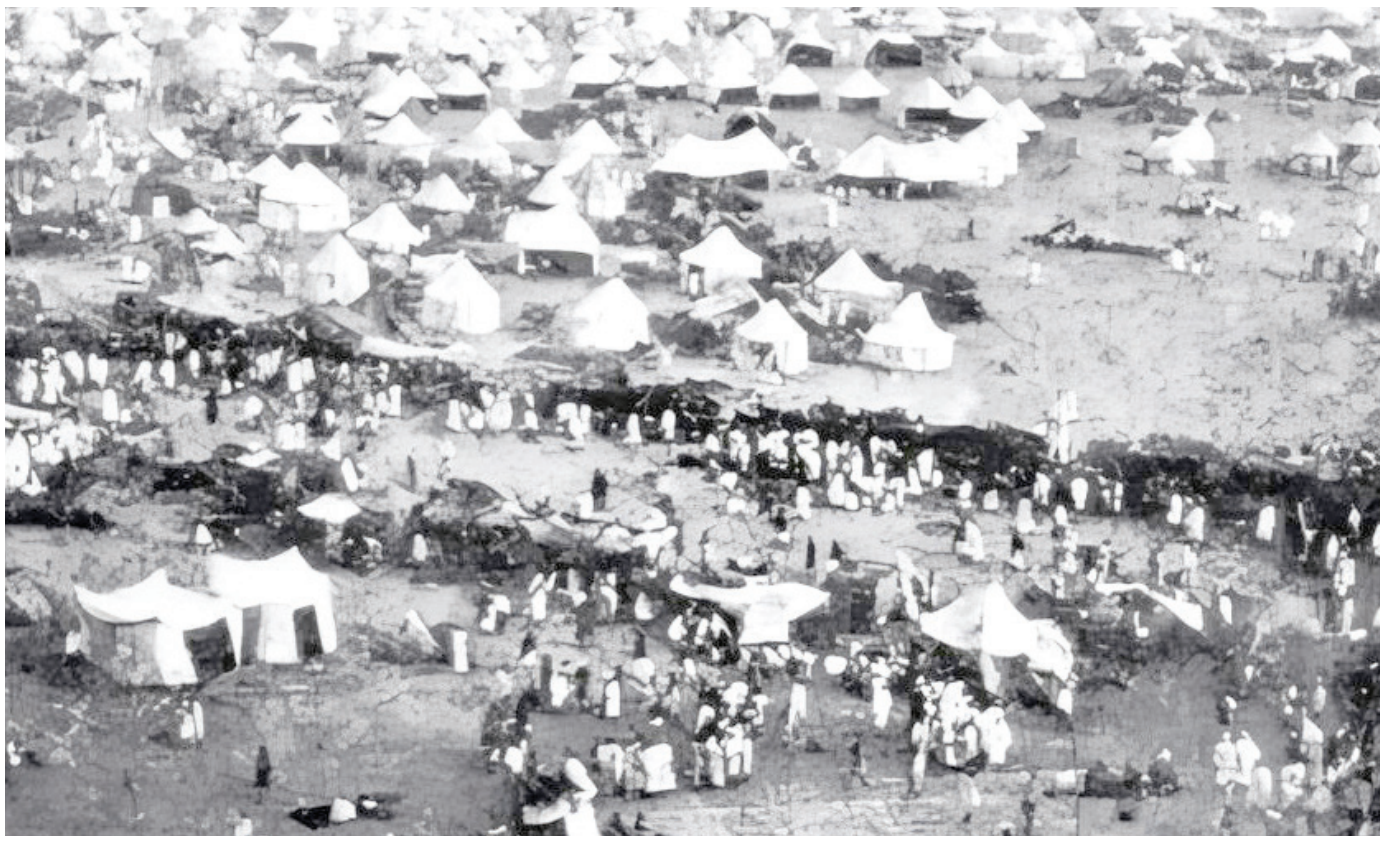

صورة أرشيفية لمخيمات الحجاج في بداية العهد السعودي

السعوديون والحج قصة ممتدة وتاريخ متأصل وانجازات استثنائية منذ أول حج تحت حكم الملك عبد العزيز وحتى يومنا هذا. هو شرف عظيم، لكنه أيضاً مسؤولية كبرى بدأت قصته بعد أسابيع من دخول الملك المؤسس مكة المكرمة (جمادى الأولى 1343هـ - ديسمبر/ كانون الأول 1924م)، عندما أصدر نداءً عاماً إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أعلن فيه ترحيبه بحجاج بيت الله الحرام من الأقطار كافة، مؤكداً تكفله براحتهم وتوفير الأمن لهم وحفظ حقوقهم وتسهيل وصولهم إلى مكة المكرمة من موانئ رابغ والقنفذة والليث؛ لأن جدة كانت محاصرة من قِبل جيشه، والأوضاع لم تكن قد استقرت بعد في الديار المقدسة.

صدر النداء باسم سلطان نجد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود، يوم 1 شعبان 1343هـ - 25 فبراير (شباط) 1925م؛ إذ لم يكن قد بويع بعد ملكاً على الحجاز.

فكيف تم تنظيم أول موسم حج في عهد الملك عبد العزيز؟ وما هي الظروف التي أدى فيها الحجاج شعائرهم، وما الخدمات التي توفرت؟ ثم ما الفرق الجوهري الذي حصل في ذلك الموسم؟ وكيف اختلف تنظيم الحج في العهد السعودي عن ما سبقه من العهود؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه هنا، مع تناول طبيعة ارتباط المملكة العربية السعودية، قيادةً وحكومةً وشعباً، بخدمة الحرمين الشريفين، وجوهر هذه العلاقة. ولعل إلقاء نظرة سريعة على تاريخ مواسم الحج عبر التاريخ يبين حجم التحدي الذي واجهه الملك عبد العزيز في موسم الحج الأول تحت حكمه.

تحديات المواسم الأولى

كان الأمن أكبر التحديات التي تقلق الحاج، ناهيك عن الأمراض، وسوء معاملة الحجاج من قِبل السلطات المحلية، ونقص الخدمات. وتؤكد الوثائق البريطانية أنه لم تكن هناك سياسات وأنظمة واضحة. وتشير إحداها إلى سخط المسلمين في بلاد البنغال على سلطات الحجاز بسبب المعاملة السيئة لحجاجهم خلال مواسم الحج السابقة لموسم سنة 1342هـ - 1924م. كما تشير وثيقة أخرى إلى أن المسلمين الهنود يعتقدون أن ترتيبات حكومة الحجاز في مكة كانت سيئة جداً.

وبعيداً من أي مبالغة، يمكن العودة إلى ما أورده اللواء إبراهيم رفعت باشا الذي حج مرات عدة خلال الأعوام 1318هـ - 1901م و1325هـ - 1908م وكان في بعضها أميراً للحج المصري، وسجّل مشاهداته عن مواسم الحج ومعاناة الحجاج.

لم تكن تلك المعلومات غائبة عن ذهن الملك عبد العزيز عشية دخوله مكة المكرمة، فقد أدرك أن الصعوبات التي يواجهها الحجاج، خصوصاً ومشاكل الحجاز عموماً، وتتمثل في: «الفوضى في الإدارة وانعدام سلطة القانون ونهب الحجاج»، إضافة إلى عدم توفر الخدمات الكافية، سواءً كانت صحية أو بلدية أو غذائية أو خدمات النقل والمواصلات أو حتى الخدمات الإدارية. لقد قرأ الملك المؤسس التاريخ وأدرك أن ما بذلته الدول والحكومات المتعاقبة لخدمة الحرمين الشريفين والحجاج والتي تمثلت في المشروعات العمرانية والمائية لطرق ومرافق الحج وتوسعات وعمارة الحرمين الشريفين على مر القرون السابقة هي جهود مقدرة ومشكورة، لكنها لم تكن كافية. ولعل السبب يكمن في بُعد الديار المقدسة عن مراكز اتخاذ القرار منذ خروج عاصمة الخلافة من المدينة المنورة إلى خارج الجزيرة العربية عام 36هـ -657م. وعلى مدى قرون ظلت الجزيرة العربية خارج الاهتمام المباشر من قِبل عواصم القرار، ولولا وجود الحرمين الشريفين لم يكن ليوجد أي اهتمام أصلاً.

ومع ذلك ظلت التهديدات التي تواجه الحج والحجاج مستمرة على مر العصور ولم تتوفر حلول شاملة لها، وكأن الحج أشبه برحلة رعب. رصد المؤرخ المكي تقي الدين الفاسي (توفي 832هـ - 1429م) في كتابه «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» التهديدات والأزمات في مواسم الحج منذ سنة 200هـ - 816م، والتي تمثلت في: اضطراب الأمن والفتن والقلاقل، ونقص المواد الغذائية وغلاء الأسعار، وقلة المياه، ونهب الأموال والسرقات، والمكوس الجائرة، والأوبئة والأمراض. هذا عدا الكوارث الأخرى كالسيول والأمطار والحرائق، إضافة إلى الخلافات العقدية والمذهبية التي تفسد الحج، حيث وقف الناس بعرفة سنة 199هـ - 815م بلا إمام وصلوا بلا خطبة، كما كان الخلاف في تحديد دخول شهر ذي الحجة والذي ترتب عليه وقوف بعض الحجاج على صعيد عرفة يوم الاثنين وبعضهم يوم الثلاثاء وكان ذلك سنة 292هـ - 905م، وتكرر ذلك في أكثر من موسم. أما الرحالة والمؤرخ المصري محمد لبيب البتنوني فتحدث عن اضطراب أمن الحجيج بعد رحلته عام 1327هـ - 1909م.

ضمّ الحجاز وسياسة النفس الطويل

أدرك الملك عبد العزيز كل تلك التحديات، وتأخر في ضم الحجاز سنوات عدة، مع أن حكومة الحجاز منعت حجاج سلطنة نجد من أداء الحج خلالها؛ وعلى الرغم من أن الطريق كانت ممهدة أمامه، فإن الملك المؤسس لم يشأ أن يكون ضمه للحجاز سبباً لتدخل القوى الخارجية في شؤونه، واتبع سياسة النفس الطويل، حيث أصدر بيانات عدة وأجرى مراسلات ليبين موقفه من تصرفات حكومة الحجاز ومنعها الحجاج، وكان سوء المعاملة التي يلقاه الحجاج من مختلف الأقطار من قِبل السلطات الحجازية كافياً لتأييد أي تحرك من قِبله لضم الحجاز. لكنني أرى أنه لم يتأخر في خطوته بسبب ذلك فحسب؛ بل كان مدركاً حجم الصعوبات والمشاكل التي ينوء بها الحجاز والتي تحتاج إلى حلول جذرية. وعلى الرغم من أن ضم الحجاز كان خطوة مهمة في مشروعه الوحدوي، فإن الهدف الأولي للملك عبد العزيز كان حماية المقدسات وتأمين الوصول لها وبسط الأمن ورفع المظالم التي أرهقت العباد، ناهيك عن تهيئة وتوفير السبل لتمكين الحجاج من أداء مناسكهم بيسر واطمئنان. من هنا كانت رؤيته ترتكز على سرعة توفير الخدمات كافة للحجاج، وقبل ذلك فرض الأمن وإرساء قواعد العدل على أسس مستمدة من الشريعة الإسلامية. استشعر الملك المؤسس تلك المسؤولية العظيمة، ورغم قلة الإمكانات والموارد وعدم استقرار الأوضاع بسبب ظروف الحرب وحصار جدة، ومقاطعة بعض الدول لموسم الحج والحملات الإعلامية ضد الملك عبد العزيز، فإنه نجح في تنظيم أول موسم للحج تحت حكمه، وذلك لم يكن ليتأتى لولا توفيق الله... ثم الرؤية الواضحة والخطط المحكمة في تحقيق الأمن وإقامة العدل وتحسين الخدمات. كانت مسؤولية جسيمة ومهمة كبرى، لكنه كان يدرك أبعادها ويتابع تفاصيلها ويشرف بنفسه على تنفيذها، وكانت التجربة الناجحة لإدارة الحج في عهد الدولة السعودية الأولى ماثلة أمامه. وسنتطرق إلى نماذج من الخطط والإجراءات والترتيبات التي اتخذها الملك المؤسس، مع الوضع في الحسبان أن التنظيمات والهياكل الإدارية المتعلقة بتنظيم الحج والإشراف على شؤون الحجيج في الحجاز لم تكن كافية أو مكتملة، فكيف كانت البداية؟

السعوديون والحج... قصة ممتدة وتاريخ متأصل وإنجازات استثنائية منذ حكم الملك المؤسس إلى يومنا

من خلال تتبع المصادر وقراءة تسلسل الإجراءات والقرارات التي اتخذها الملك عبد العزيز في الأشهر الأولى لدخوله مكة المكرمة، نجد أنه استعد لإنجاح أول موسم الحج تحت إدارته، ويتضح ذلك من التخطيط الدقيق والجهد الكبير الذي بذله لتذليل كل الصعوبات التي يمكن أن تعيق تنظيم حج عام 1343هـ - 1925م، وتم اتخاذ عدد من الإجراءات والتدابير (العاجلة) في عدد من المجالات، ومن أهمها:

الأمن الذي استتب، والصحة والخدمات البلدية ونتج من خلو الحج من الأمراض الوبائية وانخفاض نسبة الوفيات عن المواسم السابقة. كما تم توفير المياه والأغذية والاهتمام بجوانب النقل والمواصلات للحجاج.

قبل ذلك كان قد رتّب الجوانب الإدارية والتنظيمية، حيث بدأ في إعادة تنظيم الأوضاع الداخلية لمكة المكرمة فور دخوله، فتم تشكيل المجلس الأهلي لإدارة الشؤون الداخلية والإشراف على الدوائر الحكومية ومتابعة شؤون الحج، كما تمت إعادة تنظيم وتشكيل عدد من الإدارات مثل البلدية والمالية والأوقاف والنظر في احتياجاتها. كما تم تنظيم إسكان الحجاج في مكة المكرمة، وكان الملك يتابع بنفسه أدق التفاصيل، خاصة تلك المتعلقة بشؤون الحج والحجيج، ويؤكد خطابه المؤرخ في 6 ذي القعدة 1343هـ - 28 مايو (أيار) 1925م والمرسل إلى علي الناصر العماري الذي انتدبه للإشراف على وصول الحجاج إلى ميناء رابغ، حرصه على راحة الحجاج وسلامتهم. وبينت تلك الوثيقة مدى التخطيط الدقيق للملك عبد العزيز فيما يتعلق بأمور الحج والحجاج والاستعداد لكل الاحتمالات ومعرفة جميع التفاصيل. لكن ما يجب إيضاحه أن ما ورد فيها من تعليمات وما قام به الملك عبد العزيز من تدابير لموسم حج ذلك العام لم يكن في ظروف طبيعية.

فالوضع لم يستقر بعد في الحجاز والحرب قائمة، والحملات ضد دخوله للحجاز مستعرة، والمطالبات بمقاطعة الحج مستمرة، هذا عدا أن إمكانات الدولة حينها محدودة؛ وقد يبدو للقارئ أن مثل هذه الإجراءات وغيرها مما ذكرنا سهلة وممكنة، لكن يبقى السؤال الذي يفرض نفسه: لماذا لم تتم قبل عبد العزيز آل سعود؟

إن المتمعن في سيرة الملك عبد العزيز، يدرك أنه كان صاحب رسالة، يدل على ذلك أفعاله قبل أقواله، لقد قال عند تحركه لمكة: «إني مسافر إلى مكة لا لأتسلط عليها، بل لرفع المظالم والمغارم التي أرهقت كاهل عباد الله...»، وكان حريصاً على تطبيق تلك المقولة عشية دخوله مكة المكرمة. وعندما حاصر جدة واقترب موعد الحج بعث إلى قناصل الدول الأجنبية يخبرهم بعزمه على الحج مع بقاء بعض قواته في حصار جدة. وأشعرهم بأن الأمن في مكة المكرمة والطرق المؤدية إليها وموانئ رابغ والليث والقنفذة مستتب، وقد اتُخذت الاحتياطات كافة للمحافظة على سلامة الحجاج وراحتهم. كان الهدف من ذلك الكتاب هو طمأنة القناصل على رعاياهم المسلمين (أكثر الدول سكاناً من المسلمين، الهند وإندونيسيا، كانتا تحت الاستعمار البريطاني والهولندي).

بلغ عدد الحجاج ذلك العام 78593 حاجاً منهم 3593 حاجاً من الخارج و75000 من الداخل، وتناقل العالم أنباء الحج وازداد الاهتمام به بسبب الحملات المعادية للملك عبد العزيز، وتفاجأ المسلمون في كل مكان بنجاح موسم الحج وعدم حصول ما يعكر صفو الحجاج.

لقد وضع الملك عبد العزيز أوليات في ذلك الحج، الذي كان أول حج يؤديه، وسنّ أسساً وقواعد لخدمة السعوديين للحرمين الشريفين، سار عليها أبناؤه من بعده واجتهدوا في تطويرها؛ ابتغاءً لمرضاة الله وخدمة لضيوف الرحمن واستشعاراً لمسؤولياتهم التاريخية.

ومما يحمد لهم أنهم أبعدوا الحج عن النزاعات المذهبية والخلافات العقدية والصراعات السياسية، وفرضوا الأمن الشامل ليتمكن الحاج من أداء نسكه بيسر وطمأنينة، كل ذلك دون تمييز فيما يقدم من خدمات وتسهيلات بين مسلم وآخر ودون البحث عن مكاسب دنيوية. ويكفي المسلمين ما هم فيه من خلاف وتشتت، كما يكفي الحج ما مر به من مآسٍ وفواجع تئن منها كتب التاريخ، كل ذلك بسبب استغلال الحج في إثارة النزاعات وتحويله ساحة للصراعات. كانت الحكومة السعودية حازمة وحاسمة ووقفت في وجه كل المحاولات لاستغلال الحج لأغراض سياسية أو لتمرير الأجندات الحركية؛ صيانة لقدسية المكان وتعظيماً لشعائر الله.

لقد تشرف ملوك المملكة العربية السعودية بحمل لقب خادم الحرمين الشريفين منذ عهد المؤسس، واتُخذ لقباً رسمياً بدلاً من جلالة الملك منذ عهد الملك فهد وحتى اليوم وكانوا أهلاً لها، كما برهنوا أنهم أحق بها. وستبقى مآثرهم شاهدة على ما بذلوه من عطاءات لا محدودة وما قدموه من عناية لا ممنونة لخدمة الحرمين الشريفين ورعاية قاصديهما، ومفخرة من مفاخر المملكة العربية السعودية.

ويأتي نجاح موسم حج هذا العام ليثبت للعالم ما يوليه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من عناية ورعاية لتقديم أفضل الخدمات وتسخير جميع الموارد واستنفار كل الأجهزة والمؤسسات واستخدام أفضل التقنيات لإدارة الحج. وهنا، يجب أن نستذكر أن البناء المؤسسي للهياكل الإدارية للدولة بدأ متزامناً مع أول حج في عهد الملك عبد العزيز، وكأنما تزامن البناء التنظيمي للدولة مع البناء التنظيمي للحج، وهذه مفارقة تاريخية ليس لها مثيل، من هنا علينا أن ندرك أن علاقة المملكة العربية السعودية بالحرمين الشريفين ليست في بعدها الجغرافي أو التاريخي فقط، حيث أراها علاقة وجودية تزامنت فيها تطورات خدمة الحرمين ورعاية قاصديهما مع تطورات بناء الدولة وبناء الإنسان؛ لكن الملمح الأهم أن هذه التطورات غير مسبوقة ولا نظير لها في التاريخ.

صورة أرشيفية للملك عبد العزيز خلال تأدية الحج في سنوات عهده الزاهرة

الخميس 2024/6/20 - Thursday - العدد 16641 Issue

الأنفاق والمتفجرات تجعل مهمته بجنوب القطاع مضنية... و600 عائلة يهودية تستعد لـ«إعادة الاستيطان» في غزة

الجيش الإسرائيلي يدمّر جزءاً كبيراً من معبر رفح

رام الله: كفاح زبون

فلسطينيون يتجمعون عند مطبخ خيري لتوزيع المساعدات الغذائية في خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

دمّر الجيش الإسرائيلي جزءاً كبيراً من معبر رفح من الجهة الفلسطينية، في طريقه كما يبدو لفرض سيطرة طويلة على محور «فيلادلفيا» الحدودي، بعد انتهاء المعارك في هذه المدينة التي تمثّل آخر معاقل حركة «حماس» في جنوب قطاع غزة.

وقال المراسل العسكري لإذاعة الجيش الإسرائيلي الذي وصل إلى محور فيلادلفيا ووثّق جزءاً من الواقع هناك، إن الدمار الهائل في معبر رفح يجعله غير قابل للاستخدام.

وأظهر مقطع فيديو نشرته إذاعة الجيش دماراً هائلاً في المعبر، وقد سوّيت أبنية بالأرض وأُحرقت أخرى، فيما بدت الطرق مجرّفة ومدمرة وغير قابلة للاستخدام.

ويستخدم الجيش الإسرائيلي اليوم معبر رفح بوصفه نقطة توقف واستراحة، ويرفض مغادرة المنطقة. ووفق مراسل الإذاعة، فإن «جنود (لواء) غفعاتي يجدون الوقت أيضاً للعزف على الغيتار» في المعبر.

وقالت الإذاعة إن الجيش الإسرائيلي يخطط بالفعل للبقاء في محور فيلادلفيا على المدى الطويل، ويفكر في كيفية التمسك به مع مرور الوقت، والفكرة تقوم على إنشاء منطقة أمنية عازلة.

ومحور «فيلادلفيا» أو محور «صلاح الدين»، هو شريط حدودي بين مصر وقطاع غزة يمتد داخل القطاع بعرض مئات الأمتار وطول 14,5 كلم.

وعلى بعد مئات الأمتار من المعبر، تظهر جرافة وهي تدمّر المباني للمساعدة في خلق منطقة خالية ونظيفة.

ويظهر من الفيديوهات وشهادات مراسل إذاعة الجيش أن القوات الإسرائيلية تعمل في «فيلادلفيا» في وضع مريح بخلاف بقية أرجاء رفح.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن نطاق القتال ليس مرتفعاً، ونقلت عن اللواء «غفعاتي» أن معظم مقاتلي «حماس» فروا شمالاً إلى خان يونس والمواصي، لكن رغم ذلك يصل مقاتلون إلى بعض الأبنية ويحفرون أحياناً تحت الأرض لنصب الفخاخ، ويتركون كاميرا صغيرة أو ميكروفوناً لفهم متى تأتي القوة، ومن ثم يقومون بعملية تفجير.

والسيطرة شبه الكاملة على منطقة فيلادلفيا تحققت، كما يبدو، أسرع من بقية رفح.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن هذا الأسبوع عن توصله إلى سيطرة عملياتية على محور فيلادلفيا وقال إنه عثر على 200 فتحة نفق، و35 نفقاً بعضها يخترق الأراضي المصرية، لكن لا يزال هناك 20 نفقاً لم يتم العثور عليها، حسب زعمه.

المرحلة التالية تبدأ قريباً

وقال مسؤولون إسرائيليون لصحيفة «واشنطن بوست» إن إسرائيل تقترب من تحقيق أهدافها في رفح، المعقل الأخير لحركة «حماس»، مؤكدين أن المرحلة التالية من القتال في قطاع غزة ستبدأ قريباً، والتي ستشمل بشكل أساسي غارات مستهدفة وليس عمليات ومناورات واسعة النطاق.

وبحسب مصدر إسرائيلي فإنه من بين كتائب «حماس» الـ4 في رفح، تم تدمير 2 منها عملياً، وبالتالي لم تعد قادرة على العمل بوصفها وحدة قتالية.

وتقدر إسرائيل أنها سيطرت على 70 في المائة من مساحة مدينة رفح، وهو إنجاز كبير، لكنه أيضاً بطيء بالنسبة للتوقعات التي كان وضعها الجيش.

وتفاجأ الجيش بأن القتال في رفح كان مكثفاً وأكثر صعوبة منه في المناطق الأخرى، لأن الكتائب الموجودة في المنطقة كان أمامها عدة أشهر للاستعداد، وتعلمت الدروس من القتال في مناطق أخرى.

وأكد قائد لواء «ناحال» في الجيش الإسرائيلي يائير زوكرمان أن المعارك في رفح بطيئة ومضنية.

وقال زوكرمان لصحافيين التقاهم في أحد المباني في حي الشابورة برفح: «هذه ساحة معركة من نوع مختلف. الجنود يقاتلون شبراً شبراً فوق الأرض وتحتها».

وتحدث زوكرمان عن واقع معقد وقال إن كل البيوت في رفح تقريباً ترتبط بأنفاق. وقال: «لا يوجد منزل تقريباً من دون نفق»، موضحاً أن الأنفاق تربط بين منازل الحي في متاهة واحدة واسعة، وقد تم أيضاً إحداث ثقوب في الجدران لربطها.

وقال زوكرمان «رفح مليئة بالأنفاق... خلال الأيام الماضية فقط وجدت 17 نفقاً».

وإضافة إلى الأنفاق، فإن من بين التحديات التي تواجه قواته، كما شرح زوكرمان، تفخيخ المنازل والغرف في المدينة قبل دخول القوات الإسرائيلية إليها، وتفجيرها عن بُعد.

وأوضح المسؤول العسكري أن «حماس» تزرع كاميرات كثيرة في رفح لإدارة المعركة من فوق الأرض وتحتها.

وبحسب مراسل صحيفة «جيروزاليم بوست» الذي حضر اللقاء، أطلع زوكرمان الصحافيين على صورة لباب خزانة مفتوح وخلفه فتحة في الجدار الخرساني تؤدي إلى المنزل المجاور.

ولم يعط زوكرمان سقفاً زمنياً لإكمال المهمة في رفح على الرغم من أن قادة آخرين يتحدثون عن نحو أسبوعين.

> قائد لواء «ناحال»: «هذه ساحة معركة من نوع مختلف. الجنود يقاتلون شبراً شبراً فوق الأرض وتحتها»

عودة الدبابات إلى مدينة غزة

وإلى الشمال من رفح عادت الدبابات الإسرائيلية إلى حي الزيتون في مدينة غزة، وفق وكالة «رويترز» التي نقلت عن سكان حديثهم عن سماع إطلاق نار كثيف من الدبابات والطائرات، مشيرة أيضاً إلى سماع أصوات معارك مع مسلحين تقودهم حركة «حماس». وفي حي الشيخ رضوان بمدينة غزة قال مسعفون إن غارة جوية إسرائيلية على منزل أسفرت عن مقتل أربعة فلسطينيين بينهم طفل. وقُتل 20 شخصاً في المجمل بشتى أنحاء القطاع. وأعلن الجناحان المسلحان لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» أن مقاتليهما اشتبكوا مع القوات الإسرائيلية بالصواريخ المضادة للدبابات وقذائف الهاون، واستهدفوا وحدات إسرائيلية في بعض المناطق عبر تفجير عبوات ناسفة زرعوها مسبقاً. وفي وقت لاحق الأربعاء، ذكر الجيش الإسرائيلي أن مسلحين فلسطينيين أطلقوا صواريخ على معبر كرم أبو سالم في جنوب قطاع غزة.

ولا ينوي الجيش الإسرائيلي، كما يبدو، مغادرة رفح أو غزة بعد انتهاء المهمة التي يقوم بها إلا في إطار اتفاق شامل مع «حماس»، وهو ما يبدو معقداً بعض الشيء.

ويواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو شبح إسقاطه وتفكيك ائتلافه إذا وقّع اتفاقاً مع «حماس».

عودة الاستيطان

ويدعو اليمين المتطرف إلى مواصلة الحرب في غزة حتى تدمير «حماس» بالكامل، ويريد سيطرة عسكرية هناك، وإعادة إطلاق الاستيطان.

وفي هذا الإطار، جدّد وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير دعوته إلى تشجيع الاستيطان في قطاع غزة وشمال الضفة الغربية، ومطالبة الفلسطينيين بالهجرة الطوعية.

وقال بن غفير، زعيم حزب «القوة اليهودية» اليميني المتطرف عارضاً رؤيته لليوم التالي في غزة: «ملتزمون بالعودة إلى غزة، وبالعودة إلى شمال السامرة (الضفة). ولا يقتصر الأمر على غوش قطيف (مستوطنة أخلتها إسرائيل من غزة عام 2005) فحسب، بل يشمل كل أنحاء غزة. وعلينا أن نذكّر أنفسنا بشيء واحد، أنه لا يكفي مجرد الاستيطان. جنباً إلى جنب مع الاستيطان يجب أن يكون هناك تشجيع للهجرة».

ويرفض مسؤولون إسرائيليون بينهم وزير الدفاع يوآف غالانت إعادة احتلال غزة أو إبقاء القوات هناك أو بناء مستوطنات، بوصف أن ذلك سيكون استنزافاً للقوات والجهد والمال وحياة الجنود.

لكنّ متطرفين يدعمون رؤية بن غفير وآخرين. وكشفت دانييلا فايس، وهي من قادة المستوطنين المتطرفين، النقاب عن أن 600 عائلة يهودية (نحو 2500 فرد) سجلت نفسها ومستعدة للانطلاق الآن من أجل إعادة الاستيطان في قطاع غزة في ستة تجمعات سكنية جديدة مخططة. وقالت فايس في حديث للقناة السابعة إن ذلك مهمة ضرورية وحتى واقعية، مضيفة «أن هناك خططاً لإنشاء قاعدة إطلاق فورية بالقرب من الحدود لإقامة عشرات المستوطنات اليهودية في جميع أنحاء قطاع غزة».

ومضت فايس تقول: «إننا نسمع عن محادثات في واشنطن ودول الخليج حول اليوم التالي في غزة، ولكننا لن نسمح لما يُسمى بسلطة فلسطينية مجددة بأن تحكم هناك، بالنسبة لنا لا خيار سوى سيطرة إسرائيلية واستيطان».

مفوضية حقوق الإنسان: إسرائيل ربما انتهكت قوانين الحرب في غزة

جنيف: «الشرق الأوسط»

جانب من الدمار جراء القصف الإسرائيلي على قطاع غزة (إ.ب.أ)

قالت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، أمس الأربعاء، إن القوات الإسرائيلية ربما انتهكت على نحو متكرر المبادئ الأساسية لقوانين الحرب، وأخفقت في التمييز بين المدنيين والمقاتلين في حملتها العسكرية على قطاع غزة، وفق ما أوردته وكالة «رويترز».

وفي تقرير يقيّم ست هجمات إسرائيلية أسفرت عن سقوط عدد كبير من القتلى والمصابين، وتدمير بنية تحتية مدنية، ذكرت المفوضية أن القوات الإسرائيلية «ربما انتهكت على نحو ممنهج مبادئ التمييز والتناسب والتدابير الاحترازية في الهجوم».

وقال فولكر تورك، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان: «يبدو أن متطلبات اختيار الوسائل والأساليب الحربية التي تتجنب، أو على الأقل تُقلص إلحاق الضرر بالمدنيين إلى أدنى حد، انتهكت باستمرار في حملة القصف الإسرائيلية».

وأسفر الهجومان الجوي والبري الإسرائيليان على غزة عن مقتل ما يربو على 37400 فلسطيني في القطاع الذي تديره حركة «حماس»، وفقاً لسلطات الصحة هناك.

وشنّت إسرائيل حملتها، بعد أن نفّذ مقاتلون من «حماس» هجوماً عبر الحدود على جنوب إسرائيل، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والذي تقول إحصاءات إسرائيلية إنه أسفر عن مقتل نحو 1200 شخص، واحتجاز أكثر من 250 رهينة.

وكانت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان قد ذكرت، في وقت سابق من هذا الشهر، أن قتل المدنيين، خلال عملية إسرائيلية لتحرير أربع رهائن، قد يصل إلى حد جريمة حرب، لكنها قالت أيضاً إن هذا ينطبق كذلك على احتجاز المسلَّحين الفلسطينيين للرهائن في مناطق مكتظة بالسكان.

الخميس 2024/6/20 - Thursday - العدد 16641 Issue

هرتسوغ يطالب بإجراء المناقشات مع واشنطن بـ«هدوء»

أميركا تبلغ نتنياهو أنها تعمل على إرسال أسلحة طلبتها إسرائيل

تل أبيب ـ واشنطن: «الشرق الأوسط»

أخطر السفير الأميركي لدى إسرائيل جاك ليو، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الثلاثاء، بأن العمل جارٍ لإرسال الذخيرة والأسلحة التي طلبتها تل أبيب من واشنطن.

جاء ذلك في منشور لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي عبر منصة «إكس»، الأربعاء.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن نتنياهو القول إنه كان يتوقع حدوث ذلك، وقد أصدر تعليماته للفرق الإسرائيلية بالعمل مع الأميركيين لإتمام العملية.

في غضون ذلك، قال الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، إن بلاده «ممتنة تماماً» للولايات المتحدة والرئيس جو بايدن، على الوقوف إلى جانب تل أبيب خلال الحرب الحالية. وذلك خلال اجتماع هرتسوغ مع أعضاء لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (أيباك) من الحزبين الجمهوري والديمقراطي بقيادة عضو مجلس النواب ستيني هوير، حسب وكالة «بلومبرغ».

وأضاف هرتسوغ: «إننا نحارب هنا في معركة العالم الحر ضد إمبراطورية الشر. لذلك لا بد أن نبقى معاً. وإذا كان هناك أي أمر تجب مناقشته، فيجب أن تتم مناقشته بهدوء».

وجاء منشور مكتب نتنياهو وكلام هرتسوغ في وقت ألغى البيت الأبيض اجتماعاً أميركياً إسرائيلياً رفيع المستوى بشأن إيران كان من المقرر عقده اليوم الخميس، بعدما نشر رئيس الوزراء الإسرائيلي مقطع فيديو، الثلاثاء، يزعم فيه أن الولايات المتحدة تحجب المساعدات العسكرية عن بلاده، وفق ما قال مسؤولون أميركيون وإسرائيليون لموقع «أكسيوس».

وأعلن نتنياهو، في الفيديو، أنه «من غير المعقول أن تقوم الإدارة الأميركية، في الأشهر القليلة الماضية، بحجب الأسلحة والذخائر عن إسرائيل».

وقال مسؤولون، لـ«أكسيوس»، إن كبار مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن عبروا عن غضبهم من الفيديو، في رسالة سلَّمها المبعوث الأميركي آموس هوكستين شخصياً لنتنياهو، في اجتماع بعد ساعات من نشره، ثم قرر البيت الأبيض أن يذهب أبعد من ذلك بإلغاء اجتماع الخميس، الذي كان من المقرر أن يشارك فيه مسؤولون من وزارة الخارجية الأميركية والبنتاغون ووكالات المخابرات الأميركية، ونظراؤهم الإسرائيليون.

وعلّق مسؤول أميركي على هذا الأمر بقوله: «هذا القرار يوضح أن هناك عواقب لمثل هذه الأفعال»، في حين ادعى آخر أن الاجتماع جرى تأجيله بدلاً من إلغائه، بسبب مشكلة في الجدولة.

ومن جهته، قال مسؤول إسرائيلي كبير: «الأميركيون غاضبون. فيديو نتنياهو تسبَّب في مشاكل جسيمة».

وكان بعض المسؤولين الإسرائيليين في طريقهم بالفعل إلى واشنطن، عندما جرى اتخاذ قرار إلغاء الاجتماع. وأعرب مسؤولون أميركيون علناً عن استغرابهم مما جاء بالفيديو.

الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في لقاء سابق (أرشيفية - رويترز)

البيت الأبيض يلغي اجتماعاً مع إسرائيل احتجاجاً على فيديو نشره نتنياهو

وقالت كارين جان بيار، الناطقة باسم البيت الأبيض، للصحافيين: «اسمحوا لي بأن أبدأ بالقول إننا بصدق لا نعرف ما الذي يتحدث عنه نتنياهو».

وأضافت أنه باستثناء «شحنة معينة من الذخائر» ينظر فيها المسؤولون الأميركيون من كثب، «ليس هناك أي وقف آخر» لشحنات أسلحة.

من جهته، قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إن واشنطن «تُواصل مراجعة شحنة واحدة فيما يتعلق بقنابل زنة 2000 رطل، بسبب مخاوفنا بشأن استخدامها في منطقة مكتظة بالسكان مثل رفح».

وأضاف: «لكن كل ما سوى ذلك يجري كالمعتاد»، دون الخوض في تفاصيل المحادثات الدبلوماسية مع نتنياهو.

وكان بايدن قد حذّر إسرائيل، في أبريل (نيسان) الماضي، من أن الولايات المتحدة ستتوقف عن تزويدها بالأسلحة، إذا شنّت القوات الإسرائيلية غزواً كبيراً لمدينة رفح المكتظة باللاجئين في جنوب قطاع غزة. وبدأت القوات الإسرائيلية، بعد أيام من تحذير بايدن، هجوماً في رفح، قائلة إن مسلحي الحركة يتحصنون هناك، وأكدت مجدداً أن القضاء على «حماس» وإعادة الرهائن هما الهدفان الرئيسيان لإسرائيل. ولم تصف واشنطن الهجوم الإسرائيلي بأنه عملية عسكرية كبيرة، ومن ثم لم تنفذ تحذيرها.

تسريب أسرار الدولة والتجنيد يثيران تصدعات في الائتلاف... وبوادر تمرد في «الليكود»

نتنياهو داعيا شركاءه لضبط النفس: ليس وقت السياسات التافهة

رام الله: كفاح زبون

دعا رئيس الوزراء نتنياهو شركاءه في الائتلاف الحاكم لترك «السياسات التافهة» جانباً، والتوحد معاً من أجل «النصر على الأعداء»، وذلك بعد سلسلة خلافات متفاقمة تهدد تماسك حكومته.

وخرج نتنياهو في فيديو مصور، الأربعاء، قال فيه إنه يطالب الشركاء بإعادة ضبط النفس، على اعتبار أنه «ليس الوقت المناسب للسياسات التافهة».

وأضاف: «نحن في حالة حرب على عدة جبهات، ونواجه تحديات كبيرة وقرارات صعبة، وعلينا جميعا أن نركز فقط على المهام التي أمامنا، وهي هزيمة (حماس) وإعادة جميع المختطفين لدينا، وإعادة سكاننا بأمان إلى منازلهم. ولهذا السبب أطلب من الجميع أن يضعوا جانباً كل الاعتبارات الأخرى، وكل المصالح الجانبية، وأن يقفوا معاً كأنهم رجل واحد، خلف مقاتلينا».

بيان نتنياهو جاء بعد خلافات دبت بينه وبين وزير الأمن القومي المتطرف، إيتمار بن غفير، بشأن انضمامه إلى منتدى المشاورات الأمنية من جهة وقوانين مشاريع من جهة ثانية، ومع رئيس حزب «شاس» أرييه درعي حول قانون «الحاخامات»، ثم مع وزير الاقتصاد البارز في حزب «الليكود» نير بركات حول قانون التجنيد.

وأبلغ بركات رئيس الوزراء الإسرائيلي، أنه سيعارض قانون التجنيد بصيغته الحالية في جلسات التصويت المقبلة إلى جانب أعضاء الكنيست الآخرين من «الليكود». وفي رسالة خاصة أرسلها إلى نتنياهو، كتب: «للفوز في الحرب، يحتاج الجيش إلى مزيد من الجنود. ومن دون النصر في المعركة، لا يوجد بلد ولا توراة. بصفتي ضابطاً مظلياً (سابقاً) قاد الجنود إلى المعركة مخاطرين بحياتهم، أحيي جنود الجيش، وأتعهد بأن أكون جديراً بتضحياتهم وتفانيهم».

ثم أضاف: «يتعين علينا، نحن المسؤولين المنتخبين، أن نلقي نظرة مباشرة على الواقع، وأن ندرك أن ما كانت عليه الحال قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ليس كما بعده، ويتعين علينا أن نرتقي إلى مستوى الحدث، ونحدث التغيير الضروري الذي يسمح لكل مواطن في دولة إسرائيل بالقيام بدوره في الخدمة العسكرية والوطنية».

وتعهد بركات بطرح مشروع تجنيد منقح ومحدّث على الكنيست. ولم يذكر بركات في الرسالة، أسماء أعضاء الكنيست الإضافيين من حزب «الليكود» الذين سيعارضون معه قانون الإعفاء من التجنيد الذي يعفي المتدينين (الحريديم) من الخدمة في الجيش.

وكان وزير الدفاع من «الليكود» يوآف غالانت، هو الوحيد قبل ذلك الذي عارض استمرار تطبيق القانون.

وجاءت الخلافات مع بركات، فيما اضطر نتنياهو، إلى سحب «قانون الحاخامات»، عن جدول أعمال لجنة القانون والدستور في الكنيست، بسبب خلافات حوله داخل الائتلاف، وعدم ضمانه أغلبية للمصادقة عليه بالقراءة الأولى.

وحاول نتنياهو تجنيد أغلبية للمشروع الذي يصر عليه حزب «شاس» الديني، شريك نتنياهو في الائتلاف، وأخرج عضوي الكنيست من حزب «الليكود»، طالي غوتليف وموشيه سعادة، من عضوية لجنة القانون والدستور، بعد أن عبّرا عن معارضتهما للمشروع، قبل أن يعلن عضو الكنيست من حزب «العظمة اليهودية»، يتسحاق كرويزر، معارضته لمشروع القانون، ويجبر نتنياهو على إلغاء التصويت.

وأدت الخطوة إلى شرخ آخر داخل «الليكود»، ورداً على تعليق عضويتهما في اللجنة، بناء على أمر نتنياهو، أصدر عضوا الكنيست من حزب «الليكود» بيانات تضمنت تحديات جريئة لحزبهما.

وكتب سعادة في تغريدة: «أنا فخور بالوقوف إلى جانب غالبية الجمهور حتى لو كان الثمن الإقالة من اللجنة». وأضاف: «منذ بداية الحرب، انتقدت الحكومة كلما انحرفت عن القيم التي أدافع عنها أنا وأغلبية الناخبين اليمينيين، وسأواصل القيام بدوري دون خوف».

ويهدف المشروع إلى نقل صلاحيات تعيين حاخامات المدن من السلطات المحلية إلى وزارة الأديان التي يتولاها موشيه ملخيئيلي، من «شاس».

وفوراً هدد «شاس» بتفكيك الائتلاف، وقالت مصادر في الحزب لهيئة البث الإسرائيلية إن تفكيك الائتلاف هو مسألة وقت فقط.

جاء ذلك بعد محادثة صعبة اتهم فيها درعي نتنياهو بأنه «فقد السيطرة على كل شيء».

وبحسب «كان»، قال درعي لنتنياهو بغضب: «لقد فقدت السيطرة، ليست لديك سيطرة على أي شيء. أعضاء الكنيست يفعلون ما يريدون. إما أن يكون هناك ائتلاف أو لا يكون». وأضاف: «منذ قيام الدولة، لم تكن هناك حكومة سيئة للغاية بالنسبة للجمهور الحريدي مثل هذه الحكومة».

الغضب لدى «شاس» مصدره أن نتنياهو فقد السيطرة على حزبه، وكذلك على شركائه الآخرين، مثل بن غفير، ولم يوافق على خطة درعي من أجل الاعتماد على حزب منصور عباس بوصفه شبكة أمان.

وكان حزب بن غفير قد وقف في وجه «شاس»؛ لأن نتنياهو لم يقبل بضم بن غفير لمنتدى المشاورات الأمنية. وحصلت مشادة كبيرة بين نتنياهو وبن غفير حول تسريب أسرار الدولة.

وقال نتنياهو للوزير المتطرف إنه إذا أراد أن ينضم إلى الهيئة التشاورية المصغرة البديلة لمجلس الحرب، فعليه أن يثبت أنه لا يسرب أسرار الدولة، ورد بن غفير على نتنياهو بالقول إن حزبه يدعم تشريع قانون جهاز كشف الكذب وتعميمه على أعضاء المجلس الوزاري المصغر، شرط أن يشمل أولئك الذين لديهم منظمٌ لعمل القلب، (يلمح إلى نتنياهو).

وأكد «الليكود» على موقف نتنياهو وهاجم بن غفير، ثم دافع حزب بن غفير عنه وأكد مطلبه بسن قانون جهاز كشف الكذب على المسؤولين، وهي اتهامات قادت أعضاء الكنيست إلى الطلب من المستشارة الحكومية فتح تحقيق في التسريبات.

وفي تعليق سريع، قال معسكر الدولة الذي يترأسه الوزير المستقيل بيني غانتس: «من يعتقد أن هناك وزيراً يسرب أسرار الدولة، لا يجب أن يمنح السيطرة على شرطة إسرائيل وأعضاء الحكومة».

كما علّق زعيم المعارضة يائير لبيد على السجال ساخراً: «قرأت ما قاله بيبي عن بن غفير، وما قاله بن غفير عن بيبي، وأنا أتفق مع كليهما».

---

3 أسباب وراء رفض مصر المشاركة في «قوة عربية» لإدارة معابر غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أثار نفي القاهرة المشاركة في «قوة عربية» تابعة للأمم المتحدة للسيطرة على المعابر مع قطاع غزة تساؤلات بشأن مغزى ذلك الإعلان المصري وأسبابه، في ظل سيناريوهات عديدة تطرح من وقت لآخر بشأن «اليوم التالي» لإنهاء الحرب المندلعة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ونقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، الأربعاء، عن مصدر وصفته بـ«رفيع المستوى»، نفيه صحة ما تردد على بعض المواقع الإخبارية بشأن «موافقة مصر المشاركة في قوة عربية تابعة للأمم المتحدة؛ للسيطرة على المعابر مع غزة».

وبحسب خبراء تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» فإن الرفض المصري للمشاركة في «قوة عربية» تابعة للأمم المتحدة، يعود إلى 3 أسباب، وهي «الالتزام بالاتفاقيات التي تنص على الإدارة الفلسطينية لمعابرها، وتعزيز موقف السلطة الفلسطينية في أي مباحثات تتناول سيناريوهات اليوم التالي للحرب، وعدم السماح لإسرائيل بفرض قواعد جديدة تخل بحقوق الفلسطينيين والأمن القومي المصري ولو مرحلية». وأكدت مصر كثيراً رفض التنسيق مع إسرائيل بشأن معبر رفح، «حفاظاً على عدم إضاعة حق الفلسطينيين في إدارة معابرهم وعدم شرعنة الاحتلال»، وفق مراقبين.

وهناك 7 معابر في قطاع غزة مخصصة لحركة الأفراد والبضائع، أهمها، رفح، وبيت حانون (إيريز)، وكرم أبو سالم. وفي 2005 وقعت السلطة الفلسطينية وإسرائيل اتفاقاً لإدارة المعابر، بمراقبة أوروبية. وركز الاتفاق على معبري كرم أبو سالم ورفح والممرات بين غزة والضفة.

الخبير الاستراتيجي والعسكري المصري، اللواء سمير فرج، قال إن النفي المصري يعيدنا إلى «موقف القاهرة الثابت بشأن اليوم التالي للحرب، ومن يتولى السيطرة في غزة». وأضاف أن «مصر عُرض عليها منذ اندلاع حرب غزة أن تلعب أدواراً في إدارة القطاع ما بعد الحرب، تحت عناوين إدارة كاملة لغزة مثلما كان الوضع قبل حرب 1967، أو أن تكون ضمن قوة عربية أو دولية، ورفضت ذلك».

وأرجع فرج الرفض المصري لكل تلك السيناريوهات إلى «تعزيز بقاء السلطة الفلسطينية في إدارة أمور بلادها، وعدم شرعنة الاحتلال الإسرائيلي، وعدم قبول فرضه قواعد جديدة تخل بالأمن القومي المصري أو حقوق الفلسطينيين، والتزاماً بالاتفاقيات لا سيما اتفاق 2005 الذي ينص على الإدارة الفلسطينية».

وقبل «حرب غزة» كانت إسرائيل تُشغل عملياً معبرين هما كرم أبو سالم للبضائع، وبيت حانون (إيريز)، وتتحكم بجميع هذه المعابر باستثناء معبر واحد، هو معبر رفح، الذي يتحكم فيه المصريون من جهة مصر، وحركة «حماس» من جهة قطاع غزة مع سيطرتها عليه في 2007 وانسحاب المراقب الأوروبي. وعقب الحرب، أغلقت إسرائيل المعابر داخل غزة، وبدأت تفتحها حسبما يتراءى لها مع ضغوط الحاجة لإدخال المساعدات، واتجهت في 7 مايو (أيار) الماضي، للسيطرة على الجانب الفلسطيني من معبر رفح الحدودي مع مصر. وعلقت القاهرة التنسيق مع إسرائيل بشأنه، قبل أن تتفق واشنطن مع مصر في 24 من الشهر ذاته على تسليم المساعدات مؤقتاً للأمم المتحدة في معبر كرم أبو سالم لحين بحث آلية بشأن معبر رفح.

ومطلع يونيو (حزيران) الجاري، شهدت القاهرة اجتماعاً ثلاثياً ضم وفوداً مصرية وإسرائيلية وأميركية بشأن معبر رفح. وتمسكت مصر بانسحاب إسرائيلي منه، حتى يتم استئناف تشغيله مرة أخرى.

ووسط عراقيل إسرائيلية متكررة وتحذيرات أممية من شبح المجاعة، قال المتحدث باسم الأمم المتحدة، فرحان حق، مساء الثلاثاء، إن «معبر رفح لا يزال مغلقاً، والوصول محدود عبر معبر كرم أبو سالم، ولم يعد من الممكن الوصول إلى معبر إيريز (بيت حانون) بسبب تصاعد حدة القتال». وكان الاتحاد الأوروبي أعلن نهاية مايو الماضي، أنه «يبحث استعادة دوره كمراقب في معبر رفح بموجب اتفاق المعابر»، بحسب ما نقله التلفزيون الألماني.

ورأى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، أنه من المبكر الحديث عن فرضيات بشأن «تواجد قوة لإدارة غزة أو المعابر، برعاية أممية، خاصة أنه لم يصدر قرار من الأمم المتحدة أو يناقش مجلس الأمن ذلك». ويعتقد أن مثل هذه الأحاديث تأتي في سياق «رؤى متعددة من مختلف الجهات دون إجماع عليها، فتارة تطرح قوة عربية أو دولية، دون أن تكون هناك خطة أممية أو دولية بشأن اليوم التالي للحرب»، مؤكداً أن «مصر لن تشرعن الاحتلال وستعمل على تعزيز أمنها القومي وحقوق الشعب الفلسطيني».

ويستبعد هريدي أن توافق مصر على مثل هذه القوة أو الانضمام إليها، مستقبلاً، خصوصاً أن أي حديث في ذلك «يجب أن يسبقه أولاً انسحاب إسرائيلي كامل من قطاع غزة»، داعياً إلى «عدم تجاوز الحقائق المتمثلة في أن إسرائيل من تعطل دخول المساعدات وليس مصر، وعليها أن تفتح المعابر ولا تفرض قيوداً وحججاً واهية».

على أن يطبَّق بعد وقف النار في غزة

الموفد الأميركي يسعى إلى اتفاق لبناني ـ إسرائيلي «مسبق»

بيروت: محمد شقير

الحصار المفروض على الأجواء التي سادت المحادثات التي أجراها الوسيط الأميركي آموس هوكستين، مع كبار المسؤولين في الدولة اللبنانية، وعلى رأسهم رئيس المجلس النيابي نبيه بري، بالإنابة عن حليفه الاستراتيجي «حزب الله»، لم يحجب الأنظار عن المهمة الطارئة التي استدعت زيارته بيروت، آتياً من تل أبيب، قبل أن يتوجه إليها ثانيةً للقاء رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، لإطلاعه على الأفكار التي طرحها في محادثاته اللبنانية. وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر لبنانية رفيعة، أن الأفكار لا تتعلق بخفض التوتر على امتداد الجبهة الشمالية الإسرائيلية، وإنما تمحورت حول إمكانية التوصل إلى اتفاق مسبق بين لبنان وإسرائيل، يصار إلى تطبيقه فور التوصل إلى وقف للنار على الجبهة الغزاوية.

هوكستين وبري خلال لقائهما في بيروت (رئاسة البرلمان اللبناني)

مخاوف هوكستين

وعلمت «الشرق الأوسط» أن هوكستين لم يحمل معه إلى بيروت تهديداً إسرائيلياً بمقدار ما أنه بادر إلى رفع سقف مخاوفه من توسعة الحرب في جنوب لبنان، بتحذيره الحازم من أن الوضع على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية في غاية الخطورة، وأن الاحتكام إلى الحل الدبلوماسي من شأنه أن يؤدي إلى خفض منسوب التوتر ونزع فتيل الانفجار الشامل.

فالوسيط الأميركي عرض صورة سياسية قاتمة لتدحرج الوضع في الجنوب نحو الحرب، ما لم يبدأ خفض التوتر تمهيداً للتفاوض حول الإجراءات المؤدية إلى تبريد الأجواء على الجبهة الجنوبية، وهذا ما ينطوي عليه سؤاله حول إمكانية الحد من وتيرة التصعيد العسكري، أقله إلى حين التوصل إلى وقف النار في غزة، على أن يتلازم مع التفاوض غير المباشر بين لبنان وإسرائيل لإبرام اتفاق مسبق يسري مفعوله فور عودة الهدوء إلى غزة.

حقوق لبنان

ورغم أن الوسيط الأميركي يربط بين وقف النار في غزة وانسحابه على جبهة الجنوب اللبناني، وهذا ما أكدته مُساعِدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف، بقولها إن الاختراق على الجبهة الغزاوية سيؤدي إلى تهدئة الوضع في جنوب لبنان... فإن هوكستين، كما علمت «الشرق الأوسط»، ركز في تفاوضه مع بري، بالإنابة عن «حزب الله»، على أن تكون العودة بالوضع جنوباً إلى ما كان عليه قبل 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يوم اتخذ «حزب الله» قراره بمساندة حركة «حماس» في غزة، بمثابة القاعدة للالتزام بما نص عليه خط الانسحاب المعروف بالخط الأزرق، بالتلازم مع إيجاد حل للنقاط الحدودية المتداخلة التي سبق للبنان أن تحفّظ عليها وطالب إسرائيل بإخلائها كونها تتبع السيادة اللبنانية.

وفي هذا السياق، قالت المصادر اللبنانية المواكبة للأجواء التي سادت لقاء هوكستين مع بري، إن الأخير لا ينظر إلى الخط الأزرق على أنه خط الانسحاب الشامل الذي يعيد للبنان سيادته على أراضيه كافة، بسيطرته على حدوده المعترف بها دولياً بموجب اتفاقية الهدنة، وأكدت أنه أثار أيضاً مسألة استمرار الخروق الإسرائيلية للأجواء اللبنانية، جواً وبراً وبحراً.

ورأت المصادر نفسها أن «حزب الله» ليس في وارد الانزلاق نحو توسعة الحرب، وهو يمارس أقصى درجات ضبط النفس، ويضطر إلى الرد في العمق الإسرائيلي في رده على استهداف إسرائيل للعمق اللبناني، وأن الوسيط الأميركي باقتراحه العودة بالوضع في جنوب لبنان إلى ما كان عليه قبل 8 أكتوبر الماضي، يتطلع للتوصل إلى حلٍّ مرحلي، بسحب الحزب سلاحه الثقيل من منطقة جنوب الليطاني لضمان عودة المستوطنين، على أن يتبعه لاحقاً التفاوض لتطبيق القرار الدولي 1701.

> لم يحمل هوكستين إلى تل أبيب أجوبة قاطعة ونهائية من بري

مفاوضات لخفض التوتر

لذلك، لم يحمل الوسيط الأميركي إلى تل أبيب أجوبة قاطعة ونهائية من بري، الذي ربطها بحصوله على أجوبة حيال التساؤلات والاستيضاحات التي أبلغه إياها بعد تواصله مع قيادة «حزب الله» بواسطة معاونه السياسي النائب علي حسن خليل، للوقوف على رأيها، كونها المعنية مباشرةً بالتفاوض، رغم أن معظم الذين التقاهم هوكستين تجنّبوا الإشارة إلى ربط التهدئة في الجنوب بوقف النار في غزة، وركّزوا على وقف الاعتداءات والخروق الإسرائيلية، مما يعني أنهم نأوا بأنفسهم عن التدخل، وأوكلوا إلى بري التفاوض على غرار ما فعله «حزب الله»، ظناً من بعضهم أن موقفهم هذا يخفّف من إحراجهم خارجياً، وربما عربياً.

وعليه، فإن اجتماع هوكستين بقائد الجيش العماد جوزف عون، بعدما كان قد التقاه في واشنطن، واجتماعه لاحقاً بمدير المخابرات العميد طوني قهوجي، يأتي في سياق إطلاعه على احتياجات المؤسسة العسكرية ومدى استعدادها، بالتعاون مع القوات الدولية (يونيفيل)، لإعادة الهدوء إلى جنوب الليطاني، رغم أن وحدات الجيش المنتشرة فيه بقيت في نقاط تمركزها ولم تغادرها منذ أن اندلعت المواجهة بين الحزب وإسرائيل، فيما اتسم اجتماعه بكل من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب، بطابع تشاوري، ما دام الجميع أوكلوا مهمة التفاوض إلى بري.

وإلى أن يتقرر مصير وقف النار في غزة، فإن هوكستين ركّز مع بري على ضرورة خفض التوتر لضمان بقاء المواجهة بين الحزب وإسرائيل تحت السيطرة، ومنع تفلُّت الوضع نحو توسعة الحرب، مع الإشارة، حسب معلومات «الشرق الأوسط»، إلى أن تطبيق القرار 1701 مؤجَّل إلى ما بعد انتخاب رئيس للجمهورية، على أن يُدرج بنداً أساسياً على جدول أعماله.

توسّع تدريجي للمواجهات... و«حزب الله» ينعى 3 من عناصره

«حرب استنزاف» على الجبهة اللبنانية ـ الإسرائيلية

بيروت: كارولين عاكوم

تعكس الوقائع السياسية والعسكرية على الأرض في جبهة جنوب لبنان، توسّعاً تدريجياً للحرب بين «حزب الله» وإسرائيل التي صادقت، الثلاثاء، على الخطط العملياتية لجيشها لشن هجوم في لبنان.

وجاء ذلك بعد ساعات من رسالة مسيرة «الهدهد» التي بعث بها «حزب الله» والتي نقلت مقطعاً مصوراً يتضمن موانئ بحرية ومطارات في مدينة حيفا، وفي موازاة زيارة المبعوث الأميركي إلى بيروت آموس هوكستين الذي أكّد بدوره على ضرورة عدم توسعة الحرب.

واستمر التصعيد العسكري بين الطرفين، الثلاثاء، فيما نعى «حزب الله» ثلاثة عناصر في صفوفه وهم: حسن المجتبى يوسف أحمد من بلدة رشاف، وجهاد أحمد حايك من بلدة عدشيت في جنوب لبنان، وحسن محمد علي صعب من بلدة يارون في جنوب لبنان، ليرتفع عدد الذين سقطوا «على طريق القدس» إلى 377 قتيلاً.

شمل القصف الإسرائيلي بلدات عدة في جنوب لبنان واستهدف بشكل أساسي بلدات يارون، حيث أفيد بوقوع إصابات، والخيام والبرغلية، الواقعة على مدخل صور الشمالي، حيث توجد مخيمات للاجئين الفلسطينيين في الجنوب.

وفي حين استهدفت غارة سيارة في بلدة الوزاني، وقد نجا السائق من الموت المحتم بعدما رمى بنفسه خارج السيارة، تعرض «مركز الخيام للرعاية الصحية»، التابع لمؤسسة عامل الدولية، لقصف إسرائيلي للمرة الثالثة، ما تسبب بأضرار جسيمة في الماديات، حسب بيان صادر عنه. وأوضح أن «المركز يقدم الخدمات الصحية والطبية لأبناء البلدة والجوار».

وردّ «حزب الله» على قصف البرغلية المكثف، لليوم الثاني على التوالي، بـ«هجوم جوي بسرب من المسيّرات الانقضاضية استهدف تموضعات جنود العدو وانتشارهم داخل مستعمرة المطلة وحقق فيهم إصابات مؤكدة»، حسب بيان له.

والردّ على بلدتي يارون والخيام، جاء عبر قصف «مقر قيادة اللواء الشرقي 769 (التابع للفرقة 91) في ثكنة كريات شمونة بعشرات صواريخ الكاتيوشا وقذائف المدفعية»، لتعود بعدها، وتعلن صحيفة «هآرتس» نقلا عن الجيش الإسرائيلي، عن وقوع أضرار في البنية التحتية والممتلكات جراء إطلاق نحو 10 صواريخ باتجاه كريات شمونة.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي عبر حسابه على منصة «إكس» إنه تم رصد إطلاق نحو 15 قذيفة صاروخية من لبنان نحو المنطقة حيث تم اعتراض بعضها دون وقوع إصابات.

وقال أدرعي إن «جيش الدفاع قصف مبنى عسكرياً استخدمه (حزب الله) في منطقة صور»، مشيراً كذلك إلى أن «طائرات حربية أغارت على مبنى عسكري لـ(حزب الله) في منطقة صور وبنية إرهابية للتنظيم في منطقة الخيام في جنوب لبنان، واعترضت الدفاعات الجوية هدفاً جوياً مشبوهاً فوق المجال الجوي اللبناني حيث لم يخترق الهدف الأراضي الإسرائيلية».

ويصف العميد المتقاعد، الخبير العسكري خليل الحلو، ما يحصل اليوم على جبهة الجنوب بـ«حرب الاستنزاف» رافضاً القول بأن المواجهات لا تزال ضمن قواعد الاشتباك. ويقول لـ«الشرق الأوسط» احتمالات توسّع الحرب ترتفع بشكل كبير وهو ما تعكسه الوقائع العسكرية والسياسية، من تصريحات هوكستين إلى تهديدات المسؤولين الإسرائيليين والتحذيرات الدولية وغيرها.

الدخان يتصاعد في بلدة الخيام جنوب لبنان نتيجة القصف الإسرائيلي (أ.ف.ب)

وفيما يضع رسالة «الهدهد» ضمن الرسائل العسكرية المتبادلة بين الطرفين، يطرح الحلو أسئلة عدة مرتبطة بهذه المسيرة وما قامت به. ويلفت إلى أن هذه المسيرة الإيرانية تحلق على علوٍّ بعيد ولا تبقى في الجو أكثر من ساعة واحدة ولا تلتقطها الرادارات، مرجّحاً أن تكون قد انطلقت من صور أو الناقورة.

ومع تأكيد الحلو أن قيمة رسالة «الهدهد» ليست إلا معنوية وإعلامية وليست عسكرية، يرى أن «حزب الله» قام بها لأهداف ثلاثة، هي: الأول معنوي رغم أنها ليست المرة الأولى التي تخرق فيها الأجواء الإسرائيلية إن من قبل «حزب الله» أو في الحروب السابقة ضد إسرائيل. والثاني عسكري لردع إسرائيل التي تهدد بحرب واسعة في لبنان. والثالث سياسي رداً على المبعوث الأميركي الذي كان يزور بيروت حاملاً تهديداً إسرائيلياً.

نصر الله يرفع سقف تهديداته: إذا فرضت الحرب فسنقاتل بلا ضوابط

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفع أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله من سقف تهديداته، معلناً أنه «إذا فرضت الحرب على لبنان فإن المقاومة ستقاتل بلا ضوابط وبلا قواعد وبلا سقف». وأكد أن «العدو (الإسرائيلي) يعرف أن ما ينتظره أيضاً في البحر المتوسط كبير جداً وكل سواحله وبواخره وسفنه ستُستهدف».

كما حذر نصر الله قبرص للمرة الأولى، قائلاً إن «حزب الله» ربما يعدها «جزءاً من الحرب» إذا استمرت في السماح لإسرائيل باستخدام مطاراتها وقواعدها لإجراء تدريبات عسكرية.

وجاءت مواقف نصر الله خلال كلمة له في الاحتفال التأبيني للقيادي الذي اغتالته إسرائيل الأسبوع الماضي طالب عبد الله (أبو طالب)، حيث قال إنه «كان القائد الميداني الأول الذي افتتح الجبهة نصرةً لغزة ومقاومتها الباسلة حتى نال الشهادة».

وأكد أن «قوة المقاومة اليوم في لبنان لم يسبق لها مثيل، وتجاوزت المائة ألف مقاتل، وتملك عدداً كبيراً من الصواريخ والمسيّرات المتطورة التي ستظهر في الميدان والتي نقوم نحن بصناعتها»، كاشفاً عن امتلاكه «ساعات طويلة عن تصوير حيفا وجوارها وبعدها وما بعد بعدها»، ومهدداً بأن «احتمال اقتحام الجليل يبقى قائماً وارداً في إطار أي حرب قد تفرض على لبنان».

وقال نصر الله: «التهديد بالحرب على مدى 8 أشهر لا يخيفنا، وهناك أناسٌ يقيّمون هذا الاحتمال على أنه جدي، نحن بوصفنا مقاومة حضّرنا أنفسنا لأسوأ الأيام والعدو يعلم ما ينتظره ولذلك بقي مرتدعاً».

وقال نصر الله إن «قادة حركات مقاومة في المنطقة اتصلوا بي عارضين إرسال مقاتلين فكان الجواب (لدينا ما يكفي، لا، بل يزيد بالنسبة للمعركة)».

وعن الأسلحة التي يملكها «حزب الله»، قال نصر الله: «قاتلنا بجزء من سلاحنا حتى الآن وحصلنا على أسلحة جديدة ستظهر في الميدان وطورنا أسلحتنا واستخدمنا أسلحة جديدة في هذه المعركة ولدينا عدد كبير وفير من المُسيّرات لأننا نصنعها».

وفي رسالة منه إلى البيئة الحاضنة، عدّ نصر الله أنها «من أهم عناصر القوة في تجربة المقاومة وهي بيئة صامدة وصابرة قدّمت بيوتها وأموالها وأرزاقها خلال المعركة».

وتحدث عن القيادي «أبو طالب»، مشيراً إلى أنه التقاه قبل اغتياله: «وشرح لي بالتفصيل الممل المواقع الأمامية التي نملك تفاصيل كبيرة عنها والعدو يعلم ذلك وقام بإخلائها ولكن ليس بشكل كامل لخشيته من أي سيطرة عليها». وقال إنه «التحق بصفوف المقاومة من عمر الـ15 عاماً وكان ضمن المجموعة من كوادر «حزب الله» التي دافعت عن أهالي البوسنة السنة والتي مكثت هناك لسنوات».

وفي حين شدد على أن «الضغط الكبير من جبهة جنوب لبنان إضافة للجبهات الأخرى يؤثر على جبهة التفاوض بشأن نتيجة الحرب»، قال: «جبهة لبنان المُساندة تواصل عملياتها وتُلحق الخسائر البشرية والمادية والمعنوية والنفسية بالعدو وتُقدّم التضحيات أيضاً»، لافتاً إلى أن «جيش العدو يخفي خسائره في جبهة الشمال كيلا يتعرض لمزيد من الضغوط».

وتابع: «بحسب قادة العدو، جبهة لبنان أشغلت أكثر من 100 ألف جندي وعدة فرق ولولاها لكانت قد توفرت القوات الكافية لهزيمة غزة، إن جبهة لبنان حجبت قوات العدو عن المشاركة في غزة، وجزء منها قوات نخبة، لأن هناك خوفاً لدى العدو من دخول المقاومة إلى الجليل الأمر الذي يبقى مطروحاً في حال تطور المواجهة».

تداول صور حديثة لاستعدادات أديس أبابا لتخزين المياه

«سد النهضة»: إثيوبيا لملء خامس رغم اعتراض مصر والسودان

القاهرة: عصام فضل

تستعد إثيوبيا لـ«ملء خامس» لسد النهضة نهاية الشهر المقبل، والذي يتوقع أن يتم خلاله «تخزين نحو 23 مليار متر مكعب إضافية من المياه في بحيرة (السد)»، رغم اعتراض دولتي المصبّ مصر والسودان.

ويثير التخزين الجديد تخوفات خبراء في مصر من «نقص حصة القاهرة من مياه النيل»، ووصفوا تحركات أديس أبابا الأخيرة بأنها «تُعقد الأزمة».

ودعت مصر، أخيراً، إثيوبيا إلى إجراء دراسات «فنية تفصيلية» حول آثار «السد»، مؤكدة أن إجراءات أديس أبابا «الأحادية» تكرّس «التوتر وعدم الاستقرار» بالمنطقة.

وتدوولت، أمس (الأربعاء)، صور حديثة عن استعدادات إثيوبيا لـ«الملء الخامس» لسد النهضة، الذي تبنيه أديس أبابا منذ عام 2011، وتسبب في توترات مع مصر والسودان، حيث أعلنت القاهرة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي «فشل» آخر جولة للمفاوضات التي استمرت نحو أربعة أشهر.

ووفق تصريح أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بجامعة القاهرة، الدكتور عباس شراقي، أمس (الأربعاء)، فإن صور الأقمار الاصطناعية الحديثة أظهرت استعداد إثيوبيا لـ«الملء الخامس»، الذي يبدأ نهاية يوليو (تموز) ويستمر حتى العاشر من سبتمبر (أيلول) المقبلين، بهدف «تخزين كمية إضافية من المياه تبلغ نحو 23 مليار متر مكعب، ليصل ارتفاع منسوب المياه بالسد إلى 640 متراً فوق سطح البحر».

وتشكو مصر «شحاً» مائياً، وتعتمد بشكل أساسي على مياه النيل، حيث تبلغ حصتها 55,5 مليار متر مكعب سنوياً، في حين تبلغ استخدامات القاهرة الفعلية الحالية من المياه نحو 80 مليار متر مكعب سنوياً، ويتم تعويض الفجوة بتدوير وإعادة استخدام مياه الصرف الزراعي، حسب وزير الري المصري، الدكتور هاني سويلم، الذي أكد خلال مؤتمر «أسبوع القاهرة للمياه» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أن «مصر تقوم بتدوير وإعادة استخدام نحو 26 مليار متر مكعب سنوياً من مياه الصرف الزراعي لتعويض العجز».

جانب من آخر جولة مفاوضات بين وزراء المياه من مصر وإثيوبيا والسودان العام الماضي (وزارة الري المصرية)

ورأى شراقي أن «مخزون بحيرة سد النهضة وصل عقب الملء الرابع، الذي انتهى في سبتمبر الماضي إلى 41 مليار متر مكعب، ثم فتحت إثيوبيا بوابتي التصريف من 31 أكتوبر (تشرين الأول) حتى 8 نوفمبر الماضيين لخفض منسوب البحيرة؛ بهدف تكملة خرسانة الممر الأوسط، ولم تستفد إثيوبيا من هذه المياه في توليد الكهرباء، وسيصل ارتفاع المياه خلف السد، عقب الملء الخامس، إلى 640 متراً».

وأكد المستشار الأسبق لوزير الري المصري، الدكتور ضياء الدين القوصي، أن الملء الخامس لسد النهضة سوف «يصعّب الموقف في ملف السد». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن مصر «ستضطر خلال فترة الملء إلى السحب من مخزون بحيرة ناصر (خلف السد العالي الواقع جنوب البلاد) لتعويض نقص المياه، وهذا يُشكل خطراً كبيراً؛ لأن مخزون السد العالي استراتيجي، ولا يجب المساس به، وإذا اضطرت القاهرة إلى السحب منه، فإن ذلك يجب أن يكون بكمية قليلة يتم تعويضها بسرعة».

وحسب القوصي، فإن «المشكلة الأكبر هي أن موسم الفيضان القادم على الهضبة الإثيوبية يتوقع أن يكون متوسطاً خلال الملء الخامس للسد؛ وهو ما يعني نقص حصة مصر بشكل كبير».

وتثير قضية «سد النهضة» توترات بين القاهرة وأديس أبابا منذ توقف المفاوضات في ديسمبر الماضي. وقال وزير الري المصري خلال «مؤتمر بغداد الدولي للمياه» في أبريل (نيسان) الماضي، إن «تحركات أديس أبابا الرامية لاستكمال بناء السد، من دون تشاور، تُشكل خطراً وجودياً يهدد نحو 150 مليون مواطن في دولتي المصب».

وعدّ نائب مدير «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بمصر»، الدكتور أيمن عبد الوهاب، استعدادات إثيوبيا لـ«الملء الخامس» «منعطفاً جديداً في التوتر بسبب ملف السد». وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «على الرغم من التوقعات باستمرار القاهرة في اتباع نهج الدبلوماسية الهادئة في التعامل مع أزمة سد النهضة؛ فإن التطورات والاضطرار إلى السحب من مخزون بحيرة السد العالي قد يؤدي إلى اتخاذ مصر إجراءات تصعيدية، خاصة مع استمرار التعنت الإثيوبي»، مؤكداً أن الأوضاع الإقليمية المتصاعدة «تلقي بظلالها على أزمة السد، ومع ما تمثله من خطورة على استقرار المنطقة؛ لذا قد تدفع أزمة السد أطرافاً إقليمية إلى الضغط على أديس أبابا للعودة للتفاوض».

وحسب عبد الوهاب، فإن «مصر لم تصل بعد إلى نقطة الصدام».

ترقب في مصر لتشكيل الحكومة الجديدة

القاهرة: أحمد عدلي

يترقب المصريون إعلان تشكيل الحكومة المصرية الجديدة، برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي، الذي كلفه الرئيس عبد الفتاح السيسي بـ«الحكومة الجديدة»، وسط مطالب للاهتمام بملفات الاقتصاد والتعليم والصحة.

وشهدت الأيام الماضية تكهنات حول التشكيل الوزاري الجديد، مع تداول أسماء عدة على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي الأسماء التي جرى نفي صحتها من جانب مصدر مطّلع نهاية الأسبوع الماضي، مع تأكيده في تصريحات نقلتها قناة «إكسترا نيوز» الفضائية المصرية، أن «أداء اليمين الدستورية للحكومة الجديدة مقرَّر بعد العودة من إجازة عيد الأضحى»، الأحد المقبل، أول أيام العمل رسمياً بعد انتهاء الإجازة.

وستعمل الحكومة الجديدة على «وضع ملف بناء الإنسان المصري على رأس قائمة الأولويات، خصوصاً في مجالات الصحة والتعليم، ومواصلة جهود تطوير المشاركة السياسية»، وفق بيان الرئاسة المصرية، الذي صدر عقب تكليف مدبولي بتشكيل حكومته الجديدة.

وتُراهن عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، النائبة إيرين سعيد، على تنفيذ الحكومة الجديدة «سياسات اقتصادية واضحة تعتمد على توطين الصناعة، ووضع سقف للدين العام، وتوفير موارد بعيداً عن الاقتراض، مع تقديم برنامج عملي قابل للتطبيق على أرض الواقع، يحدد آليات واضحة لتسديد الديون الخارجية».

وأوضحت إيرين لـ«الشرق الأوسط» أن برنامج الحكومة الجديدة «يجب أن يتضمن بشكل واضح آليات الاهتمام بالتعليم والصحة، بوصفهما من أكثر قطاعات الموازنة حصولاً على مخصصات مالية، وبما يضمن تحسين جودتهما»، لافتةً إلى أن الارتقاء بالاقتصاد «سينعكس بدوره على وجود موارد مالية يمكن إنفاقها في قطاعي الصحة والتعليم».

ووفق الخبير بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» في مصر، الدكتور عمرو هاشم ربيع، فإن الحكومة الجديدة «تنتظرها أمور مهمة بحاجة لتدخلات حاسمة»، وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن الوضع الاقتصادي سيكون على رأس الأولويات العاجلة للحكومة الجديدة، مع «ضرورة ضغط الإنفاق الحكومي»، و«العمل على تطبيق الضرائب المتصاعدة» لصالح الفئات الأولى بالرعاية. مشيراً إلى أن الإجراءات المطلوبة من الحكومة الجديدة «ستكون بمثابة ركيزة أساسية لتنفيذ إصلاح اقتصادي حقيقي، حتى لا يتكرر إجراء تحرير جديد لسعر الصرف»، مع العمل على تعزيز منظومة «الحماية الاجتماعية»، بما يضمن تخفيف الأعباء على الطبقات الأقل دخلاً، مع قيام الحكومة بدورها في التصدي لعمليات الاحتكار والاستغلال التي تحدث في أسعار السلع.

من جهته، عبَّر عضو مجلس النواب المصري، النائب عبد المنعم إمام، عن أمله في «تغيير شامل» بمختلف الوزارات، مع تعيين نواب لرئيس الوزراء «تكون لديهم قدرة على التدخل لحل التداخلات الموجودة بين الوزارات المختلفة».

وكُلف مدبولي بتشكيل الحكومة للمرة الأولى في يونيو (حزيران) 2018، خلفاً لشريف إسماعيل، فيما أجرى 4 تعديلات وزارية على حكومته، كان آخرها في 2022، وشملت 13 حقيبة وزارية.

تعاون قضائي مصري ـ إماراتي لمكافحة «الإرهاب والاتجار بالبشر»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في إطار تعزيز مصر والإمارات تعاونهما القضائي لمكافحة «الإرهاب، والاتِّجار بالبشر، وجرائم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات»، التقى النائب العام المصري، محمد شوقي، على هامش زيارته الرسمية إلى العاصمة الروسية موسكو، نظيره الإماراتي، حمد سيف الشامسي، للتعاون في الملف القضائي بين البلدين.

وذكرت النيابة العامة المصرية في بيان لها، مساء الثلاثاء، أن مباحثات النائب العام المصري ونظيره الإماراتي، تناولت «سبل تعزيز آليات التعاون القضائي الدولي في مكافحة الجرائم، خصوصاً جرائم الإرهاب وغسل الأموال، والجرائم السيبرانية وجرائم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لا سيما الجرائم التي تُرتكب باستخدام العملات الافتراضية المشفرة، وجرائم الاتجار بالبشر والهجرة غير المشروعة». وشمل اللقاء تأكيد «ضرورة تبادل الخبرات وتنظيم البرامج التدريبية المشتركة بين البلدين».

كان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد كلَّف، في نهاية عام 2019، وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج بالتنسيق مع الجهات المعنية لإطلاق مبادرة «مراكب النجاة» للتوعية بمخاطر «الهجرة غير المشروعة» على الشواطئ المصدِّرة للهجرة. واستهدفت المبادرة «تحقيق حياة كريمة للمواطن المصري، والحفاظ على حياته من مخاطر الهجرة غير المشروعة، والتوعية بمخاطر الهجرة مع طلاب المدارس والجامعات». كما تؤكد الحكومة المصرية «استمرار جهود التوعية لمواجهة الهجرة غير المشروعة، وذلك بهدف توفير حياة آمنة للمواطنين».

إلى ذلك، أكد النائب العام المصري، أمس الأربعاء، أن «بلاده تتطلع للاستفادة القصوى من الخبرات المتراكمة لدى أجهزة النيابة العامة في الدول الأعضاء بمجموعة (بريكس)». وقال خلال كلمته في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «النواب العموم للدول الأعضاء بمجموعة بريكس»، إن «المؤتمر يمثل فرصة سانحة لتوطيد العلاقات بين مختلف الدول».

كان شوقي قد وقَّع مع نظيره الروسي إيجور كراسنوف، مذكرات تفاهم في مجالات التعاون القضائي والتدريب بين النيابتين، وكذا الاتفاق على برنامج تدريب تبادلي مشترك حتى عام 2026.

ووفق ما أوردت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، نقلاً عن النيابة المصرية، الاثنين، فإن مذكرات التفاهم شملت «آليات تعزيز التعاون في مجال مكافحة الجرائم، خصوصاً جرائم الإرهاب والتطرف، وغسل الأموال والجرائم السيبرانية وجرائم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكذا الجرائم العابرة للأوطان، والاتجار غير الشرعي بالأعضاء والأنسجة البشرية والجرائم البيئية».

وذكرت النيابة المصرية أن مذكرات التفاهم «تمثل الرؤية المشتركة للنيابتين لتعزيز العدالة ومكافحة الجرائم بشتى صورها، خصوصاً تلك التي تُرتكب في صورة جماعات إجرامية منظمة، كما تمثل خطوة استراتيجية نحو تعزيز القدرات الجماعية على مواجهة التحديات القانونية، بما في ذلك التهديدات السيبرانية، والجرائم المالية والأنشطة غير المشروعة».

نائب مستشار ألمانيا يؤيد ترحيل الإرهابيين والخطرين

برلين: «الشرق الأوسط»

أعرب روبرت هابيك، نائب المستشار الألماني أولاف شولتس، عن تأييده لترحيل الإرهابيين والخطرين من ألمانيا. وقبل توجهه في جولة إلى شرق آسيا تشمل كوريا الجنوبية والصين؛ قال هابيك الذي يشغل أيضاً منصب وزير الاقتصاد وحماية المناخ، أمس، إن هؤلاء الأشخاص وكذلك مرتكبي جرائم القتل لا يمكنهم أن يستندوا إلى الحصول على حماية من البلد الذي يطأون نظامه بأقدامهم. وفي إشارة إلى جريمة العنف التي جرى ارتكابها بحق عدة أشخاص في مدينة مانهايم وأدت إلى وفاة شرطي متأثراً بإصابته، قال هابيك: «هذا يعني بشكل صريح أنني أعتقد أن شخصاً مثل مرتكب جريمة قتل الشرطي يجب أن يدان، ويجب أن يقضي عقوبته وبعد ذلك يمكن، بل يجب أن يرحَّل، أما عن كيفية حدوث هذا الأمر بالتفصيل، فإن وزيرة الداخلية تعكف على دراسة هذا، ومن الجيد أنها تنظر في الأمر».

يذكر أن مؤتمر وزراء داخلية ألمانيا الذي بدأ في مدينة بوتسدام، أمس، بحث المطلب المثير للجدل الخاص بإتاحة إمكانية ترحيل المجرمين الخطرين والخطرين الإسلامويين إلى سوريا وأفغانستان.

وكان شاب أفغاني (25 عاماً) قد قام خلال مظاهرة مناهضة للإسلام في ساحة «ماركتبلاتس» بمدينة مانهايم بطعن 6 رجال من بينهم شرطي (29 عاماً) ولفظ الشرطي أنفاسه الأخيرة لاحقاً متأثراً بجراحه أوائل الشهر الجاري. وأدى الهجوم الذي يشتبه في كونه أصولي الدوافع إلى إثارة الجدل في ألمانيا من جديد حول عمليات الترحيل إلى أفغانستان التي كانت قد عُلِّقت.

قاليباف بدأ حملته في المحافظات بزيارة قبر سليماني... و«الحرس الثوري»: أبطلنا مفعول العقوبات النفطية

المرشحون المحافظون يهاجمون ظريف... وكروبي يدعم بزشكيان

ظريف يرافق بزشكيان في جامعة أصفهان أمس (إيسنا)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

في مستهل الأسبوع من حملة الانتخابات الرئاسية في إيران، شنَّ المرشحون المحافظون هجمات لاذعة على وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف، بعدما نسب مبيعات النفط إلى «سياسة جو بايدن، وليس الالتفاف على العقوبات».

ومن جهة ثانية، أعلن الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي دعمه للمرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، مؤكداً على أهداف أساسية لتحسين أوضاع البلاد، مثل تخطي العقوبات، وإحقاق حقوق الشعب، ومكافحة الفساد.

وقال وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، في برنامج تلفزيوني مع المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، بُثّ مباشرة على الهواء، الثلاثاء، إن الرئيس الأميركي جو بايدن كان ينوي العودة إلى الاتفاق النووي، لولا اغتيال المسؤول النووي السابق، محسن فخري زاده، وقانون «الخطوة الاستراتيجية لرفع العقوبات»، في إشارة إلى القانون الذي أقره البرلمان الإيراني، مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2020، واتخذت طهران بموجبه خطوات متقدمة من انتهاك الاتفاق النووي لعام 2015، بما في ذلك رفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة.

ونسف ظريف الرواية الرسمية الإيرانية حول قدرة طهران على زيادة مبيعات النفط والالتفاف على العقوبات الأميركية. وقال: «لم تكن زيادة مبيعات النفط من عمل الأصدقاء (حكومة رئيسي)، بل عندما جاء بايدن، كانت سياسته أن يفتح صمام العقوبات. دعونا نرَ ماذا سيفعل ترمب إذا عاد».

وجاء الرد سريعاً من رئيس البرلمان ومرشح الرئاسة، محمد باقر قاليباف، الذي ساهم بشكل كبير في تمرير قانون «الخطوة الاستراتيجية للرد على العقوبات الأميركية». وقال قاليباف إن القانون «لم يمنع إحياء الاتفاق النووي»، ثم أشار إلى إشادة المرشد علي خامنئي بالقانون، وقال: «ألم يقل قائد الثورة قبل عام إن قانون العمل الاستراتيجي أنقذ البلاد، ووضح الأمور، وخلص الجميع من عدم اليقين؟ إذا كنا نعتقد ذلك، فلماذا تقولون إن القانون حال دون الاتفاق؟ أين هو اتباعكم للسياسات؟».

وجرى تمرير القانون المثير للجدل، بعد أقل من أسبوع على مقتل المسؤول النووي، محسن فخري زاده، في عملية معقدة، اتهمت طهران إسرائيل بالوقوف وراءها. وقالت طهران حينها إن القانون جاء رداً على الاغتيال. لكن قاليباف قال، في وقت لاحق، إنه أجرى اتصالات ومشاورات لمدة ستة أشهر من أجل صياغة القانون.

وأشار قاليباف إلى دور المجلس الأعلى للأمن القومي في تمرير القانون. وقال: «كنت عضواً في المجلس الأمن القومي، الذي كلف البرلمان وضع تشريعات بشأن الانسحاب من الاتفاق النووي. تمت الموافقة على هذا القانون وتنفيذه الآن، الآن يجب أن تقولوا: هل هذا القانون كان عائقاً؟».

وبدأ قاليباف حملته في المحافظات الإيرانية، من زيارة قبر رفيقه السابق في «الحرس الثوري»، قاسم سليماني، مسؤول العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري» الذي قضى في ضربة أميركية عام 2020. وتوجه من هناك إلى مقر حملته الانتخابية.

من جانبه، وجَّه المرشح المتشدد المحافظ، سعيد جليلي، انتقادات ضمنية لاذعة إلى ظريف، قائلاً: «سمعت أحدهم يقول اليوم إن هذه النجاحات ليست بجهودنا، بل لأن بايدن قرر تخفيف الضغط عن العقوبات: دعوا ترمب يعُدْ لترون ما سيفعلون». وأضاف: «إذا كان بايدن لا يريد ذلك؛ فلماذا لم يحدث ذلك خلال الأشهر التسعة التي كنتم فيها في السلطة؟».

وعبر البرنامج الذي استضاف ظريف، سخر المرشح المحافظ أمير حسين قاضي زاده هاشمي من ظريف من دون أن يذكر اسمه: «كلما فتحت التلفزيون كان البعض يتجول ويلوحون بالأيدي في فندق فيينا». وقال مساعده قاضي زاد هاشمي، صالح اسكندري في البرنامج إنه «يخوفنا من ترمب لاعب القمار. القضية الأساسية للبلاد ليست الاتفاق النووي. لقد أخرجوا جثة الاتفاق مرة أخرى من القبر».

أما المرشح المحافظ وعمدة طهران، علي رضا زاكاني، فقد اتهم ظريف بـ«جحد حق» الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي. وتعهَّد بالرد على ظريف في برنامج تلفزيوني من المقرر بثه، مساء الأربعاء (اليوم). وقال: «إذا فتحت بعض الأمور فستواجهون مشاكل. السيد بزشكيان ومستشاره ينتظران الردود القوية مني في المناظرة». وقال: «بزشكيان لا يمكنه القول إنه ليس امتداداً لحكومة حسن روحاني، لأن حملته تضم جميع أفراد تلك الحكومة».

لكن المرشح المحافظ والوزير السابق، مصطفى بورمحمدي، واصل مواقفه الرمادية. وأعرب عن تأييده الضمني لتصريحات ظريف، إذا اقتبس قوله، وكتب في منشور على منصة «إكس»: «لا تتلاعبوا بالأرقام وتخدعوا الناس».

> ظريف: عدم التصويت ليس رسالة، بل إعطاء القوة للأقلية المتكبرة لتقود إيران نحو ظروف غير مرغوبة

كما دخل قائد «الحرس الثوري»، حسين سلامي، على خط السجال الدائر، وقال: «إذا رأيتم في ذروة المواجهة أنكم تنعمون بالأمن، فهذا يعني أنكم أقوياء، عقيدة العدو قائمة على القوات والضربة الحاسمة في نقطة محددة... إذا فهم العدو أنكم قادرون على تجاوز العقوبات، فسيحاصركم، وإذا رأيتم، فإن إبطال مفعول العقوبات في هذا البلد سببه قوَّتكم. لقد أخذوا سفننا، وأخذنا سفنهم. أرادوا أن يحتجزوا ناقلتنا النفطية التي كانت في طريقها إلى فنزويلا، ولكنهم انسحبوا فور إجراء تدريبات أمام أعينهم. هاجموا بعض سفننا في البحر، ولكن عندما تعرضت سفنهم للهجوم، عرفوا أنهم لا يمكنهم التورط مع هذا البلد».

وقال: «اليوم، تتم صادراتكم وواردتكم بأمان تام بفضل قوتكم، ولا فرق في هذا الشأن بين ترمب وبايدن. في عهد ترمب».

وتطرق سلامي إلى الضربة الصاروخية على قاعدة عين الأسد، دون الإشارة إلى مقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني. وقال: «قمنا بضرب (عين الأسد) والمسيرة (غلوبال هوك)».

وتابع: «لقد فهموا أنه إذا أرادوا أن يتصدوا لإيران، فإن إيران بالتأثير الذي تملكه على الاقتصاد العالمي، يمكنها أن تؤثر على العالم بتحركاتها. ليس هناك مجال للتعبير عن بعض إجراءاتنا، لكن العدو على علم بها».

وأسقطت إيران طائرة مراقبة مسيرة من طراز «غلوبال هوك» في يونيو (حزيران) 2019. وقالت طهران حينها إن المسيرة كانت في مهمة تجسُّس فوق أراضيها، لكن واشنطن قالت إن الطائرة أُسقطت فوق المياه الدولية.

وقال وزير النفط الإيراني جواد أوجي، إن صادرات النفط الإيرانية ستستمر، بغض النظر عمن سيجري انتخابه رئيساً للولايات المتحدة، في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني).

وقال أوجي للصحافيين: «أياً كانت الحكومة التي ستصل إلى السلطة في الولايات المتحدة، فلن تكون قادرة على منع صادرات النفط الإيرانية»، حسبما أوردت «رويترز» عن وسائل إعلام رسمية إيرانية.

وانسحب ترمب في عام 2018 من الاتفاق النووي المبرم مع إيران عام 2015، وأعاد فرض عقوبات عليها أضرَّت بقطاع النفط لديها، وأدَّت إلى انخفاض الإنتاج إلى 2,1 مليون برميل يومياً. وتولى بايدن منصبه في عام 2021، واستطاعت إيران منذ ذلك الحين رفع الإنتاج إلى 3,5 مليون برميل يومياً، وزيادة الصادرات إلى 3 أمثال، وفقاً لأوجي. كما وسَّعت إيران حجم تجارة النفط مع الصين.

أما وزير الاقتصاد، إحسان خاندوزي، فقد انتقد ما قاله ظريف عن تراجع التضخم، وزيادة النمو في العامين الأولين من إبرام الاتفاق النووي. وقال: «يجب أن نوضح ونسلط الضوء على الحقائق، لضمان عدم تحريف الوضع الاقتصادي خلال السنوات الأخيرة». وقال: «لا يمكن الاكتفاء بتقييم أداء الوضع الاقتصادي خلال العامين الأولين من الاتفاق النووي».

في هذه الأثناء، نشر موقع الحكومة الإيرانية، مقطع فيديو من محافظ البنك المركزي، محمد رضا فرزين، يقول، خلال اجتماع: «بلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بالقيمة الأساسية 4,5 في المائة، وبالقيمة السوقية 5 في المائة، ودون النفط 3,6 في المائة».

وقال النائب المتشدد محمود نبويان إن «ظريف لم يتحدث حتى الآن مع وسائل الإعلام المنتقِدة، وأدلى بتصريحات تخالف الواقع»، ودعاه إلى المناظرة حول الاتفاق النووي والسياسة الخارجية وأدائه.

إلى ذلك، حط بزشكيان ومستشاره ظريف رحالهما في جامعة أصفهان الأربعاء. وحذر ظريف من مقاطعة الانتخابات الرئاسية. وذكرت مواقع إصلاحية لأن أنصار بزشكيان رددوا هتافات تشيد بموقف ظريف من العقوبات.

وأظهرت مقاطع فيديو تناقلت في مواقع إصلاحية أن بزشكيان واجه أسئلة حول أزمة المياه في محافظة أصفهان. وردد الحاضرون شعار: «امنح أصفهان نفسنا، وأرجع إلينا زاينده رود»، في إشارة إلى النهر الذي يقسم المدينة إلى نصفين، ويعاني من شح كبير في موارد المياه.

وقال أحد الحاضرين إن جفاف النهر في أصفهان «نتيجة إجراءات حكومة الإصلاحات». ويتهم أهالي أصفهان إدارة الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي، بتحويل مجرى نهر زاينده رود إلى محافظة يزد التي يتحدر منها الرئيس الإصلاحي.

وفي فيديو آخر، يصرخ رجل بوجه ظريف الذي كان محاطاً بأنصاره: «اخجل»، ورد ظريف في المقابل: «أنتم أخجلوا».

ودعا ظريف إلى المشاركة المكثفة في الانتخابات، وقال: «شعب هذه الأرض دافعوا عن تاريخهم وسيادتهم، وهم أكبر فرصة. لا ينبغي أن تكون الفرصة محدودة وتهديداً». وحاول العزف على وتر المشاعر القومية الفارسية، قائلاً: «يجب ألا يُسمح لأي إيراني بأن يكون مرتبة أدنى من الآخرين أينما كان حاضراً... لا أحد بإمكانه تهديد أي إيراني».

وتابع في نفس السياق: «إيران أقدم دولة في العالم؛ لماذا بقيت؟ بقيت بسببكم. ابنوها من جديد». وقال: «28 يونيو يثبت مرة أخرى أن الشعب الإيراني لن يُحبط». وقال: «عدم التصويت ليس رسالة، وإنما إعطاء القوة للأقلية، وهذه الأقلية المتكبرة تقود إيران نحو ظروف غير مرغوبة». وأضاف: «أنا متأكد أن شعب إيران يرغب في أن تتم إزاحة أولئك الذين هم في صدد الحرب والعقوبات والضغوط ضد إيران، أينما كانوا، ويستخدمون التحقير والقنابل والعقوبات على رؤوسكم لتبقوا في المنزل ولا تستمعوا».

وبدوره، قال بزشكيان: «إذا قاطعتهم صناديق الاقتراع، فستصوتون لمن يؤمنون ويعتقدون بمزيد من القيود. شاركوا في الانتخابات لكي تسود نظرة ظريف ومن يشبهونه». وأضاف: «لن أسمح بتجاهل القوميات والأقليات الدينية وأتباع المذاهب».

وانتقد رئيس اللجنة المركزية لحزب «كاركزاران»، محسن هاشمي رفسنجاني، رفض أهلية مرشحين بارزين، مثل الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، ورئيس البرلمان السابق علي لاريجاني. وقال لموقع «خبر أونلاين»: «الانتخابات الحرة ضرورة لمشروعية النظام»، وأضاف: «لو وافق مجلس صيانة الدستور على أهلية أحمدي نجاد ولاريجاني لرأينا نسبة مشاركة تصل إلى 80 في المائة».

إلى ذلك، أعلن الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي تأييده لحملة مسعود بزشكيان. وأبلغ نجله، حسين كروبي، موقع «إنصاف نيوز» الإصلاحي أن والده الذي يقيم تحت الإقامة الجبرية من فبراير (شباط) 2011، يدعم ترشح بزشكيان لتحقق 3 أهداف أساسية لإنقاذ البلاد: «تخطي العقوبات، وإحقاق حقوق الشعب، ومكافحة الفساد».

وقال مهدي كروبي: «تسعى مافيا سياسية اقتصادية إلى تحويل الجمهورية الإسلامية إلى حكومة عسكرية تدمج المصالح المالية والسياسية من خلال توليها الرئاسة».

إيراني ـ سويدي محكوم بالإعدام يتهم استوكهولم بالتخلي عنه

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

طلب أحمد رضا جلالي الأكاديمي الإيراني - السويدي الذي ينتظر تنفيذ حكم الإعدام به في إيران منذ ثماني سنوات، إيضاحات من رئيس الوزراء السويدي بعد عملية تبادل سجناء لم تشمله، وفقاً لتسجيل صوتي.

وقال في التسجيل الصوتي الذي أرسلته زوجته ويدا مهرانيا إلى وسائل الإعلام: «سيدي رئيس الوزراء أتحدث إليكم من سجن إوين داخل الكهف الرهيب الذي قضيت فيه ثماني سنوات وشهرين من حياتي، أي نحو ثلاثة آلاف يوم».

وأضاف جلالي لرئيس الحكومة السويدية أولف كريسترسون بعد إطلاق سراح سويديين من إيران السبت إثر تبادل للسجناء بين استوكهولم وطهران: «لقد تركتني هنا أعزل».

وأضاف: «سيدي رئيس الوزراء لقد قررتم التخلي عني وتعرضي لخطر الإعدام» مذكراً بأن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أعلن براءته عام 2017.

وتابع: «عندما سُجنت كان ابني يبلغ أربع سنوات واليوم هو في الـ12 من العمر. وقضى ثلثي حياته من دون أب». وقال: «لإظهار نزاهتكم وإنسانيتكم كقيمة أساسية (...) التقوا ابني وعائلتي أمام عدسات الكاميرات قولوا له لماذا تركتم والده (في إيران) وماذا ستفعلون من أجله في حال تم إعدامي».

وشملت العملية يوهان فلوديروس الدبلوماسي من الاتحاد الأوروبي المحتجز في إيران منذ أبريل (نيسان) 2022 بتهمة التجسس وكان معرّضاً لعقوبة الإعدام، وسعيد عزيزي الذي اعتُقل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023.

وتساءل جلالي في التسجيل: «لماذا لم أُشمل؟» وهو ينتظر تنفيذ حكم الإعدام به في إيران منذ عام 2017 بعد إدانته بالتجسس في ختام محاكمة نددت بها منظمة العفو الدولية.

وصرحت فيدا مهرانيا لوكالة الصحافة الفرنسية: «أنا غاضبة جداً ولا أستطيع التعبير عن غضبي، ماذا فعلوا؟» في إشارة إلى الحكومة السويدية.

وقالت إنه لم يسمح لجلالي بالاتصال بالسويد بعد بث هذا التسجيل. وتابعت: «لكن الأمر كان يستحق ذلك، كان من المهم أن يُسمع صوته».

وحثت منظمة العفو الدولية السلطات السويدية على «اتخاذ جميع التدابير اللازمة على وجه السرعة» للإفراج الفوري عن أحمد رضا جلالي وإعادته إلى عائلته.

وأكد وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم أنه حاول الإفراج عنه، لكن طهران رفضت مناقشة قضيته؛ لأن إيران لا تعترف بالجنسية المزدوجة.

وأضافت الزوجة: «إنها مجرد أعذار. لم يرغبوا في إطلاق سراحه لأن الأمر لم يكن مهماً بالنسبة إليهم، ولم يرغبوا في تحدي إيران».

حين حذّر وزير خارجية العراق، فؤاد حسين، من اندلاع حرب في لبنان، كان من المرجح أن يلقى كلامه المقلق استجابة عاصفة من الفصائل العراقية الموالية لإيران، أقلها التحضير لمساندة الحليف «حزب الله» اللبناني. ولم يحدث هذا كما جرت العادة بين حلفاء «محور المقاومة». في 13 يونيو (حزيران)، كان الوزير حسين، يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني بالإنابة، علي باقري كني، ومن دون سياق مسبق، وفي سابقة بين البلدين، رمى «طلقة تحذير» حول الجنوب اللبناني، بينما بغداد ملتزمة بالهدنة بظلال حكومة تحظى بإعجاب الأميركيين يوماً بعد آخر. قال حسين: «لو اندلعت حرب هناك، ستتأثر المنطقة برمتها، وليس لبنان فقط». «الشرق الأوسط» استطلعت احتمالات المشاركة العراقية فيما لو تعرض لبنان لحرب إسرائيلية شاملة.

باقري كني فاجأ بغداد بأسئلة عن «حزب الله»... وطهران مشغولة بأزمات مركبة

«المقاومة العراقية» إلى ساحات «حرب أوسع» في لبنان

لندن: علي السراي

بالنسبة لكثيرين، جاء كلام كبير الدبلوماسية العراقية فؤاد حسين «رسالة» تستند إلى معطيات وفرّها الزائر الإيراني، باقري كني، الذي كان قبل أسبوعين من وصوله إلى بغداد، يجري لقاءات «طبيعية» في بيروت ودمشق عن «الشراكة الوثيقة والدائمة».

شخصيتان في «الإطار التنسيقي»، أخبرتا «الشرق الأوسط»، أن باقري كني حين وصل إلى بغداد تحدث في الكواليس مع مسؤولين عراقيين، عن «حرب محتملة تُخطط لها إسرائيل في جنوب لبنان، فما موقف العراقيين؟».

وتقاطعت معلومات المصدرين حول أن باقري طلب صراحةً أن يكون «لبنان محور المؤتمر الصحافي المشترك». وقال أحدهما لـ«الشرق الأوسط»: «بالطبع، الحرب في لبنان تقلق الجميع، وستُسمع أصداؤها في بغداد أولاً»، ولهذا تبرّع الوزير العراقي بالتحذير، لأن حكومته والتحالف الشيعي الحاكم كان عليهم التعاطي مع جس نبض الإيرانيين بشأن لبنان.

وفي محاولة لاستنباط موقف «العسكريين»، تحدثت «الشرق الأوسط» إلى قائد فصيل عراقي فقال: «لقد وجّهت إلينا أسئلة عن موقفنا لو اشتعلت جبهة لبنان أكثر. فقلنا: مستعدون (...) سنذهب إلى هناك».

لكن الدوائر الدبلوماسية والسياسية ليست حاسمة إلى تلك الدرجة، فقد أكد مسؤول دبلوماسي أن «الأمر (طلب باقري) لم يكن بهذه الطريقة»، كما أن خبيراً عراقياً فسّر كلام فؤاد حسين بأنه «للموازنة السياسية بين الحكومة والمقاومة»، مقللاً من احتمالات حرب «أوسع».

مَن يريد توسعة الحرب... إيران أم إسرائيل؟

تشهد مناطق الجنوب اللبناني والشمال الإسرائيلي منذ أشهر أعنف هجمات متبادلة منذ حرب 2006، لكنها أقل من أن توصف بالحرب المفتوحة. ثمة قواعد اشتباك غير تقليدية تجعلها حرباً على جرعات، بتكاليف عالية، لاسيما من جهة «حزب الله» وحاضنته في الجنوب.

تقول مصادر لبنانية، لـ«الشرق الأوسط»، إن حصيلة الأشهر الماضية تعادل أضرار حرب شاملة، لكنها في ميزان القوى، ليست كذلك.

وتزداد كثافة النيران الإسرائيلية على عمق 4 كيلومترات من الحدود، بمعدل قصف يومي، وتقل تدريجياً بعد عمق 10 كيلومترات وصولاً إلى نهر الليطاني.

المصادر التي قدمت هذه التوصيفات الميدانية قالت إن مناطق القصف شبه خالية ومدمرة على نحو غير مسبوق، والحديث عن «حرب أشد» مستحيل بغياب حاضنة اجتماعية، ومع تغير مواقع إدارة العمليات لـ«حزب الله»، على نحو طارئ.

إذن، ما الحرب الأشد التي حذّر منها الوزير فؤاد حسين؟ ومَن يريد إشعالها؟ طهران أم حكومة بنيامين نتنياهو؟ على الأقل، فإن آموس هوكستين، مستشار الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي وصل إلى إسرائيل الاثنين، ومنها إلى بيروت، لديه رسالة لثني نتنياهو عن أي تصعيد محتمل، قد يثير ذعر إيران ويدفعها إلى التدخل المباشر في لبنان، والتدخل سيكون بأذرعها في العراق.

ويعتقد عقيل عباس، وهو أستاذ العلوم السياسية من واشنطن، أن نتنياهو «يريد هذه الحرب أكثر من (حزب الله)، ومن إيران بالضرورة»، لأن الأخيرة تريد المحافظة على نسق الضربات المتواترة من «حزب الله» لتخفيف الضغط على «حماس» في غزة. أكثر من هذا سيكون ضاراً لها.

لبنانيات يلتقطن صورة إلى جانب منزل مدمَّر بغارة إسرائيلية في بلدة عيتا الشعب بالجنوب (أ.ف.ب)

كما أن «حزب الله» نفسه يريد الحفاظ على «ديناميكية الردع» بمنسوبها الحالي، فإن أي عملية عسكرية مفتوحة من الإسرائيليين ستدمر البنى التحتية اللبنانية أكثر مما هي الحال الآن، و«هذا يسبب مشكلة لحسن نصر الله مع الشركاء اللبنانيين»، كما يقول عباس.

رواية أخرى... إيران تُلوّح بورقة «حزب الله»

قبل أن يصل باقري كني إلى بغداد، كانت إيران تنقل رسائل جس نبض إلى العراقيين توحي بأنها تواجه 3 مشاكل مستعصية؛ فراغًا خلّفه رئيسي وعبداللهيان، والضغط الهائل من الأميركيين والغرب في البرنامج النووي، وموضع طهران في صفقة وقف النار بغزة، وفي كل منها ستضطر إلى التخلي عن أحد محاورها في المنطقة، لكن الحصة «في المقابل» لا تساوي ثمنها، كما يصف سياسي عراقي على اطلاع بهذه الرسائل.

يقول السياسي العراقي: «إن التلويح بحرب قائمة بالفعل ضغط سياسي، حتى يعرف الإيرانيون حصتهم من صفقة وقف النار في غزة، لا سيما المرحلة الثانية منها».

في هذه الأجواء، إيران هي من تريد وضع ورقة «جنوب لبنان» على الطاولة لتحسين ظروفها في المفاوضات. ليس من الواضح ملاءمة هذه الفرضية مع حالة «حزب الله» الذي يتحدث كثيرون عن إنهاكه ومحدودية حركته. ويرد السياسي العراقي بالقول: «لم يختبر أحد حتى الآن حقيقة أن (حزب الله) منهك، بينما يستطيع في أي وقت إحداث خرق مؤذٍ للإسرائيليين».

وإلى حد كبير يوافق على هذا الطرح عقيل عباس، الذي يرصد قلقاً إسرائيلياً تشاركه تل أبيب مع واشنطن بشأن «القدرات العسكرية والتكنولوجية لـ(حزب الله)»، حتى بعد أشهر من الاستنزاف.

«الأيدي على الزناد يا لبنان»

حين خرج الوزير العراقي بتحذيره اللبناني، كانت بغداد تحظى بمسافة أمان عن نيران حرب غزة في المنطقة. الحكومة استطاعت إدامة الهدنة مع القوات الأميركية لأشهر، ورئيسها محمد شياع السوداني يمسك بصعوبة بلحظة التوازن بين متطلبات إيران وطموحات الفصائل، ومنذ وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لم يسمع قادة الأحزاب الشيعية والفصائل أشياء كثيرة مهمة من الإيرانيين.

يقول قائد فصيل شيعي في بغداد، طلب عدم نشر اسمه وعنوان الفصيل، إن الزيارات غير المعلنة للعسكريين الإيرانيين إلى العراق أصبحت قليلة جداً منذ وفاة رئيسي. مع ذلك، «هناك اتصالات روتينية فُهم منها أن طهران مشغولة بمشكلتها (...) سنتكلم لاحقاً».

قبل أن يزور باقري كني بغداد وأربيل، وصلت «أسئلة مباشرة من الإيرانيين لكتائب «حزب الله» وحركة «النجباء»: «هل تشاركون في حرب جنوب لبنان لو هاجمتها إسرائيل». يقول قائد الفصيل، لـ«الشرق الأوسط»: «قلنا لهم، نعم بالطبع. الأيدي على الزناد، نشارك وندعم».

قائد قوة القدس التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، إسماعيل قاآني كان في قلب تلك الاتصالات التي كسرت صمت طهران عن الحلفاء العراقيين منذ وفاة رئيسي. وحين وصل باقري كني كانت الحكومة العراقية تشعر بالضغط، كما يقول قيادي في الإطار التنسيقي، واضطرت إلى التحذير لمنح الانطباع بأن العراق لن يواصل الجلوس في «منطقة الراحة» خلف توترات غزة، في لبنان تحديداً.

مع ذلك، يرى الخبير عقيل عباس، أن كلام الوزير العراقي «فعل موازنة سياسي وإعلامي لإظهار أن العراق مع إيران ومع المقاومة بشكل عام، وليس محور المقاومة بشكل خاص».

يفسر عباس هذه المعادلة بأن ما تقوم به الحكومة من وراء كل هذه التحركات، بما فيها التحذير من حرب في جنوب لبنان، هو الموازنة، لا أكثر. «لأن حكومة السوداني غاضبة من الفصائل، وتحاجج ضدها داخل الإطار التنسيقي، وتطالب بمواقف جدية ضدها، من ضمنها إدخال إيران نفسها بصفتها فاعلاً ضاغطاً يردع الفصائل».

لكن الفصائل ليست سعيدة، خصوصاً حركة «النجباء» وكتائب «حزب الله»، اللتين تظهران حنقاً من الهدنة، وتحاولان استغلال أي فرصة للتمرد عليها.

وكانت مصادر عراقية، أبلغت «الشرق الأوسط» أن الهجمات التي تعرضت لها مطاعم أميركية في بغداد والمحافظات كان تخفي «نية للتمرد على الهدنة، وإيصال رسالة للإيرانيين بأنها حانقة على قرار التهدئة الذي ترعاه طهران في العراق».

وأكدت المصادر أن السوداني «تحدث مع قادة حلفاء وأصدقاء عن ضرورة لجم هذه الحركات التي لا معنى لها، سوى الاعتراض على وضع سياسي لا يلائم بعض القادة الشيعة».

بهذا المعنى، يقول سياسي عراقي مقرب من رئيس الحكومة: «إن الأخير يلاحق جميع المنافذ التي يمكن أن تفلت منها الفصائل إلى حرب (تجر معها الجميع)».

> ما يزيد القناعة بعدم مشاركة الفصائل العراقية التفاهم النادر بين الإيرانيين وحكومة بغداد على حماية صيغة الاستقرار القائمة

«حزب الله» لا يريد العراقيين

«بالفعل، نستعد لأي طارئ في لبنان (...) نعرف ما تواجهه درة تاج المقاومة في المنطقة (حزب الله)»، يقول قائد ميداني لفصيل شيعي متنفذ، ينشط في محافظة نينوى (شمال العراق)، وزعم أنه «أبلغ (الحرس الثوري) الاستعداد للقتال إلى جانب المقاومة في لبنان».

يبدو أن طهران تريد من «الأطراف المعنية» إظهار هذا الموقف علناً، بينما يتعرض «حزب الله» إلى ضغط هائل من الإسرائيليين الذين يخططون لحرب بهدف تفكك «المقاومة جنوب لبنان»، كانوا يريدون منح الانطباع بأن الهجوم على الجنوب أكثر سيجذب كل المقاومة أكثر إلى حرب شاملة.

غير أن مشاركة العراقيين «المقاومين» في حرب إلى جانب «حزب الله» ليست مضمونة، رغم أن العراقيين يعرضون «العدة البشرية»، فالفصيل اللبناني لم يبلغ أحداً من «رفاق المقاومة» بأنه سيسمح لهم بالانتشار في الميدان، على الأراضي اللبنانية.

يتفق قائدا الفصيلين الشيعيين في بغداد ونينوى على أن «(حزب الله) لن يستقبل العراقيين، لأنه ينظر إليهم غير مؤهلين، ولا يمتلكون كياناً متماسكاً، وهم في أفضل الأحوال حلفاء سيئون، لديهم مشاكل لا تعد ولا تحصى في صناعة القرار».

ما يزيد القناعة بعدم مشاركة الفصائل العراقية في حرب جنوب لبنان، هو التفاهم النادر بين الإيرانيين والحكومة في بغداد على حماية صيغة الاستقرار القائمة.

يقول مسؤول بارز في حكومة عادل عبد المهدي إن «العراق هو درة التاج لدى الإيرانيين، أكثر من (حزب الله)، ولن يغامر به في حرب جنوب لبنان». ويضيف: «ما قام به الوزير فؤاد حسين هو الضغط لمنع الحرب، وليس العكس».

ويقول عقيل عباس، إن «الجنرال قاآني توصل إلى اتفاق مع الأميركيين، نضج مع وزير الخارجية الراحل حسين أمير عبداللهيان، بعدم استهداف القوات الأميركية حتى تنتهي الحملة الانتخابية للرئيس جو بايدن».

يدفع هذا عباس إلى الاعتقاد بأن طهران لا تريد تسهيل فوز ترمب بضرب الأميركيين تحت ولاية منافسه بايدن.

في السياق، يكشف المسؤول العراقي السابق، أن إيران «أكثر من هذا»، تريد إبعاد الحرب عن حدود العراق، لأنهم «الآن أكثر حرصاً على الهدوء في العراق».

وأظهرت إيران خلال مراسم عزاء رئيسي إشارات تهدئة، حينما قدّم المرشد الإيراني، في مجلس تأبين أقامه يوم في 25 مايو (أيار) 2024، شخصيات سياسية ضالعة في الحكومة الحالية، وليس في الفصائل «المتمردة»، وأجلست في الصف الأول من المعزين شخصيات، مثل عمار الحكيم زعيم تيار «الحكمة»، ورئيس مجلس القضاء فائق زيدان، وحيدر العبادي رئيس الوزراء الأسبق، خلافاً لقادة فصائل وضعت ترتيب جلوسهم في المقاعد الخلفية، مثل أكرم الكعبي زعيم حركة «النجباء»، وعبد العزيز المحمداوي، المعروف بـ«أبو فدك»، رئيس أركان هيئة «الحشد الشعبي».

النموذج السوري في لبنان

يقول المسؤول العراقي السابق، بناءً على اتصالات يجريها من واشنطن مع قيادات عراقية ولبنانية حول التوتر الأخير، إن «الحرب الشاملة غير موجودة إلا في خيالات اللبنانيين». ومع ذلك، لو حدثت «ليس من المرجح أن يحتاج (حزب الله) إلى الكتائب العراقية، على سبيل المثال»، لأن «الوضع الميداني صعب على أبناء المقاومة المحلية، الذين يتحركون بالكاد في مناطقهم، فكيف على مسلح قادم من العراق». لكن لو اندلعت الحرب فإن «إيران لن تترك (حزب الله) لوحده. هذا لن يحدث (...) ستفعل شيئاً بالتأكيد»، يقول المسؤول الذي يرى أن مجيء سفيرة أميركية جديدة إلى العراق بموقف متطرف ضد الإيرانيين على صلة بالأمر، «يبدو أن واشنطن تحسب حسابات اليوم التالي لحرب غزة بتدابير سياسية جديدة من بغداد، لصد رد الفعل الإيراني على المرحلة الثانية من وقف الحرب في القطاع (...) لو أنجزت المرحلة الأولى منه».

لكن السيناريو المغرق في التشاؤم يفيد بأن الحرب «الأوسع» ستندلع في جنوب لبنان، وحينها ستلجأ إيران إلى النموذج السوري في لبنان، تحت ضغط صفقة غزة، ومفاوضات النووي. يقول المسؤول العراقي: «هذا يعني تقسيم خريطة لبنان وفق معطيات وحسابات معينة، بين فصائل من العراق واليمن وأفغانستان، والزحف إليها سيبدأ من سوريا».

في المحصلة، ليس هناك تقاطع معلومات حاسم بشأن حرب أوسع في جنوب لبنان، ومشاركة الفصائل العراقية فيها. على الأرجح فإن الطرف العراقي المعني بـ«محور المقاومة» يمتلك الرسائل دون الحقائق، وأن إيران من خلفه تحاول استخدام جميع الأوراق بحذر لإجراء تعديلات لصالحها في صفقة «اليوم التالي» لغزة، وتخشى انفلات «الساحات» التي تديرها إلى حرب تفقدها القدرة على المناورة.

وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين توّلى التحذير من حرب في لبنان بحضور نظيره الإيراني باقري كني (رويترز)

هوكستين وبري خلال لقائهما في بيروت (رئاسة البرلمان اللبناني)

المنفي يلتزم الصمت حيال إجرائه مشاورات لتغيير المناصب الأمنية العليا

خوري تشدد على ضرورة الدعم الدولي لحلحلة الأزمة الليبية

القاهرة خالد محمود

استبقت القائمة بأعمال بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، ستيفاني خوري، إحاطتها الأولى أمام مجلس الأمن الدولي، أمس الأربعاء، بتأكيد أهمية ما وصفته بالدعم الدولي المتماسك للعملية السياسية في ليبيا. وقالت خورى إنها بحثت مساء الثلاثاء، مع سفير مالطا، تشارلز صليبا، كيفية المضي قدماً في العملية السياسية، مشيرةً إلى اتفاقهما على أهمية الدعم الدولي لليبيا، لضمان استفادة جميع الليبيين من استقرار الدولة وازدهارها.

ووفقاً لما أعلنته البعثة الأممية، من المتوقع أن تُطلع خوري مجلس الأمن الدولي على نتائج جولاتها ولقاءاتها مع مختلف أطراف الأزمة الليبية، في أول إحاطة من نوعها منذ توليها مهام عملها، خلفاً للسنغالي المستقيل، عبد الله باتيلي.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، أمس الأربعاء، مجدداً تأجيل موعد افتتاح منفذ «رأس جدير» الحدودي مع تونس، أمام حركة سفر المواطنين، إلى يوم الاثنين القادم. وأرجعت الوزارة هذا التأجيل، في بيان مقتضب، لما وصفته بـ«استكمال بعض الإجراءات لإعادة فتحه بالكامل»، مشيرةً إلى أن المنفذ لا يزال حالياً مفتوحاً أمام الحالات الإنسانية والطارئة والطبية والدبلوماسية، وفق ما أُعلن خلال الأيام الماضية.

وكان مقرراً وفق ما أعلنته الوزارة الأسبوع الماضي، عقب اجتماع لوزير الداخلية المكلف عماد الطرابلسي مع نظيره التونسي خالد النوري، في طرابلس، إعادة فتح المعبر المغلق منذ مارس (آذار) الماضي، بشكل جزئي للحالات الطارئة ولعبور البعثات الدبلوماسية، على أن يفتح بشكل كامل اعتباراً من الأربعاء.

ويعد معبر رأس جدير الشريان البري الرئيسي الرابط بين ليبيا وتونس، حيث يقع في أقصى الغرب الليبي بالقرب من مدينة زوارة، على بُعد نحو 170 كيلومتراً من العاصمة طرابلس، وعلى بُعد نحو 600 كيلومتر جنوب شرقي تونس العاصمة.

وأعلنت السطات الليبية والتونسية إغلاق المعبر لأسباب أمنية، في أعقاب نشوب اشتباكات في الجانب الليبي بين عناصر مسلحة، وُصفت بأنها «جماعات خارجة عن القانون».

إلى ذلك، التزم رئيس مجلس الرئاسي، محمد المنفي، الصمت حيال معلومات عن إجرائه مشاورات مع نائبيه، موسي الكوني وعبد الله اللافي، في العاصمة طرابلس على تغيير المناصب الأمنية العليا، بما فيها رئيس الأركان والمخابرات العامة، بسبب معارضة رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، لهذا التغيير.

خوري مع سفير مالطا (البعثة الأممية)

من جهة ثانية، سرّب وزير النفط بحكومة الوحدة، محمد عون، رسالة وجهها إلى رئيس الرقابة الإدارية، تتضمن ما وصفها بمخالفات ارتكبها وزير النفط المكلف بالحكومة، خليفة رجب. ورأى عون أن استمرار رجب في مهامه وإصداره عدة قرارات، رغم رفع الإيقاف من الرقابة الإدارية، تجاوُز لمهامه.

وتزامن ذلك مع إعلان إدارة مطار معيتيقة بالعاصمة طرابلس عودة انتظام الملاحة الجوية، بعد ساعات من تعرضها لخلل داخلي مفاجئ، مساء الثلاثاء، أدى إلى فشل منظومة إنارة مدرج الهبوط، وتحويل بعض الرحلات إلى مصراتة على بُعد 180 كيلومتراً إلى الشرق.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مدير مطار معيتيقة، لطفي الطبيب، عودة المهبط رقم 10 إلى عمله بشكل اعتيادي بعد صيانته، عقب انقطاع التيار الكهربائي عن منظومة إنارته، لافتاً إلى استقبال المطار للرحلات الجوية المجدولة.

وأصبح معيتيقة المطار الوحيد للرحلات المحلية والدولية في منطقة شمال غربي ليبيا، التي تشمل العاصمة، بعد تدمير مطار طرابلس الدولي، جنوبي المدينة، في 2014 خلال معارك بين كتائب مسلحة متناحرة.

الولايات المتحدة تعبر عن فخرها بدعم المبادرات التي تُعزِّز ريادة الأعمال في ليبيا

اقتصادياً، عبَّر القائم بأعمال السفارة الأميركية، جيريمى برنت، عن فخر الولايات المتحدة بدعم المبادرات التي تُعزِّز بيئة الاقتصاد وريادة الأعمال في ليبيا، وتمكّن الشباب في جميع أنحاء البلاد، وتسهم في مسار ليبيا نحو الاستقرار والازدهار الدائم.

وقدم برنت في بيان عبر منصة «إكس»، مساء الثلاثاء، التهنئة لمنظمة «رؤية» على نجاحها في تنظيم تدريب مموَّل من الحكومة الأميركية في مجال ريادة الأعمال في بنغازي (شرق)، مما زوَّد أكثر من 40 مشاركاً من شرق وجنوب ليبيا بالمهارات والمعرفة الأساسية في ريادة الأعمال في مجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

من جانبها، أعلنت حكومة الاستقرار، برئاسة أسامة حماد، نجاح لجنتها الفنية في حل مشكلة الانقطاعات المتكررة في الشبكة الكهربائية، مشيرةً إلى الحد من الانقطاعات، ومعالجة وإصلاح الأعطال في الكوابل بعدد من المدن ومن ضمنها مدينة بنغازي، وحل الانقطاعات السابقة في مدينة المرج وعدد من أحياء مدينة بنغازي، وذلك عبر استيراد وتوفير عدد من المواد التشغيلية والمحولات وإرسالها إلى عديد من المدن والمناطق.

وأعلنت اللجنة وصول المواد التشغيلية إلى مدن سرت ومرزق جنوب البلاد والعويلية في الشرق، مع استمرار أعمال اللجنة حتى تنفيذ المهام المكلفة بها.

أسر تواصل البحث عن جثث ذويها وسط مخاوف من «ضياع الحقوق»

9 أشهر على الإعصار... ودرنة لا تزال تكابد للتعافي من الكارثة

القاهرة: جاكلين زاهر

على الرغم مما تقدمه الحكومة المكلفة من مجلس النواب الليبي لسكان مدينة درنة فإن آثار الكارثة التي ضربتها قبل نحو 9 أشهر لا تزال واضحة للعيان، جراء إعصار «دانيال» الذي ضرب أيضاً مدناً أخرى بالشرق الليبي في سبتمبر (أيلول) 2023، مخلفاً آلاف القتلى والمفقودين.

يقول عبد الرحيم الطناشيي، أحد أبناء درنة التي جرفت المياه منزلاً كان يضم ابنتيه وزوجته إلى البحر، إنه تمكن قبل شهرين فقط من استخراج شهادات وفاة لعائلته الصغيرة من قبل محكمة بالمدينة، بعد إحضار شهود أكدوا أن أسرته كانت موجودة بالمنزل لحظة وقوع الإعصار.

وانتقد الطناشيي في حديث لـ«الشرق الأوسط» تأخر السلطات المحلية في إصدار شهادات وفاة للمفقودين لعدة أشهر، وهو ما عده أمراً «غير مبرر في ظل تأكد الجميع بعد مرور أسبوعين على الكارثة بأن أغلب المفقودين باتوا في عداد الموتى». ورأى أن «التأخر في إصدار تلك الشهادات عرقل رغبة بعض الأفراد الذين يعيشون داخل درنة وخارجها من الحصول على حقهم الشرعي من ميراث أقاربهم الذين قضوا بالإعصار».

في المقابل، أرجعت أصوات أخرى بالمدينة التأخر في إصدار شهادات الوفاة، إلى الخوف من استغلال بعض ضعاف النفوس لضخامة الكارثة، في ظل ما يترتب على إصدار الشهادات من أوضاع قانونية، مثل الميراث أو زواج الأرامل.

من هذا المنطلق نظمت جامعة درنة، التي تهتم بقضايا مجتمعها المحلي، مطلع الشهر الماضي، مؤتمراً علمياً تحت عنوان «الآثار القانونية لإعصار دانيال... الفراغ التشريعي والتنوع الفقهي»، الذي كان امتداداً لملتقى علمي آخر، واحتلت قضية المفقودين بهما الأولوية، على مستوى النقاشات والتوصيات، وفقا لتأكيد رئيس الجامعة، الدكتور نصر عياد المنصوري.

وقال المنصوري لـ«الشرق الأوسط» إنه طبقاً للقانون الليبي: «لا يعد المفقود متوفياً إلا بعد مرور أربع سنوات، وهو ما يسيء أمراً بالغ الصعوبة إذا ما طبق على أهالي درنة، التي جرفت المياه ما يقرب من ربع مساحتها إلى البحر. ولذلك كانت المسارعة إلى تعديل أحكام المفقود بالقانون بمقدمة توصيات الملتقى العلمي».

جانب من الدمار الذي خلّفه الإعصار (أ.ف.ب)

ووفقاً لرؤيته، فإن أزمة المفقودين بالإعصار «تتركز بدرجة أكبر فيمن استقرت جثثهم في قاع البحر، مقارنة بمن اضطرت الفرق المدنية والطبية بالمدينة لدفنهم بمقابر جماعية خلال الأيام الأولى للكارثة، دون تحديد هوية أغلبهم، في ظل تكدس الجثث بالشوارع حين ذاك»، موضحاً أن فرق الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين تواصل جهودها لتحديد هوية من دفنوا بالمقابر الجماعية بالمدينة، عبر أخذ عينات مرجعية للحمض النووي من أهالي المفقودين، قصد مقارنتها بالعينات التي يتم أخذها من الجثث، التي يتم رفعها من المقابر قبل أن يعاد دفنها مجدداً، أما الجثث التي استقرت بقاع البحر، فقد يكون من الصعوبة التعرف عليها.

أما أستاذ القانون الليبي، الدكتور يوسف عبد الله الغيثي، فأوضح من جانبه أن استخراج شهادات الوفاة للمفقودين في درنة سيسهم في حلحلة قضايا شرعية، وفي مقدمتها «احتساب شهور العدة الزوجية حتى لا تظل المرأة التي فقدت زوجها معلقة لمدة أربع سنوات»، بالإضافة إلى «حسم معاملات تجارية بين شخص مفقود وآخرين على قيد الحياة».

من جهته، دعا رئيس «مؤسسة بلادي لحقوق الإنسان»، طارق لملوم، إلى تذكر كيف أن معضلة إثبات وفاة المفقودين بالإعصار لم تنحصر على الليبيين من أبناء درنة، بل امتدت أيضاً للعمالة الوافدة من جنسيات عدة، ممن كانت تمارس أعمالها بالمدينة، سواء بعقود رسمية أو من دونها.

وأشار لملوم لـ«الشرق الأوسط» إلى أن عدداً كبيراً من العمالة الوافدة بدرنة لا يزال مصيرها مجهولاً، حيث لم تصدر شهادات وفاة ليبية إلا لمن وجدت جثامينهم وسلمت لدولهم، أو من تم التأكد عبر شهادة الشهود بوفاتهم حينذاك، فيما يظل مصير الباقي منهم مجهولاً.

وكشف لملوم عن تلقيه مع عدد آخر من النشطاء الليبيين اتصالات ومناشدات من نظائر لهم بالدول، التي ينتمي لها هؤلاء العمال، يطالبونهم فيها بالمساعدة في استخراج أي وثيقة ليبية رسمية تثبت وفاتهم، أو حتى بعدّهم من المفقودين بالإعصار». وعبّر عن أسفه «لأن السلطات المسؤولة عن المدينة لم تحرص منذ البداية على وضع قائمة بأسماء المفقودين، سواء من الليبيين أو من العمالة الوافدة»، لافتاً إلى أن حياة أسر المفقودين معطلة، وتريد معرفة مصير أبنائهم.

بعد عام من سجن مديرها بتهمة «تلقي أموال لتقويض الأمن»

إغلاق موقع إذاعة جزائرية خاصة بناءً على قرار قضائي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإذاعة الجزائرية الخاصة «راديو ماغراب»، أمس الأربعاء، توقف نشر الأخبار على موقعها الإلكتروني، إثر صدور حكم من القضاء بحل الشركة التي تتبع لها.

وكانت محكمة الاستئناف بالعاصمة قد قضت قبل عام بسجن مدير هذه الشركة، الصحافي إحسان القاضي، سبع سنوات، ويكون خمس منها موضع تنفيذ، بناء على تهمة «تلقي أموال من الخارج بغرض تقويض الأمن في البلاد».

ونشر صحافي الإذاعة، سعيد بودور، على حسابه بالإعلام الاجتماعي بياناً لها، يفيد بأن محكمة الاستئناف أصدرت حكمها في 13 من الشهر الحالي، مثبتة بذلك حكماً ابتدائياً بحل شركة «إنترفاس ميديا»، التي تنتمي إليها الإذاعة التي كانت تبث برامج سياسية على الإنترنت، وتم إغلاق استديوهاتها نهاية 2022، لكن بقي موقعها الإخباري ينشر على الرغم من حظره من طرف السلطات، وذلك بعد أن لجأ صحافيو الموقع إلى برمجيات خاصة لتجاوز المنع.

وشمل الحكم غرامات مالية ثقيلة، إضافة إلى مصادرة معدات البث والتصوير وأجهزة الإعلام الآلي، التي كانت في مكاتب الشركة بوسط العاصمة، علماً بأن «السلطة المستقلة للسمعي البصري» تأسست بوصفها طرفاً مدنياً ضد شركة «إنترفاس»، وطالبت بتعويض مادي.

وأشار البيان إلى أن إغلاق الموقع يأتي بعد 11 سنة من إطلاقه، وأنه «كان طيلة السنوات الماضية منبراً للنقاش الحر»، مبرزاً أن قوانين جديدة بدأت الحكومة بتطبيقها هذا العام، تخص الإعلام المكتوب والقنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية: «ما يجعل مواصلة نشاطنا أمراً مستحيلاً»، في إشارة إلى احتمال تعرض العاملين في «راديو ماغراب»، المعروف اختصاراً بـ«راديو إم»، للمتابعة القضائية، لأن النشر الإلكتروني مشروط بترخيص من وزارة الاتصال. وقال المحامي والحقوقي، سعيد زاهي، إن تجربة «راديو إم» رائدة، مبدياً حسرة على «تحطم أحلام كثير من الصحافيين الجزائريين».

والمعروف أن «إنترفاس»، تضم منصة أخرى هي «ماغراب إيمرجنت» التي تنشر الأخبار باللغة الفرنسية. غير أن الحكم القضائي لم يشملها لأسباب غير معروفة، على الرغم من أنها محظورة هي أيضا من طرف السلطات، فيما يستمر نشر الأخبار عليها بفضل برمجيات خاصة.

وتعد مكونات «إنترفاس» الصحافية مزعجة للسلطات بسبب تعاطيها مع الأنشطة الحكومية والقرارات والإجراءات الرسمية، بلمسة نقدية حادة. كما اشتهر مديرها الستيني، إحسان القاضي، بحدة كتاباته ومنشوراته في مواقع الإعلام الاجتماعي، ما جلب له متاعب كبيرة.

وأدانت المحكمة الابتدائية إحسان، العام الماضي، بالسجن خمس سنوات منها ثلاثة موضع تنفيذ، بناء على تهمة «تلقي أموال من الداخل والخارج، وجمع تبرعات دون رخصة للدعاية لمصالح خارجية، من خلال استغلال مقر شركة (إنترفاس ميديا)، لتسيير الموقع الإلكتروني غير المرخص «راديو إم»، الذي يعرض منشورات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية، عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي».

وبعد استئناف الحكم من طرف المتهم، رفع القضاء سنوات السجن النافذ إلى خمس سنوات، وشكل ذلك صدمة كبيرة وسط العاملين في المنصتين الإخباريتين، الذين كانوا يتوقعون تبرئته من التهمة.

وأثناء المرافعات، قالت المحامية زبيدة عسول، مرشحة انتخابات الرئاسة المقررة يوم 07 سبتمبر (أيلول) المقبل، إن الأموال المعنية تبلغ 25 ألف جنيه إسترليني تسلمها الصحافي على دفعات، حسبها، من ابنته، وأن المبلغ «كان مخصصاً لتسوية ديون مستحقة على المجموعة»، مشددة على «عدم وجود أي وثيقة في الملف القضائي، تثبت أن إحسان القاضي أو (إنترفاس ميديا) تلقيا أموالاً من منظمات أجنبية أو من شخص أجنبي».

اتفاقية «التعاون الاستراتيجي» تضمن دفاعاً مشتركاً ضد «عدوان خارجي»

بوتين وكيم يعززان التحالف في مواجهة «الإمبريالية الأميركية»

موسكو: رائد جبر

أطلقت موسكو وبيونغ يانغ الأربعاء مرحلة جديدة نوعياً في العلاقات، اقتربت من آلية التحالف الكامل وبناء سياسات مشتركة حيال الملفات الإقليمية والدولية.

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، أن موسكو وبيونغ يانغ تحاربان «هيمنة الولايات المتحدة»، بينما شدد زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون على أن الشراكة بين البلدين تعزز «السلم والاستقرار» في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

وحمل توقيع اتفاقية «التعاون الاستراتيجي الشامل» تطوراً غير مسبوق، لجهة تضمينها بنداً يتحدث عن «الدفاع المشترك» في وجه أي عدوان يتعرض له أحد البلدين. وهذه المرة الأولى في تاريخ روسيا المعاصر الذي يتم فيه وضع أسس قانونية لتحالف عسكري مباشر مع بلد من خارج المنظومة السوفياتية السابقة. إذ لم تكن روسيا قد وقعت في السابق معاهدة ثنائية تحمل توجهاً مماثلاً إلا مع حليفتها الأقرب بيلاروسيا.

وكانت قد وقعت كوريا الشمالية معاهدة عام 1961 مع الاتحاد السوفياتي تضمنت تعهدات بالدعم المتبادل في حالة وقوع هجوم.

وعكست الحفاوة التي استقبل بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كوريا الشمالية، درجة اهتمام الطرفين بإظهار عمق العلاقة والاستعداد لتطويرها سريعاً. وتميزت مراسم الاستقبال الرسمي في ساحة كيم إيل سونغ مؤسس دولة كوريا الشمالية وجد الزعيم الكوري الحالي، باهتمام بالغ في التفاصيل، لجهة تزيين الساحة واللافتات التي حملت عبارات تذكّر بالماضي السوفياتي، وحضور الوفود الشعبية وقادة الحزب الحاكم، وصولاً إلى الجولة في شوارع العاصمة على متن سيارات من طراز «أوروس» الفاخرة التي كان بوتين قد أهدى نسختين منها إلى كيم الابن في فترة سابقة.

في الشق الرسمي من المحادثات، عقد الجانبان جولة مناقشات حضرها وفدا البلدين واستمرت نحو ساعة ونصف الساعة، قبل أن ينتقل الزعيمان إلى قاعة مغلقة لعقد جولة محادثات وجهاً لوجه استمرت ساعتين تقريباً.

في ختام اللقاء الرسمي جرت مراسم توقيع اتفاقية «التعاون الاستراتيجي الشامل» ووصف الرئيس الروسي الوثيقة المعدة بأنها «ستشكل أساس العلاقات بين موسكو وبيونغ يانغ لسنوات عديدة مقبلة». وقال إن الاتفاقية تنص على تقديم المساعدة في حالة تعرض أحد طرفيها لعدوان. وأكد أن «تطوير التعاون العسكري التقني مع كوريا الشمالية سيتم وفقاً للمعاهدة المبرمة بين البلدين».

وقال أرتيوم لوكين، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة الشرق الأقصى الاتحادية الروسية، إنه بموجب الصياغة الدقيقة للاتفاق، الذي لم يُكشف عنه النقاب بعد، قد يمثل ذلك تحولاً جذرياً في الوضع الاستراتيجي بأكمله في شمال شرقي آسيا. ورغم أنه لدى كوريا الشمالية معاهدة دفاعية مع الصين، فإنها لا تقيم تعاوناً عسكرياً نشطاً مع بكين كالذي طورته مع روسيا خلال العام الماضي.

وتقول الولايات المتحدة وحلفاء لها إنها تخشى أن تقدم روسيا المساعدة لبرنامجي كوريا الشمالية الصاروخي والنووي، المحظورين بموجب قرارات لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، واتهموا بيونغ يانغ بتقديم صواريخ باليستية وقذائف مدفعية استخدمتها روسيا بحربها في أوكرانيا. وتنفي موسكو وبيونغ يانغ تبادل الأسلحة.

وفي ربط مباشر لهذا التطور بالحرب الأوكرانية وتداعياتها، أشار الرئيس الروسي إلى تصريحات الولايات المتحدة ودول الناتو الأخرى بشأن توريد أنظمة أسلحة عالية الدقة بعيدة المدى ومقاتلات «إف - 16» وغيرها من الأسلحة والمعدات المماثلة لشن ضربات على الأراضي الروسية. مضيفاً: «هذه ليست مجرد تصريحات، هذا يحدث بالفعل، هذا انتهاك صارخ للمواثيق الدولية التي تتحمل الدول الغربية مسؤولية الالتزام بها».

وزاد بوتين: «يتخذ الأصدقاء الكوريون موقفاً موضوعياً ومتوازناً بشأن موضوع التسوية الأوكرانية، ويتفهمون الأسباب الحقيقية للأزمة».

كما أكد بوتين على أن «مثل هذا الموقف من القيادة الكورية تأكيد واضح آخر على نهج سيادي مستقل»، مشيراً إلى أن بلاده وكوريا الشمالية تتبعان سياسة خارجية مستقلة ولا تقبلان لغة الإملاء.

ولفت إلى جانب من تفاصيل المناقشات التي جرت خلف أبواب مغلقة، وقال إن «القضايا الأمنية وجدول الأعمال الدولي حظيت بكثير من الاهتمام في محادثات اليوم، يدعو بلدانا إلى إقامة نظام عالمي أكثر عدلاً، وإلى ديمقراطية وتعددية أقطاب... ينبغي أن يستند ذلك إلى القانون الدولي والتنوع الثقافي والحضاري».

بدوره، أكد كيم جونغ أون أن «هذه المعاهدة القوية وثيقة ذات طبيعة بناءة وواعدة حقاً وسلمية ودفاعية، وهي مصممة لحماية المصالح الأساسية لشعبي البلدين والدفاع عنها، ليس لدي شك في أنها ستصبح قوة دافعة لتسريع إنشاء عالم جديد متعدد الأقطاب». وأشار إلى أن الاتفاق يلبي الطبيعة الاستراتيجية للعلاقات بين البلدين، مضيفاً: «لقد تغير الزمن، وضع كوريا الشمالية وروسيا في بنية الجغرافيا السياسية العالمية قد تغير أيضاً». ووفقاً له، فإن الاتفاق «حدث مهم وينطوي على تطوير التعاون بين البلدين، بما في ذلك في مجال الاقتصاد والسياسة والشؤون العسكرية».

وتابع: «هذا حدث مهم، بفضل إبرام اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة شرعت العلاقات بين بلدينا في مزيد من التنمية الواعدة لتحقيق تقدم البلدين وتعزيز رفاهية شعبيهما من خلال التعاون النشط في مختلف المجالات، بما في ذلك السياسة والاقتصاد والثقافة والشؤون العسكرية».

موسكو وضعت أسساً قانونية لأول مرة لتحالف عسكري مباشر مع بلد من خارج المنظومة السوفياتية السابقة

ووعد كيم بأن حكومة بلاده «ستفي دائماً بإخلاص بالتزاماتها بموجب المعاهدة». وكان بوتين أكد في مستهل محادثاته مع كيم في قصر «كومسوسان» في بيونغ يانغ، أن روسيا تكافح سياسة الهيمنة الإمبريالية التي تحاول واشنطن وتوابعها فرضها.

وفي إشارة نادرة إلى الدعم العسكري الذي تقدمه بيونغ يانغ لموسكو في الحرب الأوكرانية، قال بوتين إن «موسكو تقدر عالياً الدعم المستمر والثابت الذي تظهره كوريا الشمالية للسياسة الروسية، بما في ذلك على المسار الأوكراني».

وشدد بوتين على أن التعاون بين روسيا وكوريا الشمالية يقوم على مبادئ «المساواة والاحترام المتبادل لمصالح البلدين»، مضيفاً أن «روسيا وكوريا الديمقراطية تجمعهما علاقات صداقة قوية وحسن جوار وثيق منذ عقود عديدة».

ودعا الرئيس الروسي إلى رفع العقوبات الغربية المفروضة على بيونغ يانغ. وقال إن روسيا وكوريا الشمالية تعارضان استخدام العقوبات بدوافع سياسية، وهي «لا تؤدي إلا إلى تقويض الوضع الدولي».

وأكد أن التعاون الثنائي بين البلدين سوف يواصل التطور بنجاح على أساس سيادي ومستقل، على الرغم من الضغوط الخارجية. وأكد أن البلدين سوف «يقدمان الدعم الكامل، أحدهما للآخر بوصفهما أصدقاء وجيراناً حقيقيين».

وقال: «أود أن أشير إلى ضرورة إعادة النظر في نظام القيود لأجل غير مسمى، النظام الذي فرضه مجلس الأمن الدولي على كوريا الشمالية، والذي تم بإلهام من الولايات المتحدة وحلفائها. يجب أن تتم مراجعته».

وأكد الرئيس الروسي على أن «الكليشيهات الدعائية التي يكررها الغربيون بكثرة لم تعد قادرة على إخفاء خططهم الجيوسياسية العدوانية، بما في ذلك في منطقة شمال شرقي آسيا». وأشار إلى أن تقييمات موسكو وبيونغ يانغ بشأن الأسباب الجذرية لتصعيد التوتر العسكري والسياسي متطابقة.

وأضاف أن سبب ذلك هو «سياسة واشنطن الاستفزازية التي توسع بنيتها التحتية العسكرية في مناطق مختلفة من العالم والتي تترافق بزيادة كبيرة في حجم وكثافة التدريبات العسكرية المختلفة بمشاركة كوريا الجنوبية واليابان والجيوش المعادية لكوريا الشمالية». وأوضح الرئيس الروسي أن هذه الخطوات تقوض السلام والاستقرار وتشكل تهديداً أمنياً لجميع دول شمال شرقي آسيا.

وشارك في المحادثات من الجانب الروسي وزير الخارجية سيرغي لافروف، والنائب الأول لرئيس الوزراء دينيس مانتوروف، ونائب رئيس الوزراء ألكسندر نوفاك، والمتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف، ومساعد الرئيس للشؤون الدولية يوري أوشاكوف، والسفير الروسي في بيونغ يانغ ألكسندر ماتسيغورا، ووزير الدفاع أندريه بيلاوسوف، ووزير الموارد الطبيعية ألكسندر كوزلوف، ووزير الصحة ميخائيل موراشكو، ووزير النقل رومان ستاروفويت، ونائب وزير الدفاع أليكسي كريفوروتشكو، ومدير مؤسسة سكك الحديد الروسية أوليغ بيلوزيروف، ويوري بوريسوف رئيس مؤسسة «روس كوسموس» المسؤولة عن صناعات الفضاء.

وعن الجانب الكوري الشمالي شارك في المباحثات، رئيس الوزراء كيم دوك هون، ووزيرة الخارجية تشوي سونغ هي، ونائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية لحزب العمال الكوري بارك تشونغ تشون، وأمين اللجنة المركزية للحزب تشو يونغ وون، ورئيس الإدارة الدولية للجنة العسكرية المركزية للحزب كيم سونغ نام، ونائب وزير الخارجية إيم جونغ إيل.

وقال يوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي لشؤون السياسة الخارجية إن «أجندة المناقشات ركزت على بعض القضايا على جدول الأعمال الدولي وسبل استعادة العلاقات الإنسانية الثنائية التي انقطعت بسبب الوباء، وعدد واسع من القضايا الأمنية والتعاون في الاقتصاد والطاقة والنقل والزراعة».

خبير دفاعي أميركي: العلاقات المتنامية خطرة على المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في أوروبا والمحيطين الهندي والهادي

زيارة بوتين قد تعني أن روسيا ستدعم جيش كوريا الشمالية ليصبح أكثر فتكاً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

زيارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الحالية (18 و19 يونيو/ حزيران) إلى كوريا الشمالية هدفها تعزيز العلاقات الثنائية التي أعيد تنشيطها مؤخراً، وفي الوقت نفسه تزيد المخاوف من حجم المساعدات العسكرية الروسية لبيونغ يانغ.

جاءت الزيارة؛ وهي الأولى إلى كوريا الشمالية منذ عام 2000، رداً للزيارة التي قام بها زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون إلى روسيا في سبتمبر (أيلول) 2023.

وقال المحلل الاستراتيجي الأميركي بروس كلينغنر، المختص بالشؤون الكورية واليابانية في «مركز الدراسات الآسيوية» بمؤسسة «هيرتيدج فاونديشن» الأميركية، إنه على الرغم من أنه من غير المرجح أن يعلن الرئيسان اتفاقات محددة بشأن الأسلحة، فقد يطورا علاقتهما العسكرية لتشمل تعهداً روسيا بالدفاع عن كوريا الشمالية.

وفي تحليل نشرته مجلة «ناشيونال إنترست» الأميركية، قال كلينغنر، الذي عمل لمدة 20 عاماً في «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)» و«وكالة استخبارات الدفاع»؛ بما في ذلك في منصب نائب رئيس «سي آي إيه» لقطاع كوريا، إن العلاقات الثنائية الروسية - الكورية الشمالية ضعفت منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، إلا إن غزو موسكو أوكرانيا أضفى على العلاقات أهمية جديدة. وقدمت كوريا الشمالية دعماً دبلوماسياً للغزو وبدأت في شحن ذخائر.

وكانت زيارة كيم في سبتمبر (أيلول) 2023 إلى روسيا بمثابة انفراجة في العلاقات الثنائية وأكدت الوفاق العسكري والدبلوماسي المزداد بين البلدين. وزار كيم منشآت روسية تنتج أسلحة جوية وبحرية وبرية، إلا إنه لم يعلَن عن اتفاقات عسكرية. ومنذ تلك الزيارة، شحنت كوريا الشمالية كميات ضخمة من ذخائر المدفعية وعشرات من أحدث صواريخها الباليستية قصيرة المدى إلى روسيا.

وذكر وزير الدفاع الكوري الجنوبي، شين وون سيك، مؤخراً أن كوريا الشمالية أرسلت حتى الآن 10 آلاف حاوية شحن، يمكن أن تحتوي 4,8 مليون قذيفة لدعم غزو روسيا أوكرانيا. إلا إنه لم يتضح بعد ما الذي حصلت عليه بيونغ يانغ أو ما الذي ستحصل عليه مقابل سخائها العسكري.

وخلال العام الماضي، أجرى مسؤولون بارزون روس وكوريون شماليون وكذلك كثير من الوفود الاقتصادية والزراعية والتنموية زيارات متبادلة. إلا إن تفاصيل أي مساعدات عسكرية روسية إلى كوريا الشمالية لا تزال غير معروفة.

ويتكهن بعض الخبراء بأن موسكو قد تقدم أبرز وأهم ما لديها من تكنولوجيا عسكرية، مثل تصميمات الرؤوس النووية ومركبات إعادة الدخول، أو الصواريخ الباليستية العابرة للقارات.

ويرى كلينغنر أنه مع ذلك، فإن من المرجح بشكل اكبر أن تقدم روسيا لأوكرانيا التكنولوجيا أو المساعدة في إنتاج الأسلحة التقليدية الأكثر تطوراً مثل الطائرات والغواصات التي تعمل بالطاقة النووية وأقمار الاستطلاع العسكرية وتكنولوجيا الإطلاق.

وقد رأى البعض أن أول عملية إطلاق ناجحة لقمر اصطناعي كوري شمالي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي كانت نتيجة لنقل التكنولوجيا الروسية. وذكرت كوريا الجنوبية أن عدداً كبيراً من الخبراء الروس سافروا إلى كوريا الشمالية بعد قمة زعيمي البلدين في سبتمبر 2023 للمساعدة في جهود كوريا الشمالية لإطلاق أول قمر اصطناعي للتجسس، وأشارت إلى أن موسكو ربما تكون قد قدمت دافع المرحلة الأولى لمركبة إطلاق جديدة، أطلقتها بيونغ يانغ الشهر الماضي إلا إن عملية الإطلاق لم تنجح.

ويرى كلينغنر أنه من غير المرجح أن ترسل روسيا أسلحة إلى كوريا الشمالية نظراً إلى أن موسكو تحتاج إليها في غزوها أوكرانيا. ومن غير المرجح أيضاً أن تعلن موسكو أو بيونغ يانغ أي نقل للتكنولوجيا العسكرية خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى تعرضهما لعقوبات من المجتمع الدولي. ولكن ربما يعلن الرئيسان تعزيزاً رسمياً لعلاقتهما العسكرية.

وفي عام 1961، وقعت الدولتان معاهدة صداقة ومساعدة متبادلة شملت بنداً للتدخل العسكري التلقائي حال تعرض أي من البلدين لهجوم. وانتهت المعاهدة في عام 1996 بعدما أقامت موسكو علاقات دبلوماسية مع كوريا الجنوبية. وفي عام 2000 وقعت الدولتان اتفاقية تعاون ثنائي، إلا إنها لم تشمل أي علاقات عسكرية.

ووفق كلينغنر، فإن العلاقات الروسية - الكورية الشمالية المتنامية خطرة بالنسبة إلى المصالح الاستراتيجية الأميركية في أوروبا وفي منطقة المحيطين الهندي والهادي. وتمكنت بيونغ يانغ من زيادة هجمات روسيا على أوكرانيا مع الحصول على فوائد اقتصادية، وهو ما يقوض فاعلية العقوبات الدولية.

وحذر كلينغنر من أن أي تعزيز روسي للقدرات العسكرية لكوريا الشمالية، حتى بالنسبة إلى الأسلحة التقليدية، «سيزيد المخاطر بالنسبة إلى كل من اليابان وكوريا الجنوبية؛ حليفتي الولايات المتحدة، وكذلك للقوات الأميركية المتمركزة هناك. وأي تحالف عسكري رسمي روسي - كوري شمالي سيعقد الخطط العسكرية للحلفاء للرد على أي هجمات كورية شمالية أو غزو كبير، وكذلك سيشجع بيونغ يانغ على انتهاج سلوك أكثر استفزازاً».

وقد انحازت روسيا إلى جانب كوريا الشمالية لمدة طويلة في مجلس الأمن الدولي، لتحمي بيونغ يانغ من عقوبات دولية أكثر صرامة. وفي وقت سابق من العام الحالي، عرقلت موسكو قرار التجديد السنوي للجنة الخبراء التابعة للأمم المتحدة التي تراقب انتهاكات كوريا الشمالية لـ11 قراراً أممياً ضد البرامج النووية والصاروخية للنظام. وستزيد ممارسات موسكو من صعوبة مراقبة الامتثال الدولي للعقوبات المطلوبة.

واختتم كلينغنر تحليله بالقول إن التطبيق الضعيف من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للقوانين الأميركية وعقوبات الأمم المتحدة «تتسبب في تقويض فاعلية العمل الدولي ضد الانتهاكات المتكررة من كوريا الشمالية وكذلك الكيانات الصينية والروسية التي تساعد أنشطة بيونغ يانغ النووية والصاروخية المحظورة». وشدد على أنه ينبغي على الولايات المتحدة أن «تطبق قوانينها بقوة أكبر، وأن تقود ائتلافاً دولياً لاستهداف بيونغ يانغ وشركائها بشكل شامل».

الثقافة كصنعة حكومية

توفيق السيف

الحكومات هي الجهة الأقدر على تغيير ثقافة المجتمع. هناك بطبيعة الحال جهات أخرى قادرة على إحداث تغيير بقدر ما (من سينما هوليوود حتى متاجر علي بابا). لكن لا أحد يباري الحكومة في قدرتها على إنجاز هذه المهمة. وأذكر لهذه المناسبة رؤية المفكر الأميركي بنديكت أندرسون، التي أقامت أساساً متيناً لدراسة مفهوم الهوية الوطنية والدولة القومية. رأى أندرسون أن تكوين هوية الأمة أو الجماعة الوطنية، يبدأ باستعراض انتقائي للتجربة التاريخية، وتحديد الفقرات التي ستشكل «التاريخ الرسمي للبلد» والذي سيكون - في نهاية المطاف - المرجع الرئيسي للهوية الوطنية.

لو نظرنا إلى واقع الحياة، فسوف نرى أن غالبية الناس، يعرفون أنفسهم من خلال الأوصاف التي أخبرهم بها أشخاص آخرون. خذ مثلاً معرفتك بآبائك وأجدادك، كيف توصلت إليها... أليس بالمعلومات التي سمعتها من أبيك أو جيرانك. حسناً، ماذا لو كانت هذه المعلومات مضخمة أو مبتسرة أو نصف حقيقية، أو هي معلومات مختلطة بالأماني والعواطف، فهل ستعرف ذلك التاريخ على حقيقته؟

إذا كنت تدعي لنفسك هوية عائلية أو قبلية أو تجربة تاريخية من أي نوع، فاعلم أنها ليست سوى روايات الآخرين، التي قد تكون دقيقة محققة، وقد تكون مجرد «سوالف»، هذا ما أسماه أندرسون «جماعة متخيلة» أي هوية متخيلة. وهو وصف ينطبق على كل الجماعات والطوائف والأمم، بلا استثناء، حسب اعتقادي.

تحدث أندرسون أيضاً عن دور الطباعة، أي الكتب والصحافة المطبوعة، التي أنتجت ما يمكن وصفه بثقافة معيارية مشتركة، كما ساهمت في توحيد لغة الخطاب، أي ما يقال وما لا يقال في المجال العام. وهذا هو الأساس الأولي لما نسميه «العرف العام». لا ننسى أيضاً دور التعليم الرسمي والمنابر العامة الاجتماعية، التي ساهمت بشكل فعال في رسم صورة موحدة عن الذات الجمعية، مستندة إلى تاريخ انتقائي أو فهم محدد لما جرى في ذلك التاريخ.

لا شك إذن في قدرة الحكومة على صياغة الثقافة العامة وتوجيهها؛ لأنها تملك كل الأدوات اللازمة لهذه المهمة. وقد أشرت سابقاً إلى أن جميع الحكومات قد استثمرت هذه الإمكانية ولم تفرط فيها.

لكن السؤال الذي ربما يراود بعض الناس: إلى أي حد ينبغي للحكومة أن تستثمر هذه القدرة... هل يصح للدولة أن تتحول صانعاً لثقافة المجتمع، أم تكتفي بإرساء الأرضية اللازمة للمصلحة العامة أو النظام العام؟

توصلت في دراسات سابقة إلى أن الطبقة الوسطى في المجتمعات التقليدية، ترغب إجمالاً في تبني الحكومة دور صانع الثقافة العامة، بل وما هو أبعد من ذلك. أما في المجتمعات الصناعية، فان الطبقة الوسطى تميل بقوة إلى تقليص دور الحكومة في هذا المجال، واقتصاره على دعم الهيئات الأهلية النشطة في المجال الثقافي. يرجع هذا التمايز إلى الدور التحديثي للدولة، وفق رؤية ماكس فيبر، أبرز آباء علم الاجتماع الحديث. ففي المجتمع التقليدي تلعب الإدارة الحكومية دوراً محورياً في عقلنة العرف العام وغربلة التقاليد، وصولاً إلى جعل الحياة العامة مرنة ومستجيبة لتيارات التحديث. وهذا هو بالضبط الدور الذي تريده الطبقة الوسطى. أما في المجتمعات الصناعية، فإن مهمة التحديث منجزة فعلياً، وإن الخيارات الثقافية تصنف ضمن المجال الشخصي، حيث تتجلى الحرية الفردية في أوسع نطاقاتها، الحرية التي لا يريد الإنسان الحديث أن تتقلص أو تمسي عُرضة للاختراق، من أي طرف كان.

أميل للاعتقاد بأنه خير للدولة أن تقتصر على التخطيط لأهداف العمل الثقافي الوطني ودعمه، من دون التدخل في تفاصيله. ربما يقول بعضنا إن المجتمع لن يفعل شيئاً ما لم تبادر الحكومة إليه. وهذا أمر محتمل جداً. لكنني أظنه نتيجة لنوع من التوافق السلبي على هذه المعادلة، أي أن الحكومة تملك كل شيء فعليها أن تفعل كل شيء. ولو بدأنا في تغيير هذه المعادلة، فربما يتغير الحال، ولو بعد حين.

تشومسكي وسلالته

سوسن الأبطح

تختلف الأحكام على نعوم تشومسكي الذي بلغ الـ95 بين مَن يتطرف في اعتباره مؤيداً شرساً لفلسطين والعرب، ومَن ينظر إليه كمراوغ يقول الشيء ويلمح لضده، وبأنه بقي صهيونياً مخلصاً، لكن على طريقته. الالتباس متأتٍّ من سعة معرفة الرجل، ولدانة فكره، وطواعيته أمام التحولات. كان منافحاً عن حل الدولتين مع يقينه بأنه لن يتحقق، ولم ير بعين الرضا «اتفاق أوسلو» لأنه الأدرى بنيات إسرائيل. وقبل أن يفقد النطق، وتبدأ مجازر غزة، تصوَّر أن الحل المتبقي والممكن، هو الدولة الواحدة بغالبية يهودية، تُستثنى منها التجمعات الفلسطينية الكبيرة. ولا نعرف مِن آرائه في الأشهر الأخيرة، سوى غضبه بتلويحات باليد اليسرى، قبل أن تخرج إشاعات موته التي جزع لها محبوه.

لا يجادل اثنان في عبقرية تشومسكي، ومهاراته التحليلية، وموسوعيته. ما جعله شهيراً في البدء، وما سيبقى منه للتاريخ، ليس آراءه السياسية الآنية الفانية، ولا مواقفه الاجتماعية الإنسانية، وإنما نظريته اللغوية الفذة، وإنجازاته في ميدان اللغات، حتى قيل إنه «أبو اللسانيات الحديثة».

قبل أن يتعرف طلابنا في الجامعات إلى تشومسكي اليهودي المرتدّ عن صهيونيته، ومنعته إسرائيل، ذات مرة، من دخول الضفة الغربية، ونُظِر إليه على أنه مارق وناكر لبني قومه، يتعلمون إنجازاته الرائدة، كواحد من أهم علماء اللغة وأعظمهم تأثيراً، في عصره.

نظرية هذا العبقري، «التوليدية التحويلية»، لم تسهم في تغيير اتجاه الدراسات اللغوية فقط، بل كان لها تأثيرها على علوم الأنثروبولوجيا، والنطق، والأعصاب، والطب، والمناعة، وكذلك علم النفس، والاجتماع. أكثر من ذلك، لتشومسكي فضل في تطوير أساليب البرمجة وعلم الحاسوب، والترجمة الآلية، من خلال فتوحاته العلمية حول احتمالات التبديل اللغوي الذي يستخدمة المبرمجون؛ فهو رياضي من الدرجة الأولى، علمي المنهج، قدَّم رؤية لغوية أنقذت الإنسان من جلافة النظرية السلوكية التي كانت تعتبر قدرات البشر الذهنية ميكانيكة، آلية، كالحيوان. أما تشومسكي فأثبت أن لدماغ الإنسان مرونة وقدرة فطرية خلاقة، ليست لأي مخلوق آخر؛ فالطفل بمفردات قليلة، وتراكيب محدودة، خلال فترة قصيرة، يستطيع أن يولد ويستنبط ويركب عدداً كبيراً من الجمل، وهي خاصية لم تُعطَ لغير البشر. هذا ما سماه «جهاز اكتساب اللغة» الذي انشغل باكتشاف أسراره وفك رموزه.

اللغة بالنسبة إليه مرآة، من خلال ظواهرها وبنيتيها «السطحية» و«العميقة» نفهم البنية الذهنية للبشر.

ما يهمنا أن تشومسكي دخل عالم اللغات من باب العبرية، وتزوج إسرائيلية، وعاشا معاً عام 1953 في مستوطنة حزوريا، وقضى وقتاً طيباً هناك، لكنه رغم ذلك لحظ تطرف الروح القومية وخشي بحدسه المبكر من العنصرية التي يُعامل بها الفلسطينيون، ففضل العودة إلى أميركا.

كل الظروف اجتمعت لتشومسكي ليصبح صهيونياً، انعزالياً، متقبلاً لوحشية إسرائيل وهستيريا حروبها. العائلة أوكرانية هاجرت إلى أميركا، في الوقت الذي توجهت فيه أسر أخرى إلى فلسطين. هناك علم والده في مدرسة دينية يهودية، وصار مديراً لها، قام بأبحاث حول اللغة العبرية، تعليمها وقيمتها وأهميتها وقواعدها. نعوم نشأ في هذه البيئة، تعلم العبرية، وتحدث الإيديشية، عايش الفكر الصهيوني، عانى من معاداة السامية، توجس من انتشار الفاشية في أوروبا، لكنه كان شغوفاً بالقراءة، وانخرط في الجامعة بدراسة اللسانيات والفلسفة، نال شهادة الماجستير عن أطروحته حول «الصيغ الصرفية في العبرية»، وتمكن بفعل براعته في القياس من توسيع دائرة نتائجه الأولى لتشمل لغات أخرى.

أعجب بأفكار التيارات اليسارية صغيراً، وتبلور حسه النقدي من نقاشاته التي بدأت في البيت، ساند الحركات الطلابية التي قامت ضد حرب فيتنام، وكتب مناهضاً هذه الحرب، ثم عارض الغزو الأميركي للعراق، وزار قطاع غزة عام 2012 تضامناً مع أهلها المحاصرين. وذهب تكراراً إلى الضفة.

حين ينتقد تشومسكي إسرائيل، فهو يفعل كيهودي، يفهم البنية العميقة لهذا الكيان، ومخاطرها على نفسها، ويشن حملاته على السياسات الأميركية كيساري يفهم سلطة المال ولعنته. يستشهد بآدم سميث الذي يقول إن أصحاب الثروات يتبعون مبدأ حقيراً هو: «كل شيء لأنفسنا، ولا شيء للآخرين»، معتبراً أنها جملة مفتاح لفهم السياسة الداخلية لأميركا التي تحكمها مافيات المصالح، ويقيس عليها السياسة الخارجية، ومن هنا تأتي حملاته على وسائل الإعلام التي هي مجرد أبواق يعدّها بديل السوط في الأنظمة الديكتاتورية.

الحكم على تشومسكي، وهو على سرير المرض، لا بد أن يتحرَّى العدل الذي يليق برجل تحلى بالشجاعة، وصدق الرأي، وسوية النفس، لنقول إنه قد يكون من أواخر الذين آمنوا بدور المثقف الفاعل العضوي، الذي دعا إليه غرامشي.

هو من سلالة مثقفي «المسؤولية الأخلاقية»، مثل إدوارد سعيد، إقبال أحمد، نورمان فينكلشتاين، الذين دانوا باستمرار صمت النخب، ولعبوا أدواراً تاريخية، بتوظيف اختصاصاتهم الضيقة، من أجل المصلحة العليا للإنسانية.

قطرة البحر في مكة المكرمة

سليمان جودة

تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطعاً من خطاب سابق لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يقول فيه ما معناه، إن خدمة ضيوف الرحمن هي بمثابة الشرف بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية، وإنها ليست شرفاً فقط ولكنها بالقدر نفسه مسؤولية، وممارسة هذه المسؤولية تتم بالتوازي بين الشعب والأسرة الحاكمة معاً.

ولا بد أن ما أشار إليه الملك سلمان في هذا المقطع من خطابه يظل عقداً غير مكتوب بين المملكة من جهة، وبين ضيوفها الذين يتوافدون إليها طوال السنة من جهة ثانية. ولا فرق بين أن يقترب عدد هؤلاء الضيوف من مليوني حاج، كما كان الحال في موسم الحج هذه السنة، أو يكون مليوناً من المعتمرين كل شهر على طول السنة.

ولا بد أيضاً أن مثل هذا العقد غير المكتوب أمر متوارَث من أيام الدولة السعودية الأولى، التي قامت في بدايات القرن الثامن عشر، إلى الدولة السعودية الثانية التي نشأت في أول القرن التاسع عشر، إلى الدولة السعودية الثالثة التي رأت النور مطلع القرن العشرين على يد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود.

وقبل وقفة عرفات بساعات، كانت وسائل الإعلام قد نقلت أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، قد اعتذر عن عدم حضور قمة السبع في روما، وأن اعتذاره راجع إلى رغبته في أن يُشرف بنفسه على خدمة ضيوف الرحمن كما عاش الأجداد والآباء في الأسرة يفعلون.

وكان اعتذار ولي العهد عن عدم حضور قمة السبع التي تزامن انعقادها مع توقيت الحج، نوعاً من العمل بمقتضيات المسؤولية التي أشار إليها خادم الحرمين.

وفي ثاني أيام العيد دعا الأمير محمد بن سلمان عدداً من ضيوف الرحمن إلى لقاء معه في القصر الملكي في مِنى، وهو قصر تستطيع من شرفته أن ترى الحجاج الموجودين في أنحاء المكان، وكثيراً ما نقلت وسائل الإعلام صوراً للملك سلمان في سنوات سابقة، وهو يتطلع إلى ضيوف الرحمن من شرفة القصر، ويَطمئنّ على أنهم يحصلون على الخدمات بالطريقة الواجبة. وقد كان اللقاء مع ولي العهد فرصةً عاد فيها إلى الحديث عن شرف خدمة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة والعناية بقاصديها، وعن عزم المملكة على مواصلة القيام بهذا الواجب العظيم.

ولأن المملكة قد واصلت ممارسة مسؤوليتها في خدمة الحرمين بحرص وإتقان، فإنها قد اكتسبت خبرة في استقبال حشود الحجاج والمعتمرين، وفي القدرة على تحريك حشودهم من جبل عرفات، إلى المزدلفة، إلى منى، إلى الحرم المكي، إذا كانوا حجاجاً، أو إلى الطواف والسعي إذا كانوا معتمرين.

والذين ذهبوا ورأوا الأمر في دنيا الواقع، يعرفون أن هذه مسألة ليست هينة بأي معيار، وإلا، فإن لك أن تتخيل مليونين من البشر يصعدون عرفات في وقت واحد، ويغادرونه إلى المزدلفة في وقت واحد أيضاً، ومنها يذهبون جميعاً إلى منى، ثم يتوافدون إلى الحرم طوافاً وسعياً، وهذا كله يجري ويتم في اللحظة ذاتها.

مليونان من البشر الذين جاءوا من أركان الدنيا الأربعة، ينطلقون في أرجاء مكة بثقافات مغايرة، وعادات مختلفة، وسلوكيات غير متطابقة بطبيعتها، وبحكم الاختلافات التي تميز بين الشعوب، ومع ذلك، فإن الخبرة السعودية المكتسبة في ممارسة المسؤولية، تستطيع في كل موسم حج أو عُمرة أن تضع الملايين من الحجاج أو المعتمرين في إطار واحد يجمع وينظم.

كان ولي العهد يوجد في قصر منى، حيث بينه وبين ضيوف الرحمن مرمى حجر، وحيث يستطيع أن يراهم رأي العين، لتكون ممارسة المسؤولية المقرونة بالشرف، واقعاً حياً بالقرب من الميدان الذي يضم المليونين من الضيوف.

كان وزير الإعلام السعودي سلمان الدوسري، ومعه ساعداه الدكتور خالد الغامدي، والأستاذ محمد فهد الحارثي، في ساحة الميدان ذاته، وينتقلون مع ضيوف الرحمن إلى حيث انتقلوا، وهُم يؤدون شعائر الفريضة واحدة من بعد أخرى.

وربما يكون علينا أن نتوقف أمام مسمى «ضيوف الرحمن» الذي جرى إطلاقه منذ البداية عن قصد، فالمملكة لم تشأ أن تسميهم «زوار الرحمن» مثلاً، ولو أنها فعلت ما كانت هناك مشكلة، ولكن القصد من وراء أن يكونوا ضيوفاً لا زواراً، هو أن يكون لكل حاج أو معتمر ما للضيف في العادة من احترام واجب، ومن حفاوة لا بديل عنها، ومن احتفال في استقباله بالضرورة.

كل الذين تابعوا موسم حج هذه السنة، لاحظوا أن القيادة في المملكة استقبلت الموسم بالتزام وجدية كالعادة، وكانت أحرص ما تكون على أن يكون الموسم نموذجاً في القدرة على تحريك الحشود من الضيوف، وفي المقدرة على خدمتهم أيضاً. وليس هذا الموسم بالقياس على كل موسم سابق، إلا كقطرة البحر التي تستطيع من مذاقها أن تتعرف على طعم الماء بين الشاطئين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

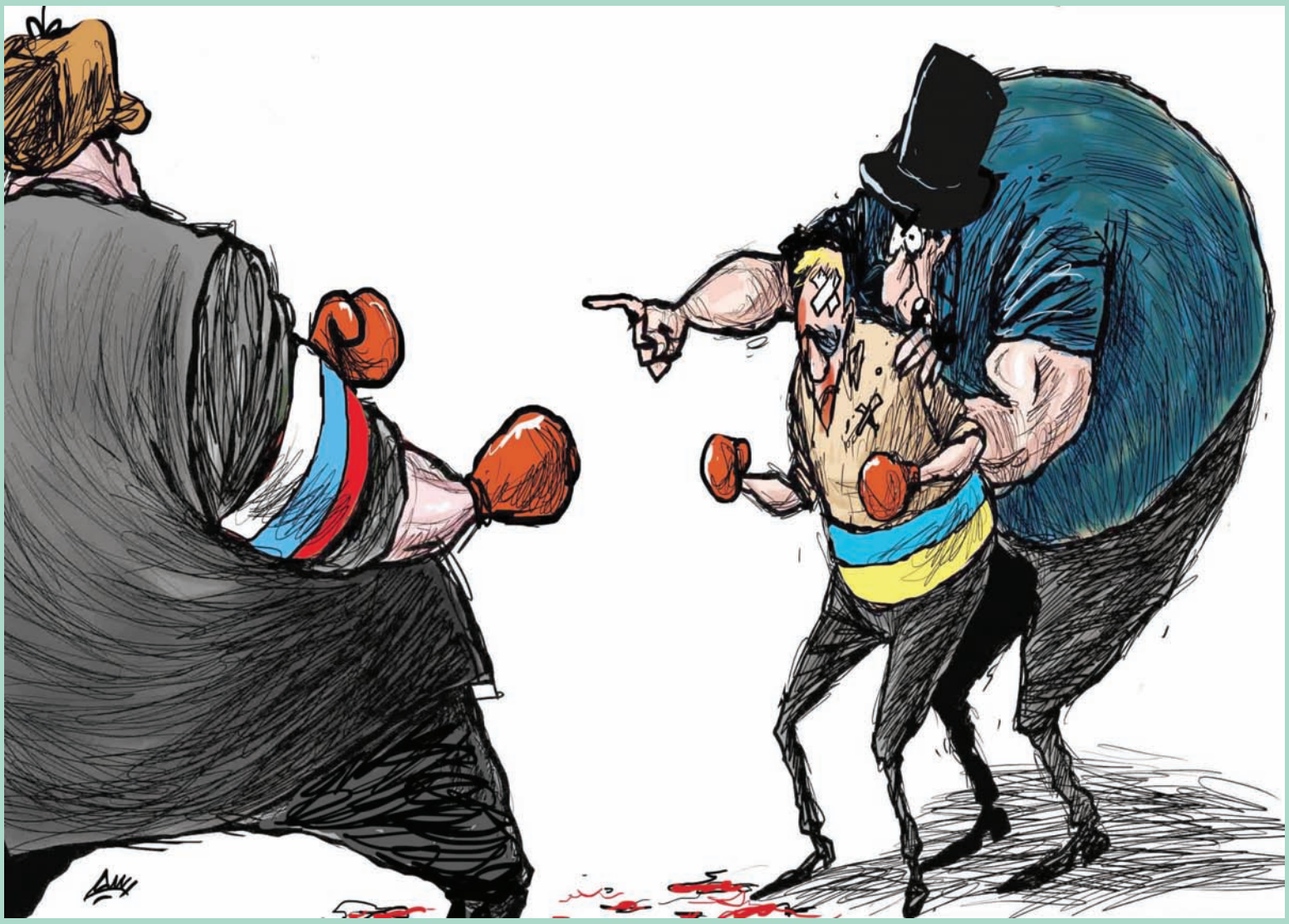

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

اقتصاد إيران يئن جراء تدخلاتها العسكرية!

هدى الحسيني

الريال الإيراني في اتجاه هبوطي صرفاً وسعراً وسوقاً... وحياة الناس في أسوأ حال!

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية صدر تقرير عن الوضع الاقتصادي العالمي، ذكر فيه البنك الدولي أن الناتج المحلي الإجمالي لإيران كان أعلى في السنوات الأخيرة بسبب زيادة صادرات النفط. ومع ذلك، هذا العام وفي السنوات المقبلة، سيتبع اتجاهاً هبوطياً.

ووفقاً لهذا التقرير، الذي نُشر في 12 يونيو (حزيران)، نما الناتج المحلي الإجمالي لإيران بنسبة 5% العام الماضي، ولكن من المتوقع أن ينخفض إلى 3,2% هذا العام، و2,7% العام المقبل، و2,4% عام 2026. وتحتاج إيران بشكل عاجل إلى إجراء تحول استراتيجي في تدخلاتها العسكرية في الخارج لإنقاذ اقتصادها. وحاولت تجنب الوقوع في نيران الحرب منذ بداية الصراع، ولكن الضربات الجوية الإسرائيلية لاحقت مستشاريها. لذلك تحتاج إلى الاعتدال في التدخلات العسكرية في الخارج، وتعليق بعضها حتى لو انهارت طموحات السيد حسن نصر الله، لأن حرباً على لبنان ستطول إيران شاءت أم أبت.

ارتفع الصراع بين إسرائيل و«حماس»، الذي أشعله هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، إلى رأس قائمة الحربين الأكثر أهمية في العالم، يليه الصراع الروسي - الأوكراني. وحاولت إيران تجنب الوقوع في نيران الحرب منذ بداية الصراع، ولكن الضربات الجوية الإسرائيلية على القنصلية الإيرانية في سوريا، والتي قتلت عدداً من كبار الجنرالات في فيلق «الحرس الثوري»، دفعت إلى أول قصف إيراني مباشر للبر الإسرائيلي... ويشير هذا إلى أن المشاركة العسكرية الإيرانية ضد إسرائيل، قد تقدمت من حرب بالوكالة إلى نقطة الحرب المباشرة التي يُحتمل أن تكون خطرة.

كما أن استقرار إيران وأمنها سيتزعزعان إذا استمرت في ممارسة تدخلات عسكرية واسعة النطاق عبر أذرعها على جميع الجبهات الخارجية.

من جهة أخرى يعتمد اقتصاد إيران في المقام الأول على النفط واستغلال الموارد الطبيعية الأخرى. ورغم ذلك يشرح لي مرجع مالي اقتصادي، عمق الضعف المالي والفقر الذي يعيشه المواطن الإيراني. ويقول: «بلغ الناتج المحلي الإجمالي لإيران العام الماضي 403,5 مليار دولار بالقيمة الدولارية الحالية، وهو أقل بكثير من المستوى الذي وصل إليه بين عامي 2008 و2017، إنه أقل بنسبة 12% مما كان عليه في عام 2016 (458 مليار دولار)، وهو العام التالي لتوقيع الاتفاق النووي؛ وأقل بنسبة 17% مما كان عليه في عام 2017 (486,8 مليار دولار)، وهو العام الذي أعلن فيه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، نيته الانسحاب من الصفقة النووية؛ وأقل بنسبة 35% من ذروته في عام 2011 (625,4 مليار دولار)».

يواصل محدثي كلامه أنه علاوة على ذلك، وبالنظر إلى الاختلاف الكبير بين أسعار الصرف الرسمية والسوقية في إيران في عام 2018، يجب أن يكون حجم الناتج المحلي الإجمالي لإيران بالقيمة الدولارية الحالية أقل بشكل كبير. ويقول: «تستند البيانات المتعلقة بالناتج المحلي الإجمالي لإيران منذ عام 2018 إلى سعر الصرف الرسمي البالغ 42000 ريال مقابل الدولار الذي حددته الحكومة الإيرانية في أبريل (نيسان) 2018. ومع ذلك، انخفض سعر السوق للريال إلى أقل من 110 آلاف ريال مقابل الدولار في يوليو (تموز) من ذلك العام، و600 ألف ريال مقابل الدولار في عام 2023. في أبريل من هذا العام، عندما قصفت إيران صاروخياً إسرائيل انتقاماً لهجومها على اجتماع (الحرس الثوري) الإيراني في سوريا، أفيد بأن سعر الريال في السوق قد انخفض إلى أقل من 700 ألف ريال للدولار».

منذ إصلاح توحيد سعر الصرف في مارس (آذار) 1993، عندما تم تحديد سعر الصرف العائم بنحو 1600 ريال للدولار، ارتفع سعر الصرف في السوق إلى 700 ألف ريال مقابل الدولار في أبريل من هذا العام، حيث انخفض سعر صرف سوق الريال الإيراني مقابل الدولار بمقدار 438/1 من قيمته الأصلية في 31 عاماً. إن انخفاض قيمة العملة صادم، مما يدل على أن استقرار الاقتصاد الكلي في إيران قضية خطيرة، وأن سبل عيش الناس صعبة للغاية.

أما بالنسبة إلى النفط، شريان الاقتصاد الإيراني، فقد استمر الاتجاه الهبوطي العام في أسعار النفط الدولية منذ عام 2023، وكان اجتماع «أوبك+» في 2 يونيو قد أسفر عن ثلاثة أو أربعة أيام من تخفيضات متتالية في أسعار النفط، مما أوصلها إلى أدنى مستوى جديد في أربعة أشهر. وسيستمر التطوير العالمي للطاقة الجديدة والمركبات الكهربائية وغيرها من الصناعات في تآكل قاعدة الطلب على النفط على المدين المتوسط والطويل... إذاً كيف سيؤثر هذا في إيران؟

لضمان بقاء النظام الإيراني، ينبغي أن تركز إيران مواردها على تعزيز الاقتصاد المحلي وتحسين سبل عيش الناس. ويجب على الرئيس الإيراني العتيد، أن يكون محباً لازدهار شعبه لا أن يستمر في دعم الأذرع الإيرانية في المنطقة.

نتنياهو وغانتس وكابينت الحرب

نبيل عمرو

نتنياهو يتأهب لزيارة ثمينة لواشنطن سبقها إقرار من الكونغرس بأكبر صفقة طائرات أبرمت مع إسرائيل

ليس معلوماً على وجه اليقين متى ينتهي عهد نتنياهو في إسرائيل، فكل التقديرات حول مستقبله تشير إليها استطلاعات الرأي التي لا تزال تُجمع على أنه مغادر لا محالة، إلا أن ما يضعف هذا الاستنتاج أنه مبني على «لو»؛ أي لو جرت الانتخابات اليوم فسيحصل كذا وكذا.

نتنياهو ليس غافلاً عن عدادات استطلاعات الرأي فلديه مناعة من تأثيرها السلبي عليه، يستمدها من صعوبة وربما استحالة إجراء انتخابات مبكرة ما دام قرارها بيده وبيد تحالفه، وإلى أن يأتي موعد الانتخابات العادية فلديه مساحة من الوقت والاستفراد بالقرارات، بما يكفيه للتفاؤل بوقف التدهور في مكانته وإعادة الرهان عليه.

يدرك نتنياهو أنه بحاجة إلى ما يقنع الناخبين بإعادة انتخابه ولذلك ممر إجباري هو تحقيق انتصارات مقنعة على الجبهتين الأساسيتين اللتين تؤثران في المزاج والتصويت الإسرائيلي... جبهة غزة وجبهة جنوب لبنان.

مجريات الحرب على غزة لم توفر له مسوغات واضحة لتحقيق انتصاره المطلق، ولكنه وبفعل كون هذه الحرب مصيرية بالنسبة إليه فليس أمامه من خيار سوى إطالة أمدها لعلها تنتج فرصاً معقولةً لانتصاره المطلق، الذي لن يكتمل إلا إذا أبلغته الاستطلاعات بأنه عاد لاحتلال مكانته السابقة ليس بصفته رئيساً لأغلبية برلمانية، بل بصفته ملكاً متوّجاً ومنقذاً لإسرائيل.

إذن... هو مضطر للمجازفة والمقامرة فهذا هو الحال حين يقود الرجل معركة وجوده ومصيره.

أمّا فيما يتصل بالحرب على جنوب لبنان، حيث «رهائن حزب الله» يضغطون عليه لتخليصهم مما هم فيه، وما أعنيه بـ«رهائن حزب الله» هم سكان البلدات والمستوطنات الحدودية الذين نزحوا إلى أماكن بعيدة ويواصلون الصراخ طالبين العودة إلى منازلهم ونتنياهو يدرك كم هي باهظة فاتورة إشعارهم بالأمان المطلق، فإمّا تسوية سياسية تزيل بصورة نهائية الخطر الكامن على الحدود الشمالية، وإمّا حرباً شرطها أن توافق أميركا عليها أو أن تتورط بصورة أو بأخرى فيها، ولأن نتنياهو يخوض حرب بقاء ومصير فلا مانع لديه إن لم يُقنع أن يورّط.

لقد فعل ذلك حين بادر بتدمير القنصلية الإيرانية في دمشق، ما أوصل الأمور إلى حافة حرب، لولا الانضباط الإيراني والتدخل الثلاثي المباشر الأميركي والفرنسي والبريطاني، لاختلطت الأوراق على نحو يقدّر نتنياهو أنه المستفيد الأول وربما الأخير منه، وحتى الآن ورغم زيارات المبعوثين الأميركيين والفرنسيين وجهودهم الحثيثة، فلا ضمانات كافية لئلا تتطور اللعبة إلى خارج حدودها المسيطر عليها وبيد نتنياهو صاعق التفجير وبيد «حزب الله» وإيران حجم الرد.

آخر ما فعل، حكاية غانتس وآيزنكوت، لقد أتى بهما في الأيام الأولى من الحرب ليس للاستفادة من خبراتهما بصفتهما جنرالين قادا جيش إسرائيل فعلاً بل بوصفهما «ديكوراً» لا غنى عنه لإظهار قيادته للحرب كما لو أنها عملٌ مشترك بينه وبين معارضيه.

لقد أحضر الرجلين إلى كابينت الحرب ليكتشفا بعد تجربة طويلة أنهما خاسران في لعبة الذكاء، فلقد وفّرا له الغطاء من دون أن يوفر لهما المشاركة، حتى أضحى خروجهما المبكر معضلة، أمّا خروجهما المتأخر الذي تم فقد كان بمثابة إزالة للديكورات عن الجدران ليزال معهما كابينت الحرب.

نتنياهو معضلة غاية في التعقيد، وغاية في الخطورة كذلك، وفي عهده وخصوصاً في ولايته الراهنة، ما زال يحقق خططه من دون عوائق جديّة، فلقد حصل من الأميركيين على أعظم دعم سياسي وتسليحي ومالي من دون أن يتأثر بالقشرة الرقيقة التي غلّفت هذا الدعم والتي تتجسد بالمبالغة في إظهار خلافات معه، وها هو يتأهب لزيارة ثمينة لواشنطن، سبقها إقرار من الكونغرس بأكبر صفقة طائرات أبرمت مع إسرائيل، لم يعد مهماً لنتنياهو أن يشرب القهوة في المكتب البيضاوي إذ يكفيه خطاب الكونغرس وصفقاته وما قبله وما بعده.

الخطة البديلة الملغومة للسودان!

عثمان ميرغني

إرسال قوات أفريقية ودولية لن يكون حلاً بل سيعقد الأمور وسيبقي قوات «الدعم السريع» مسيطرة على مناطق واسعة

رمى المبعوث الأميركي الخاص توم بيريلو حجراً كبيراً في بركة الحرب السودانية الملتهبة بتصريحات لمح فيها إلى إمكانية التحرك لإرسال قوات دولية وأفريقية، من دون ذكر أي مشاركة عربية ولو مجاملة، إذا لم تُستأنف المفاوضات للتوصل إلى اتفاق سلام. وعلى الرغم من أنه وصفها بـ«قوات لحفظ السلام»، فإنها ستكون قوات «لفرض» سلام وواقع جديد مجهول الأبعاد، لأنه لا يوجد اتفاق لوقف الحرب يمهد الأرضية لدخولها.

بيريلو أعطى الأولوية لاستئناف مفاوضات منبر جدة، وتحدث عن أن هناك ثلاثة إلى أربعة أسابيع لتهيئة ظروف مناسبة للتوصل إلى اتفاق سلام، بعدها يصبح المضي في طريق المفاوضات أكثر صعوبة. وفسر ذلك بقوله إن هناك أطرافاً خارجية ستزيد من تدخلها، «وهي أطراف لا تهمها مصلحة السودان في شيء، بل تريد الكيد لأطراف إقليمية أخرى»، على حد تعبيره. الغريب أنه لم يسم طرفاً سوى إيران، علماً بأن هناك أطرافاً أخرى تؤجج الحرب السودانية منذ شرارتها الأولى، ولم تقم أميركا والمجتمع الدولي بأي جهد حقيقي لوقف تدخلها، وهو ما يعني أن واشنطن ذاتها تراعي مصالحها، وتريد جلب التدخل الدولي لحسابات صراعاتها مع أطراف بعينها.

بيريلو اعترف بأنه لا توجد إرادة سياسية للتدخل، ولذلك لم يجزم بإرسال القوات، بل وضعه بوصفه احتمالاً، قائلاً: «أعتقد أن العالم بحاجة إلى التفكير في خطة بديلة، الخطة ب». من هنا يمكن تفسير كلامه على أنه محاولة لرفع السقف من أجل الضغط لاستئناف المفاوضات، فالرجل يدرك أن العالم يعطي اهتمامه لقضايا أخرى، وأن أميركا ذاتها ستنهمك في موسم الانتخابات بشكل زائد بدءاً من المؤتمر العام للحزب الجمهوري في منتصف يوليو (تموز)، وبعده المؤتمر العام للديمقراطيين في منتصف أغسطس (آب)، في وقت تزداد فيه التساؤلات حول صحة الرئيس جو بايدن، ووضع منافسه دونالد ترمب الذي تلاحقه المحاكمات.

الواقع أن العالم لم يعطِ الحرب السودانية اهتماماً يذكر، والإدارة الأميركية ذاتها رغم مشاركتها في منبر جدة، فإنها واجهت انتقادات شديدة في الكونغرس ومن وسائل إعلام أميركية وغربية اتهمتها بعدم القيام بجهد جاد لرؤية نهاية للحرب. بعض الأطراف بررت لأميركا بالقول إن حرب غزة شغلتها عن حرب السودان، وهو كلام يعطي حقيقة مبتورة، لأن الحرب السودانية اندلعت قبل ستة أشهر من حرب غزة، ولم نرَ فيها جهوداً أميركية أو دولية منسقة تدفع جهود السلام، وتتخذ خطوات جادة لمعاقبة عدم الالتزام بما اتفق عليه في إعلان جدة في مايو (أيار) 2023.

من هنا تمكن قراءة التحرك الأميركي الجديد للتلويح بإرسال قوات دولية - أفريقية، بأنه يأتي رداً على توجه السودان لتعزيز العلاقات مع روسيا وإيران للحصول على السلاح. فواشنطن التي تعمل على تقويض النفوذ الروسي والصيني في أفريقيا، لا تريد بالتأكيد رؤية السودان يمنح موسكو قاعدة على البحر الأحمر، أو يُعمق علاقاته بإيران.

لو كان الدافع وراء الدعوة للتدخل بقوات دولية هو الاعتبارات الإنسانية فعلاً، وضمان وصول المساعدات والإغاثة للمتضررين، ومنع حدوث مجاعة في السودان، فلماذا لم تقم واشنطن والغرب بخطوة مماثلة لإغاثة غزة التي تعيش وضعاً أسوأ بكثير؟

ولو كانت الدعوة خالية من الغرض، فلماذا لم نرَ تحركاً دولياً وإقليمياً لإرسال قوات دولية وأفريقية إلى إثيوبيا مثلاً إبان الحرب الشرسة في إقليم التيغراي التي أودت بحياة أكثر من 400 ألف من المدنيين ونحو 80 ألفاً من العسكريين؟

أكثر من ذلك، فإننا منذ اندلاع حرب السودان لم نرَ الدول الغربية تمارس ضغوطاً حقيقية على الأطراف التي تؤجج الحرب، وتمد قوات «الدعم السريع» بكميات كبيرة من السلاح، على الرغم من وجود قرار من مجلس الأمن بحظر إرسال سلاح إلى دارفور التي أصبحت المنفذ الأساسي للسلاح والمقاتلين القادمين من الخارج في خط إمداد متواصل لقوات «الدعم السريع»، مما أجبر الجيش السوداني على اللجوء إلى أطراف خارجية للحصول على السلاح لسد النقص بعدما طال أمد الحرب.

إرسال قوات أفريقية ودولية لن يكون حلاً، بل سيزيد تعقيد الأمور لأنه سيبقي على سيطرة قوات «الدعم السريع» في مناطق واسعة، ويتيح لها التقاط أنفاسها، والتزود بمزيد من السلاح والمقاتلين القادمين عبر الحدود.

الحل ينبغي أن يكون بأيادي السودانيين أنفسهم وبمفاوضات شاملة بينهم. وإذا كان هناك من يؤمل على حل خارجي بقوات أممية، فعليه أن يعيد التفكير ويستقي الدروس من تداعيات التدخلات العسكرية في العراق وأفغانستان، وسوريا، وليبيا، وغيرها.

مع السيد حول تحديات التطرف

فهد سليمان الشقيران

الحديث عن «الإخوان المسلمين» وتاريخهم من دون التطرق إلى الأجنحة والتيارات والانشقاقات داخل التنظيم أمر مستحيل

قبل أيام شاركتُ مع المفكر القدير رضوان السيد ضمن برنامج «ساعة حوار» على قناة «العربية». لقد طرح عديداً من الأفكار المهمة حول مستقبل الإسلام السياسي؛ وركّز على موضوع تقنين الدين. ومعلوم أن مولانا رضوان السيد شيخ أزهري وناقد للخطاب الإسلامي من داخله بغية تطويره وتجديده. انشغل بالأمة والجماعة والسلطة، وسياسات الإسلام المعاصر، والتفكير بالدولة في المجال الإسلامي، وحارب دعاة القطيعة مع التراث التي طرحها بعض المفكرين.

يرى السيد أنه وطوال نحو ربع قرن، ظلّت دراساته بشأن الإصلاح والإحياء متركّزة على أنّ الإصلاحية السلفية والأُخرى التحديثية، قامتا في الأصل في وجه التقليد الديني بمذاهبه الفقهية، وجانبه العقدي (الأشعرية)، والممارسات الصوفية، والدولة السلطانية حتى تلك المتلبسة لَبوسَ الخلافة. ومع أنّ التعاون بين السلفيين والإصلاحيين الآخرين ما ظلّ قائماً بعد عشرينات القرن العشرين؛ فإنّ الطرفين اللذين شاع التنافُرُ بينهما في عدة ملفات معاصرة، ظلّا يعملان، وكلٌّ على حدة، ضد التقليد المتوارث. وظلَّ الشعار المرفوع لدى كلٍّ منهما: الاجتهاد والتجديد، وتجاوُز المذاهب الفقهية، وتوابعها الصوفية والسلطانية في التفكير والسلوك.

كانت الخلافة تحمل موروثاً ثقيلاً من الحقبة الذهبية للإسلام -يضيف الدكتور رضوان- وكان التقليديون هم الأشد تمسكاً بها. فيما قال السلفيون إنهم أنشأوا دولة الكتاب والسنة وانتهى الأمر، وقال التحديثيون إنّ الخلافة تاريخٌ مضى وانقضى، وقد قُتل ثلاثة من الخلفاء الأربعة الأوائل، فكيف تكون مثالاً في الدين أو في الحكم الدنيوي. ومضى الأخيرون بالفعل باتجاه الدولة العلمانية الفاصلة بين الدين والدولة. أما الإسلاميون، ومع ازدياد الثقة بالنفس بوصفهم استولوا بالفعل على المرجعية، فلم يجدوا حرجاً في العودة لاستخدام الخلافة بوصفها جزءاً من الدين، وهكذا يتعين علينا أن نكونَ حذِرين في القول إنّ المتطرفين والجهاديين ضد التقليد، فما عادوا كذلك في العقدين الأخيرين، عندما ترسخت أقدامهم على الساحة، وصاروا يستطيعون استخدام أجزاء من التقليد يعتقدون أنها تخدم أغراضهم.

وأتفق مع الدكتور رضوان السيد في أن التقليد في الأصل بكل أجزائه الاعتقادية والفقهية والسياسية، أن يستخدموا جزءاً من التقليد السياسي القديم، مع إلباسه لَبوسَ الاعتقاد، بوصفه ركناً من أركان الدين! وقد كان منتظَراً وصولُ الأمور إلى هذا المستوى مع أُطروحة حسن البنّا القائلة بأنّ الإسلام دين ودولة، وما هي الدولة الخالدة في أذهان المسلمين غير الخلافة، كما يقول.

الخلاصة؛ إن الحديث عن «الإخوان المسلمين» وتاريخهم من دون التطرق إلى الأجنحة والتيارات والانشقاقات داخل التنظيم أمر مستحيل. ثمة انشقاقات لها دافعان: الأول آيديولوجي تنظيمي، كما في التمايز بين سيد قطب وحسن البنا. والآخر دافعه المصالح المادية أو النفوذ والسلطة. من هنا تأتي أهمية البحث في عمق هذه الانشقاقات والتصدعات، ولا بد من تحديد المؤثر الفكري، فهو الأساس في شرارة العمل الإرهابي، وبقية المؤثرات تأتي بمرحلةٍ تابعٍ، ووضع خطة كاملة يتم اتّباعهًا بين المؤسسات ذات الاختصاص، وبخاصة منها الدينية، بما يتبعها من منابر ومطبوعات وأفراد لديهم صلاحية الحديث وتوجيه المجتمع، والتعليم ومؤسساته وما يقع على عاتقه من مسؤوليات تأليف المنهج، وتأهيل المعلمين والرقابة على أفكارهم، وطرق إيصال المعلومة في أثناء شرحهم للنصوص، وبخاصة منها الدينية، أو الأحداث السياسية، لأنها تسهم في خلق مناخات مأزومة قد تُضاعف التنظيمات المتطرفة.

«المنهبة اللبنانية»: صندوق «سيادي» لتسليع البلد!

حنا صالح

الواقع يؤكد على مخطط لتسليع لبنان وبيعه في سوق النخاسة

يشهد لبنان أخطر لصوصية علنية؛ تتصل إدارة المصرف بالمودع عارضة تسديد 10 في المائة من وديعته مقابل إقفال الحساب، ليربح المصرف 90 في المائة من وديعة هي جني العمر!

تُقابل احتجاجات المودعين على العمولات المفروضة على حساباتهم المصادرة، بازدراء سريالي من «البنكرجية»، فيُوصف الحساب بأنه أشبه بإشغال موقف (parking)، والحسومات لتغطية هذا الإشغال، والبديل تقاضي القيمة بالليرة على دولار يوازي 15 ألفاً، فيما السعر الحقيقي 90 ألفاً!

يوم توقفت المصارف عن الدفع للمودعين قبل 57 شهراً، وبعد إعلان حكومة حسان دياب التوقف عن الدفع، تأكد أن السطو على المال العام، الذي تفاقم مع حكومة «القمصان السود» لـ«حزب الله» التي ترأسها نجيب ميقاتي، أُتبع بنهب نحو 140 مليار دولار، هي ودائع تعود لنحو مليوني حساب مصرفي، ورغم ذلك ما من متهم ولم يقدم للمحاكمة أي مرتكب! والدعاوى التي تقدم بها مودعون سُلبت ودائعهم أُرسلت إلى الأرشيف. أما التحقيقات بالجرائم المالية المتهم بها رياض سلامة فقد تمّ لفلفتها، وبالأساس أوجبتها التحقيقات الأوروبية بجرائم مالية هو متهم بها، أفضت إلى صدور مذكرتي توقيف بحقه وتعميم صورته وكنيته على اللوائح الحمراء للإنتربول!

منذ إرساء نظام المحاصصة الطائفي مطلع التسعينات أصبح البلد تحت قبضة ميليشيات الحرب، والأليغارشية المالية وكارتلات تجارية فاسدة، أحكمت سيطرتها في ظلّ الوجود السوري الذي قاسمها الربح. وبعد غدر القوى الطائفية بـ«انتفاضة الاستقلال» عام 2005، انتقلت المرجعية إلى «حزب الله» وكيل مشروع تسلط النظام الإيراني على المنطقة. فكان أن تشاركت هذه المجموعة السياسية الميليشيوية الفساد والنهب، بعدما توارثت الوزارات والمؤسسات وتحاصصت الدولة وأهلها، مطمئنة إلى «الحصانات» وقانون «الإفلات من العقاب».

القطاع المصرفي، وهو كارتل أخطبوطي من رجال المال والسياسة والسلطة والميليشيا، الذي رُوِج بشكل مفتعل لنجاحاته، كما نجاحات حاكم البنك المركزي رياض سلامة، تشارك مع حاكم «المركزي» أخطر ممارسة أوصلت البلد إلى الحضيض. لقد قامروا بأموال عدّها المواطنون «القرش الأبيض لليوم الأسود»، فإلى الاحتياطي وحجمه 15 مليار دولار، استثمروا لدى «المركزي» نحو 85 ملياراً بفوائد مرتفعة بشكلٍ غير طبيعي، ووظفوا 15 ملياراً آخرَ في سندات اليوروبوندز. وحتى الانهيار بلغت قيمة الفوائد نحو 90 مليار دولار كانت «حصة الأسد للبنوك والبنكرجية» كما يؤكد الاقتصادي منير يونس.

نقلوا مليارات الدولارات إلى الخارج، لأنهم كانوا على بينة بالمخاطر وبالانهيار الآتي، والأهم أنهم كانوا مرتاحين إلى وضعهم لا يخشون مساءلة ولا حساباً، فهم العمود الفقري للمتسلطين، الذين يدور في فلكهم ما لا يقل عن 85 في المائة من أعضاء البرلمان ممن ستعود إليهم حماية سرقة العصر بتشريعٍ «غب الطلب»!

استعانت حكومة دياب بخبراء وضعوا تقرير «لازارد»، الذي حمّل الكارتل المصرفي المسؤولية مثبتاً وجود إمكانية استرجاع كثير من الأموال، من أموال المصارف وملكياتها. لكن لجنة «تقصي الحقائق» النيابية نسفت التقرير بتبني نظريات سلامة وجمعية المصارف وخلصت إلى مسؤولية الدولة وتحميل السلطة وزر مقامرة «البنكرجية». وتحت شعارات مبتذلة سمّيت «قدسية الودائع» لم يشرع البرلمان قانون «كابيتال كونترول» فاستمر التحالف المافيوي الميليشيوي، بتهريب المليارات إلى يومنا رغم توقف البنوك عن الدفع! والأكيد أنه في ظلّ تسلط «حزب الله»، استفاد كل أطراف نظام المحاصصة من المنهبة العامة، ومن بينهم بعض من يدعي السيادة، الشركاء في اللجنة النيابية لـ«تقصي الحقائق»، وثبت أن من مصلحتهم، كما الآخرين، بقاء الهيمنة الميليشيوية وعرقلة أي خطوة إصلاحية، ليرسم الاقتصادي جان رياشي المشهد بأن «السلاح يحمي الفساد الذي يحمي السلاح»!

مغتبطون بتدابير لا قانونية اتخذها مدعي عام التمييز جمال الحجار بمنع القاضية غادة عون من التحقيق بما ينسب من جرائم مالية إلى سلامة وبضعة مصارف. يتناول التحقيق رقم 25 مليار دولار، بينها عمولات «أوبتيموم» التي تفوق 8 مليارات، لا يعرف بعد من هي الجهات المستفيدة (...)، انطلق أخبث مشروع يستكمل لصوصية العصر فيبرمج نهب المستقبل بالسطو على أصول الدولة!

3 مشاريع قوانين، قمتها «أمل» و«التيار العوني» و«حزب القوات»، دعت إلى وضع أصول الدولة في صندوق «سيادي»، بذريعة استغلال العائدات للتعويض مستقبلاً على أصحاب الودائع (...) فيما الواقع يؤكد أنه مخطط لتسليع لبنان وبيعه في سوق النخاسة فيصبح الاستيلاء على الأصول العامة وسيلة لتبييض أموال منهوبة! يلتقون على وضع اليد على أصول هي لكل اللبنانيين من احتياطي الذهب إلى المرافئ والمطارات والأملاك البحرية والنهرية والمشاعات... فيحمّلون الدولة وزر لصوصية العصر، ويحمون كارتلاً مصرفياً ناهباً بمنع محاسبته ومنع محاسبة شركائه في الطغمة السياسية الاحتكارية!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%1,31-	%41.+0	%11.+0	%21.+0	%39.-0	%0,04-	%0,45-	%1,09+	%0,32+

الأنظار إلى اجتماع بنك أنجلترا بعدما بلغ التضخم هدف الـ2 %

بريطانيا «موعودة» بخفض الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

يعقد بنك إنجلترا اجتماعه اليوم (الخميس)، غداة صدور بيانات التضخم التي أظهرت تباطؤه في مايو (أيار)، نحو هدف المصرف المركزي البالغ 2 في المائة للمرة الأولى منذ نحو ثلاث سنوات، وهو ما أعطى دفعة لرئيس الوزراء ريشي سوناك، في سعيه لتغيير مسار حملته الانتخابية المتعثرة.

ويمثل هذا الرقم علامة فارقة بالنسبة لاقتصاد المملكة المتحدة بعد أسوأ ارتفاع تضخمي منذ جيل. وكان بنك إنجلترا قد حقق آخر مرة هدف التضخم البالغ 2 في المائة في يوليو (تموز) 2021.

وتعني بيانات مكتب الإحصاءات الوطنية، التي جاءت متوافقة مع توقعات الاقتصاديين الذين استطلعت «رويترز» آراءهم، أن التضخم الرئيسي في المملكة المتحدة أصبح الآن أقل من نظيره في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو.

وتباطأ معدل مايو لتضخم أسعار المستهلك عن أبريل (نيسان) البالغ 2,3 في المائة، حيث تباطأت ارتفاعات الأسعار لمنتجات مثل الأغذية والمشروبات غير الكحولية والأثاث. لكن قطاع الخدمات والتضخم الأساسي (الذي يستثني الغذاء والطاقة) يبقى أعلى مما هو عليه في منطقة اليورو. فقد بلغت نسبة التضخم في قطاع الخدمات 5,7 في المائة -وهي أعلى من نسبة 5,5 في المائة التي توقعها الاقتصاديون في استطلاع أجرته «رويترز». أما التضخم الأساسي فتباطأ إلى 3,5 في المائة في مايو، مقارنةً بـ3,9 في المائة في أبريل، لكنه لا يزال مرتفعاً نسبياً.

ومن هذا المنطلق، يُتوقع أن يحافظ بنك إنجلترا على أسعار الفائدة عند 5,25 في المائة، وهو نفس المستوى الذي كان عليه منذ أغسطس (آب) 2023.

ومن المرجح أن يحافظ البنك على نبرة حذرة بشأن مسار الفائدة ويشير إلى أن خفضها قد يكون في الأفق في وقت لاحق من هذا العام، ربما في أغسطس، وفقاً لإجماع «رويترز».

ويتوقع كبير الاقتصاديين في الأسواق المتقدمة لدى «آي إن جي»، جيمس سميث، تكرار الانقسام الذي حصل في اجتماع مايو، إذ صوّت عضوان من لجنة السياسة النقدية لصالح خفض الفائدة، مقابل سبعة أعضاء صوتوا لصالح الإبقاء عليها. وأشاد رئيس الوزراء ريشي سوناك، بـ«الأخبار السارة للغاية»، وقال إن حزب المحافظين أعاد الاستقرار الاقتصادي ويمكن أن يخفض الضرائب نتيجة لذلك. وأضاف سوناك: «أعلم أننا تعرضنا لكثير من الصدمات، والتضخم يرفع فواتير الناس... لكننا تمسكنا بخطة، واتخذنا إجراءات لم تكن سهلة دائماً لكننا وصلنا. عاد التضخم إلى الهدف وهذا يعني أن الناس سيبدأون في الشعور بالفوائد وتخفيف بعض الأعباء على تكلفة المعيشة».

بنك إنجلترا يقعد اجتماعه اليوم للنظر في أسعار الفائدة (إ.ب.أ)

التضخم الأساسي والخدمات ما زالا مرتفعَين

ومع ذلك، قالت راشيل ريفز، التي ستصبح رئيسة الخزانة إذا فاز حزب العمال المعارض الرئيسي في الانتخابات، إن العمال يعانون أوضاعاً أسوأ، إذ ارتفعت معدلات الرهن العقاري إلى أعلى مستوى لها منذ سنوات والضرائب إلى أعلى مستوى لها منذ 70 عاماً.

وقال مدير الاقتصاد في معهد المحاسبين القانونيين المعتمدين في إنجلترا وويلز، سورين ثيرو: «على الرغم من هذا الانخفاض التاريخي في التضخم، فإن المخاوف بشأن ضغوط الأسعار الأساسية وتغيير السياسة في الفترة التي تسبق الانتخابات العامة تعني أن خفض الفائدة في يونيو (حزيران) قد خرج عن المناقشة بالتأكيد».

«أمازون» تعلن استثمار نحو 11 مليار دولار في ألمانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة التكنولوجيا والتجزئة الأميركية «أمازون»، يوم الأربعاء، عن استثمار 10 مليارات يورو (نحو 10,75 مليار دولار) مع استمرار نمو الطلب على خدماتها السحابية وسلع التجزئة في ألمانيا؛ أكبر اقتصاد في أوروبا.

وسيخصص الجزء الأكبر من هذا الاستثمار؛ أي نحو 8,8 مليار يورو (9,46 مليار دولار)، لتوسيع البنية التحتية السحابية لوحدة الحوسبة الخاصة بها «أمازون ويب سيرفيس (إيه دبليو إس)» بحلول عام 2026، حيث ترى «أمازون» إمكانات مزدادة في مجال الذكاء الاصطناعي في أوروبا، وفق «رويترز».

ووفقاً لدراسة جديدة حول التأثير الاقتصادي لـ«إيه دبليو إس»، فمن المتوقع أن تساهم خطة استثمار «إيه دبليو إس» بـ15,4 مليار يورو (16,55 مليار دولار) في الناتج المحلي الإجمالي الألماني خلال هذه الفترة، مع دعم متوسط قدره 15,2 ألف وظيفة بدوام كامل سنوياً في سلسلة التوريد المحلية.

ورحب المستشار الألماني، أولاف شولتس، بهذا الاستثمار الذي من المتوقع أن يخلق أكثر من 4 آلاف وظيفة هذا العام، مؤكداً على جاذبية ألمانيا للمستثمرين.

وتعني الوظائف الجديدة أنه بحلول نهاية هذا العام، سيكون لدى «أمازون» أكثر من 40 ألف موظف دائم في ألمانيا، حيث توفر وظائف من جميع الأنواع وفي جميع المستويات وفي أكثر من 100 مدينة وبلدية ألمانية عبر أعمالها المختلفة،

الهيئة التنظيمية السويسرية تنهي جدل صفقة «يو بي إس» ـ «كريدي سويس»

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

قضت الهيئة التنظيمية المالية في سويسرا، يوم الأربعاء، بأن استحواذ مصرف «يو بي إس» على مصرف «كريدي سويس» لم يخلق أي مخاوف تتعلق بالمنافسة، على الرغم من توصيات هيئة مكافحة الاحتكار في البلاد بأن الأمر يستحق كثيراً من التدقيق.

وكان النقاش قوياً في سويسرا حول حجم ونفوذ «يو بي إس»، الذي يقول المحللون إنه يتمتع بمكانة مهيمنة في مجالات، مثل أسواق القروض والديون السويسرية منذ استحواذه على «كريدي سويس» العام الماضي، في عملية إنقاذ هندستها الدولة، وفق «رويترز».

وقالت الهيئة التنظيمية المالية السويسرية (فينما) في بيان: «إن اندماج (يو بي إس) و(كريدي سويس) لن يقضي على المنافسة الفعالة في أي قطاع من قطاعات السوق».

ويأتي هذا القرار بعد تقرير أكثر انتقاداً، لم تعلن عنه الهيئة التنظيمية إلا يوم الأربعاء، من قبل هيئة المنافسة السويسرية (كومكو). وتم إرسال التقرير في سبتمبر (أيلول) إلى «فينما»، التي بموجب قرارها أسدلت بشكل أساسي الستار على هذه القضية. وقالت «فينما»: «إنها ستواصل (مراقبة عن كثب) اندماج (يو بي إس - كريدي سويس) من منظور إشرافي». وبعد تقرير «فينما»، قال «يو بي إس»: «إنه سيواصل تنفيذ دمجه مع (كريدي سويس)». وخلص تقرير «كومكو» المؤلف من 173 صفحة إلى التوصية بأن «فينما» لا تفتح فقط «مراجعة أولية»، ولكن أيضاً إجراء فحص «أكثر تعمقاً» للموضوع، مؤكداً تقارير في وقت سابق من هذا العام من قبل «رويترز»، التي أشارت إلى مخاوف هيئة الرقابة. وفي حين قالت إنه يوجد «من حيث المبدأ» منافسة في الخدمات المصرفية للأفراد، إلا أنها أشارت إلى أن شكاوى العملاء بشأن الأسعار قد زادت، وقالت إنه يجب مراقبة التطورات في الأسعار.

وأشارت «كومكو» إلى أن الاستحواذ أضعف المنافسة في إدارة الأصول، وفي الخدمات المصرفية للشركات، و«لا يوجد حالياً بدائل كاملة» للمصرف الموسع. كما حثت الهيئة السلطات الإشرافية والمشرعين على ضمان عدم إعاقة دخول السوق أو تسهيله، قائلة إن «المنْح السريع للترخيص للمصارف الأجنبية سيكون مفيداً للمنافسة الفعالة».

وتم تعليق دور «كومكو» في تقييم تأثير عمليات الاندماج، في الوقت الذي استخدمت فيه السلطات السويسرية قوانين الطوارئ لدفع الصفقة إلى الأمام. لكن الهيئة لا تزال تستطيع فحص موقف «يو بي إس» في أسواق معينة بشأن المخاوف المتعلقة بالمنافسة.

وكان «يو بي إس»، الذي اشترى منافسه منذ فترة طويلة في أكبر عملية إنقاذ مصرفي منذ الأزمة المالية 2008-2009، قد فكر في بيع الأعمال المحلية لمصرف «كريدي سويس»، لكنه اختار في النهاية عدم القيام بذلك.

«إنفيديا» تتقدم في «لعبة» الذكاء الاصطناعي

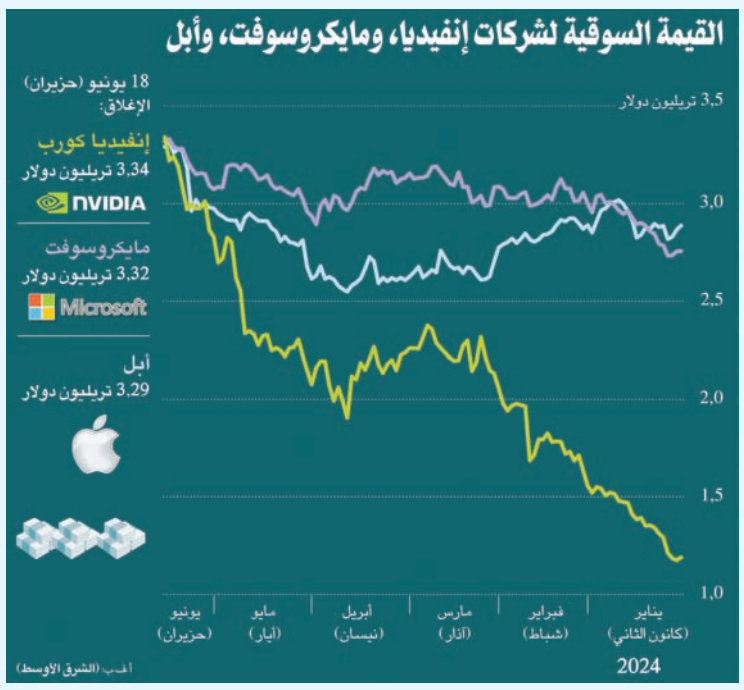

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أصبحت شركة «إنفيديا» المصنعة للرقائق الشركة الأكثر قيمة في العالم بـ3,3 تريليون دولار، متفوقة على أكبر الشركات مثل «مايكروسوفت» و«أبل». لقد كانت هذه الشركة موجودة منذ التسعينات، وكانت أرباحها تزيد تدريجياً على مر السنين من خلال خدمة صناعة ألعاب الفيديو.

لكنّ «إنفيديا» لم تحتل مركز الصدارة إلا في السنوات الأخيرة، عندما أصبح من الواضح أن وحدات معالجة الرسوميات «جي بي يوز» الخاصة بها ستغيّر قواعد اللعبة لشيء آخر: الذكاء الاصطناعي. ورغم أن «إنفيديا» لا تزال تخدم صناعة الألعاب، فإن الإيرادات من هذا المجال اليوم تمثل جزءاً صغيراً من إجمالي الإيرادات، في حين تمثل الإيرادات من الذكاء الاصطناعي الحصة الكبرى. لقد نمت الأرباح بأرقام ثلاثية في الأرباع القليلة الماضية، وتستمر إيراداتها في الوصول إلى أرقام قياسية جديدة. وفي الربع الأخير، أعلنت إيرادات قياسية بلغت 26 مليار دولار، وصافي دخل قدره 14,8 مليار دولار، وهامشاً إجمالياً تَوسَّع إلى أكثر من 78 في المائة من نحو 64 في المائة في الفترة نفسها من العام السابق.

وتزامناً، كان سهم الشركة يشهد ارتفاعات، إذ صعد بأكثر من 3500 في المائة على مدى السنوات الخمس الماضية، حتى إنه تجاوز الألف دولار قبل بضعة أسابيع. لقد كان صعود «إنفيديا» مدفوعاً بعامل مهم، وهو الأداء العالي لمنتجاتها. إذ تبيع شركة التكنولوجيا العملاقة أسرع شريحة في السوق، مما يعني أنه يمكن للعملاء تدريب نماذج لغوية كبيرة وإكمال مهام الذكاء الاصطناعي الأخرى بسرعة أكبر مما لو كانوا يعتمدون على شريحة منافسة. وهذا أمر إيجابي لأنه يسرع الوقت اللازم لتسويق منتجاتهم وخدماتهم، مما يسمح لهم بتحقيق الإيرادات عاجلاً وليس آجلاً من منصات الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم.

أرقام

أنتجت رحلة الشركة لتصبح واحدة من أبرز اللاعبين في مجال الذكاء الاصطناعي، بعض الأرقام المذهلة، منها:

- 3,334 تريليون دولار القيمة السوقية الإجمالية لشركة «إنفيديا» اعتباراً من إغلاق يوم الثلاثاء. وتجاوزت شركة «مايكروسوفت» (3,317 تريليون دولار). وتأتي «أبل» في المرتبة الثالثة كالشركة الأكثر قيمة (3,286 تريليون دولار). قبل عام واحد، تجاوزت الشركة عتبة التريليون دولار.

- 113 مليار دولار الزيادة في يوم واحد في القيمة السوقية لشركة «إنفيديا» يوم الثلاثاء.

- 135,58 دولار هو سعر إغلاق سهم «إنفيديا» يوم الثلاثاء. قبل أسبوعين، تم تداول السهم بأكثر من 1200 دولار، لكن الشركة أكملت تقسيم الأسهم بنسبة 10 مقابل 1 بعد إغلاق التداول في 7 يونيو، مما أعطى لكل مستثمر تسعة أسهم إضافية مقابل كل سهم يمتلكه. غالباً ما تقوم الشركات ذات أسعار الأسهم المرتفعة بتقسيم الأسهم لجعل الأسهم في متناول المستثمرين.

- 119,9 مليار دولار تقديرات المحللين لإيرادات «إنفيديا» للسنة المالية التي تنتهي في يناير (كانون الثاني) 2025. وسيكون ذلك نحو ضعف إيراداتها للعام المالي 2024 وأكثر من أربعة أضعاف إيراداتها في العام السابق لذلك.

- 53,4 في المائة صافي الهامش المقدر لشركة «إنفيديا»، أو نسبة الإيرادات التي تتحول إلى ربح. إذا نظرنا بطريقة أخرى، فإن حوالي 53 سنتاً من كل دولار واحد من الإيرادات التي حققتها «إنفيديا» في العام الماضي ذهب إلى صافي أرباحها. وبالمقارنة، بلغ صافي هامش الربح لشركة «آبل» 26,3 في المائة في الربع الأخير لها، بينما بلغ هامش الربح الصافي لشركة «مايكروسوفت» 36,4 في المائة. ومع ذلك، تتمتع هاتان الشركتان بإيرادات أعلى بكثير من «إنفيديا».

- 32 في المائة مقدار المكاسب التي حققها مؤشر «إس آند بي 500» خلال العام حتى شهر مايو (أيار) والتي جاءت فقط من شركة «إنفيديا».

- 11 هو عدد الشركات الأخرى، بخلاف «إنفيديا»، التي كانت ذات يوم الأكثر قيمة في مؤشر «إس آند بي 500»، يعود تاريخها إلى عام 1926، وفقاً لمؤشرات S&P «إس آند بي داو جونز»، ومنها: «إيه تي آند تي»، و«آي بي إم»، و«وولمارت».

7 دول دخلت مرحلة «العجز المفرط»

انتقاد أوروبي لديون فرنسا «المرتفعة» في ذروة حملة انتخابية

بروكسل - باريس: «الشرق الأوسط»

انتقدت المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد، أمس، فرنسا لزيادة ديونها، في توبيخ مؤلم يأتي في ذروة حملة انتخابات مبكرة يواجه فيها الرئيس إيمانويل ماكرون تحدياً قوياً من اليمين المتطرف واليسار.

وفرنسا واحدة من 7 دول ألزمتها المفوضية الأوروبية بالبدء في «إجراء عجز مفرط»، وهي الخطوة الأولى في عملية مطولة قبل إجبار أي دولة عضوة في الكتلة على اتخاذ مسار تصحيحي.

على مدار عقود، حدد الاتحاد الأوروبي أهدافاً للدول الأعضاء للإبقاء على عجزها السنوي في إطار 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وأن يظل الدين الإجمالي في إطار 60 في المائة من الإيرادات. خلال تلك الفترة، استهين بتلك الأهداف عندما كان الوضع ملائماً، وأحياناً حتى من دول مثل ألمانيا وفرنسا، أكبر اقتصادين في الكتلة، وفق «أسوشييتد برس».

لكن العجز السنوي الفرنسي بلغ أكثر من 5 في المائة العام الماضي. ومن المتوقع أن يتقلص قليلاً فقط إلى 5,3 في المائة هذا العام، ولا يزال أعلى بكثير من حد العجز في الاتحاد. كما بلغ الدين العام الفرنسي 110,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2023. وتتوقع المفوضية أن يرتفع إلى 112,4 في المائة هذا العام و113,8 في المائة في 2025. وهذا يزيد عن ضعف حد الاتحاد أيضاً.

وخلال الأعوام الماضية، سمحت ظروف استثنائية مثل «كوفيد - 19» والحرب في أوكرانيا ببعض التراخي، لكن ذلك انتهى الآن.

غير أن إعلان الأربعاء أثار حساسية لدى فرنسا، بعد أن دعا ماكرون لانتخابات مبكرة عقب خسارته أمام اليمين المتطرف بقيادة مارين لوبان في الانتخابات الأوروبية في 9 يونيو (حزيران).

وقال نائب رئيس المفوضية الأوروبية فالديس دومبروفسكيس: «لم يتم استيفاء معايير العجز في سبع من دولنا الأعضاء»، مشيراً بأصابع الاتهام إلى بلجيكا وفرنسا وإيطاليا والمجر ومالطا وسلوفاكيا وبولندا.

عناصر من الشرطة الفرنسية أثناء دورية للحراسة أمام «قصر فرساي» (رويترز)

عجز فرنسا السنوي بلغ أكثر من 5 % العام الماضي

وستجري المحادثات بين باريس والمفوضية حول سرعة خفض عجز فرنسا وديونها في الأشهر المقبلة بعد أن تقترح المفوضية على باريس مساراً لمدة سبع سنوات لخفض الدين.

وعلى الرغم من الانتقادات بسبب الدين المفرط، أكد مفوض الاقتصاد في الاتحاد الأوروبي، باولو جنتيلوني، أن فرنسا تتحرك أيضاً في الاتجاه الصحيح لمعالجة بعض «الاختلالات»، ما يرسل «رسالة تطمين» إلى مؤسسات الاتحاد.

وعلى النقيض من التدابير التي فُرضت على اليونان خلال أزمتها المالية الدراماتيكية قبل عقد من الزمن، قال إن التقشف المفرط ليس الحل للمستقبل. وأضاف: «الأقل من ذلك بكثير لا يعني العودة إلى التقشف، لأن هذا سيكون خطأ فادحاً».

ونفى ادعاءً بأن التقشف نفسه دفع الناخبين نحو اليمين المتطرف، مشيراً إلى أن شروط الموازنة السهلة كانت سارية في السنوات الماضية ولا تزال تسمح لليمين المتطرف بالظهور بوصفهم فائزين في كثير من الدول الأعضاء.

وقال مسؤول في وزارة المالية الفرنسية طلب عدم ذكر اسمه: «بغض النظر عن الحكومة التي ستتشكل بعد انتخابات 7 يوليو (تموز)، سيكون لديها التزام بالعمل مع المفوضية لتحديد استراتيجية متوسطة الأجل». وأضاف: «في النهاية، سيتعين عليها وضع استراتيجية متماسكة مع ميثاق الاستقرار والنمو الجديد»، وفق «رويترز».

ولكن مع تصدر حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف بزعامة مارين لوبان استطلاعات الرأي قبل التصويت، فمن المرجح أن تواجه المفوضية حكومة متشككة بشدة في أوروبا في باريس، وتريد تخفيف السياسة المالية بدلاً من تشديدها.

ويريد حزب لوبان خفض سن التقاعد وأسعار الطاقة ورفع الإنفاق العام، ويدعم سياسة اقتصادية حمائية «فرنسا أولاً»، مما يجعل الأسواق قلقة بالفعل بشأن المالية العامة للبلاد.

من جانبها، تعهدت إيطاليا باتخاذ نهج «مسؤول» تجاه سياستها المالية بعد قرار المفوضية، في وقت تخضع فيه روما لتدقيق شديد من السوق.

شركات السيارات الصينية تبحث رسوماً «انتقامية» من الأوروبية

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية، المدعومة من الدولة، يوم أمس الأربعاء، إن شركات صناعة السيارات الصينية حثت بكين على زيادة الرسوم الجمركية على السيارات الأوروبية المستوردة التي تعمل بالبنزين؛ رداً على القيود التي فرضتها بروكسل على صادرات السيارات الكهربائية المصنَّعة في الصين.

وفي اجتماع مغلق، عُقد يوم الثلاثاء وحضرته أيضاً شركات سيارات أوروبية، دعت شركات صناعة السيارات الصينية «الحكومة إلى تبنّي تدابير مضادة حازمة، واقترحت إعطاء اعتبار إيجابي لرفع التعريفة المؤقتة على سيارات البنزين ذات المحركات عالية الإزاحة»، وفقاً للتقرير.

وقال شخصان على دراية مباشرة بالأمر إن الاجتماع، الذي نظّمته وزارة التجارة الصينية، عُقد في بكين، وحضره ممثلون عن شركات «إس إيه آي سي» و«بي واي دي» و«بي إم دبليو» و«فولكسفاغن» و«بورشه»، وغيرها. وأضافا أن الهدف الرئيسي من الاجتماع كان الضغط على أوروبا، والضغط ضد التعريفات التي أعلنتها بروكسل، الأسبوع الماضي، لحماية صناعة السيارات من المنافسة الصينية.

ويقول المطّلعون على الصناعة إن كلاً من أوروبا والصين لديهما أسباب للرغبة في التوصل إلى اتفاق، في الأشهر المقبلة، لتهدئة التوترات، وتجنب إضافة مليارات الدولارات من التكاليف الجديدة لصانعي السيارات الكهربائية الصينيين، حيث تسمح عملية الاتحاد الأوروبي بالمراجعة.

وقالت المفوضية الأوروبية، يوم الأربعاء، إنها تبحث الوضع «بهدف مناقشة ما إذا كان من الممكن إيجاد حل مقبول للطرفين». وتتجه سياسة التجارة في الاتحاد الأوروبي إلى الحماية بشكل متزايد، وسط مخاوف من أن نموذج التنمية الصيني الذي يركز على الإنتاج ويحركه الدين قد يؤدي إلى إغراق الكتلة المكونة من 27 عضواً بالسلع الرخيصة، بما في ذلك المركبات الكهربائية، حيث تتطلع الشركات الصينية إلى تعزيز المبيعات في الخارج بسبب ضعف الطلب في الداخل.

وأعقب إعلان المفوضية الأوروبية، في 12 يونيو (حزيران) الحالي، أنها ستفرض رسوماً جمركية مضادة للدعم تصل إلى 38,1 في المائة على المركبات الكهربائية الصينية المستوردة، اعتباراً من يوليو (تموز) المقبل، تحركاً من جانب الولايات المتحدة لرفع التعريفات الجمركية على السيارات الصينية في مايو (أيار) الماضي، وهو ما يفتح جبهة جديدة في الحرب التجارية الغربية مع بكين.

وقال تشانغ يان شنغ، كبير الباحثين في مركز الصين للتبادلات الاقتصادية الدولية: «أنا شخصياً أعتقد أنه من غير العدل بدء حرب تعريفة فقط على أساس معدل استخدام الطاقة في الصين، والطلب غير الكافي على المركبات الصينية الجديدة التي تعمل بالطاقة».

وأضاف: «يمكننا أن نرى أن الصين تبنّت حزمة من السياسات لحل مشكلة (الفائض في الطاقة)، لذلك هذا العام، والعام المقبل، وفي السنوات الأربع المقبلة، سيستمر استخدام الطاقة بالصين في الارتفاع».

وأفادت صحيفة «غلوبال تايمز»، لأول مرة في أواخر الشهر الماضي، بأن مركز أبحاث السيارات، التابع للحكومة الصينية، يقترح أن ترفع الصين تعريفاتها الجمركية على سيارات السيدان التي تعمل بالبنزين، والمركبات الرياضية متعددة الاستخدامات، المستوردة بمحركات أكبر من 2,5 لتر إلى 25 في المائة، من المعدل الحالي البالغ 15 في المائة.

وقد ألمحت السلطات الصينية، في السابق، إلى تدابير انتقامية محتملة، من خلال تعليقات وسائل الإعلام الحكومية والمقابلات مع شخصيات الصناعة.

وبلغ إجمالي صادرات سيارات الركاب بمحركات أكبر من 2,5 لتر، من أوروبا إلى الصين 196 ألف وحدة في عام 2023، بزيادة 11 في المائة على أساس سنوي، وفقاً لبيانات من رابطة سيارات الركاب الصينية. وفي الأشهر الأربعة الأولى من عام 2024، بلغت صادرات مثل هذه المركبات من أوروبا إلى الصين 44 ألف وحدة، بانخفاض 12 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغت قيمة صادرات السيارات من الاتحاد الأوروبي إلى الصين 19,4 مليار يورو (20,8 مليار دولار) في عام 2023، بينما اشترى الاتحاد 9,7 مليار يورو من المركبات الكهربائية من الصين، وفقاً لأرقام وكالة الإحصاء، التابعة للاتحاد الأوروبي.

أعداد قياسية تدعم الاقتصاد... ودعوات لفرض كثير من القيود

اليابان مصابة بـ«شيزوفرينيا» السياحة

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تبدو اليابان في حالة «شيزوفرينيا»، (انفصام في الشخصية)، واضحة تجاه السياحة، ففي الوقت الذي تُظهر فيه البيانات أن البلاد استقبلت أكثر من 3 ملايين زائر للشهر الثالث على التوالي في مايو (أيار) -إذ ساعد ضعف الين على استمرار وتيرة قياسية للسياحة الوافدة، وهو ما يدعم الاقتصاد المتذبذب- لا يكفّ المواطنون ولا المسؤولون في البلاد عن التأفف من سلوكيات السياح، والبحث عن قيود لتقليص آثارهم السلبية داخل البلاد.

وأظهرت بيانات من منظمة السياحة الوطنية اليابانية أن عدد الزوار الأجانب للعمل والترفيه بلغ 3,04 مليون الشهر الماضي، وهو ما ظل ثابتاً عند مستواه في أبريل (نيسان) وانخفض قليلاً عن الرقم القياسي الشهري الأعلى على الإطلاق في مارس (آذار).

وارتفع عدد الوافدين الشهر الماضي بنسبة 60 بالمائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وأعلى بنسبة 9,6 بالمائة عن مايو 2019. وسجلت اليابان رقماً قياسياً بلغ 31,9 مليون زائر في عام 2019، قبل أن تغلق جائحة «كوفيد-19» الحدود العالمية.

ويساعد ضعف الين الذي يقبع عند أدنى مستوى له في 34 عاماً مقابل الدولار في تغذية طفرة سياحية في اليابان. وهذا خبر جيد للاقتصاد، إذ أنفق المسافرون رقماً قياسياً بلغ 1,75 تريليون ين (11,1 مليار دولار) في الربع الأول من عام 2024، وفقاً لمنظمة السياحة الوطنية اليابانية.

وفي حين أن كثيراً من الشركات تستفيد من إنفاق الزوار في اليابان، بدأت الحشود في إثارة غضب بعض اليابانيين الذين يشعرون بالضيق من عدم القدرة على زيارة مقاصدهم المفضلة، أو حتى القدرة على ركوب الحافلات إلى العمل، بسبب الزحام الناجم عن مشاركة الأجانب في كل ذلك... وكل ذلك يثير مخاوف من «الإفراط في السياحة».

وذكرت صحيفة «أساهي» أن عمدة هيميجي في غرب اليابان طرح، يوم الاثنين، فكرة فرض رسوم على الأجانب تبلغ 3 أضعاف الرسوم القياسية البالغة 1000 ين، لدخول قلعة «الساموراي» الشهيرة في المدينة.

وفي شرحه لرسوم الممرات الجديدة للحد من الازدحام على جبل فوجي المقدس في اليابان، قال حاكم محافظة ياماناشي، كوتارو ناغازاكي، للصحافيين هذا الأسبوع: «إن البلاد يجب أن تركز على جذب (زوار أكثر إنفاقاً) بدلاً من الجماهير الهائلة من الناس».

ولا يزال المسافرون الصينيون، الذين كانوا في السابق أكبر مجموعة من السياح اليابانيين، أقل بنحو 30 بالمائة من مستويات ما قبل الوباء. لكن المسافرين من أسواق أخرى يعوضون الركود، مثل الزوار الهنود الذين وصلوا إلى رقم قياسي شهري في مايو، وفقًا لبيانات منظمة السياحة الوطنية.

الطلب على الفحم في الهند يبلغ أعلى مستوياته على الإطلاق

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

ارتفع طلب الهند على الطاقة المعتمدة على الفحم بنسبة 7,3 في المائة خلال السنة المالية الحالية، وهو أعلى مستوى على الإطلاق، حسبما أكدت الحكومة في بيان صحافي الأربعاء.

ووصل الطلب على الطاقة في السهول الشمالية الحارة والقاحلة في الهند إلى مستوى قياسي في وقت سابق من هذا الأسبوع، حتى مع إعلان الحكومة أنها تواصل تنفيذ إجراءات لتلبية الاستهلاك المرتفع للطاقة.

وتوقعت إدارة الأرصاد الجوية الهندية درجات حرارة أعلى من المعتاد لشهر يونيو (حزيران) الحالي، في الأجزاء الشمالية الغربية والوسطى من البلاد، مما يجعلها واحدة من أطول موجات الحر.

وقالت الحكومة في بيان، إن الإنتاج التراكمي للفحم بلغ 207,48 مليون طن حتى 16 يونيو، بزيادة قدرها 9,27 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وكان أكثر من 75 في المائة من توليد الطاقة في الهند يعتمد على الفحم في عام 2023، في حين شكلت المحطات التي تعمل بالغاز نحو 2 في المائة فقط في السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى ارتفاع تكلفة الغاز نسبة إلى الفحم.

وذكر البيان أن «وزارة الفحم ملتزمة تماماً بزيادة إنتاج الفحم ونقله، مما يضمن أن محطات الطاقة لديها احتياطيات كافية لتلبية الزيادة في الطلب على الكهرباء».

كانت الحكومة الهندية، قد أعلنت الثلاثاء أن موجة الحر الشديد في شمال الهند دفعت الطلب على الطاقة إلى مستوى قياسي فيما يعاني سكان العاصمة نيودلهي أيضاً من نقص المياه.

تشهد معظم أنحاء شمال الهند موجة حر شديدة منذ شهر، حيث ارتفعت درجات الحرارة بانتظام إلى ما يزيد على 45 درجة مئوية.

وقالت وزارة الطاقة في بيان إن شمال الهند «يشهد ارتفاع الطلب بسبب موجة الحر السائدة» منذ 17 مايو (أيار)، مضيفة أنها اضطرت إلى استيراد طاقة إضافية بنسبة 25 إلى 30 في المائة من المناطق المجاورة.

وأضافت أنه «على الرغم من هذه الظروف الصعبة، فإنه قد بلغ الطلب أعلى مستوى على الإطلاق وهو 89 غيغاواط في المنطقة الشمالية» الاثنين.

والهند هي ثالث أكبر مصدر لانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري في العالم، لكنها تعهدت بتحقيق اقتصاد صافي الانبعاثات بحلول عام 2070، بعد عقدين من معظم الدول الغربية الصناعية. وفي الوقت الراهن، تعتمد بشكل كبير على الفحم لتوليد الطاقة.

لا يزال متخلفاً عن التقدّم الهائل الذي حققه البشر في مجالات معرفية مختلفة

إعادة اختراع علم الاقتصاد

ندى حطيط

قدّم كارل ماركس، في أهم أعماله المنشورة «رأس المال – 1867» أفضل نموذج نظري نمتلكه اليوم لفهم ديناميكية عمل النظام الرأسمالي منطلقاً في توصيفه من موقف فلسفي مادي يرى في الصراع الطبقي محركاً للتاريخ. وفسّر التقلبات الاقتصادية بالجدليّة بين قوى الإنتاج وعلائق الإنتاج مستنداً في ذلك إلى مجموعة متقدّمة – بمقاييس عصره - من الإحصاءات والدراسات والوثائق، التي قضى ورفيقه الجليل فريدريك إنجلز سنوات طوالاً في تتبعها، ودراستها، واستخلاص الاستنتاجات منها. وعلى الرّغم من أن نظريات الاقتصاد الماركسيّ أصبحت جزءاً من الصراع بين الشرق والغرب بعد قيام الاتحاد السوفياتي في 1917، وأن النخب الغربيّة بذلت جهوداً مكثفة للتعمية عليها وتجاوزها لمصلحة نظريات أحدث، فإن الأزمات البنيوية المتلاحقة التي وكأنّها لازمة للنظام الرأسماليّ لا بدّ منها في كل جيل، فرضت دائماً تساؤلاً صار موسمياً على عناوين الصحف وأغلفة المجلات المؤثرة: هل كان كارل ماركس على حق؟

إن الواقع العمليّ يظهر أن (علم) الاقتصاد التقليدي – بما في ذلك الاقتصاد الماركسيّ – لا يزال بشكل عام متخلفاً عن التقدّم الهائل الذي حققه البشر في مجالات معرفية مختلفة، وعاجزاً عن توظيف الإمكانات اللانهائيّة لتكنولوجيا المعلومات الحديثة، وما زالت افتراضاته الأساسية سهلة الدّحض، وقدرته على التنبؤ محدودة للغاية، ما يجعله أقرب لعلم زائف، رغم كل المعادلات والصيغ الرياضيّة التي يرطن بها دهاقنته.

البروفيسور جوين دوين فارمير، الذي يدير برنامج الاقتصادات المعقدة في معهد الفكر الاقتصادي الجديد بجامعة أكسفورد (المملكة المتحدة)، يعتقد أنه قد حان الوقت لنقل الاقتصاد إلى مساحة العلم الحقيقي عبر تجاوز الأساليب الاقتصادية التقليديّة، والانتقال إلى ما يسميه في كتابه الجديد «فهم الفوضى: علم اقتصاد أفضل من أجل عالم أفضل – 2024» باقتصاديات التعقيد التي تنظر إلى النظام الرأسمالي الكليّ كما الأنظمة الشبيهة بالنظم الأيكولوجيّة الطبيعيّة التي تتحكم بمناخ كوكب الأرض، ومن ثم تأمل بالاستفادة من المحاكاة الحاسوبيّة العملاقة وأحدث أدوات الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بمسار الاقتصاد العالميّ ورصد كيفيّة تفاعل مليارات الأشخاص داخله، تماماً كما نبدع اليوم في التنبؤ الفعال بالطقس، ومتابعة التغيرات اللّحظية التي تطرأ عليه.

يرى فارمير أن إحدى مثالب علم الاقتصاد التقليديّ تكمن في ذلك التنوع المتناحر أحياناً في الآراء تجاه القضايا الأساسيّة في الاقتصاد، الأمر الذي يعني أن مجتمعاتنا ما زالت تتخذ القرارات الفاصلة بناء على المشاعر والمعتقدات الغريزية بدلا من موضوعيّة العلم، وهو يزعم أن اقتصاديات التعقيد توفر إمكانية لعلم اقتصاد أكثر موضوعية، حيث لا تولد الإجابات من خلال الافتراضات السابقة، بل من معطيات الواقع. ويفترض الاقتصاد القياسي أيضاً أن الأنظمة الاقتصاديّة تستقرّ وتصل على المدى الطويل إلى التوازن، لكن ذلك ليس – وفق فارمير دائماً - سوى تعميم مخل لا يعمل إلا في حالات بسيطة ومعزولة، إذ إنّه من الجليّ أن العقلانية ليست مرجعيّة حاكمة للسلوك البشري، ومن دونها، فإن الإطار الرياضي الذي يحكم النموذج الاقتصادي الحالي سينهار بكليته.

يستند فارمير في طروحاته إلى التقدّم النظريّ الهائل الذي تحقق في العقود الأخيرة ضمن فضاء نظريّة الفوضى ونمذجة الأنظمة المعقدة – أي تلك التي تتقاطع فيها العديد من الظواهر ما يخلق كلاً يختلف نوعياً عن مجموع أجزائه متفرقة - مثل الدماغ البشري، والمناخ، والنظام الرأسمالي. وبالطبع، فإن عمليّة النمذجة ليست مثالية، بمعنى أن معطياتها تعتمد أساساً على العوامل التي ستؤخذ بعين الاعتبار، وكمية ودقة البيانات المتوفرة عنها، والفترة الزمنية التي تغطيها تلك البيانات. ومع أن معظم هذه الأدوات النظريّة متوفرة منذ ستينات القرن الماضي، إلا أن البروفيسور فارمير يقول إن قوة الحوسبة في وقتنا الرّاهن أقوى بمليار مرّة مما كانت عليه في القرن العشرين، وهو ما يمنح العلماء قدرات متفوقة على التنبؤ بسلوكيات الأنظمة المعقدة عموماً والاستمرار في تحسين دقة تلك التنبؤات مع مرور الوقت.

ويعطي المؤلف في «فهم الفوضى» أمثلة واقعية من خبرته الشخصيّة المديدة عن إمكانات اقتصادات التعقيد تبدأ من عام 1975 عندما ترك كليّة الدراسات العليا وتفرّغ للتنبؤ بلعبة الروليت في دور المقامرة في لاس فيغاس، وهو أمر لم يكن متوقعاً. لكنّه نجح في بناء نموذج يتنبأ بالنتائج واستخدم أرباحه لتأسيس تعاونية مع رفاقه نجحت في بناء أول جهاز كمبيوتر يمكن ارتداؤه، كان يخفيه تحت معطفه، وينقل الحسابات إلى شريكة له كان ترتدي جهاز استشعار مخفياً لتراهن على الأرقام الفائزة. ولاحقاً – عام 1991 – أسس مستغلاً قدرته على بناء نماذج التنبؤ شركة للتداول الإلكتروني بالأوراق المالية يفوق أداؤها معدلات السوق في 19 عاماً من أصل عشرين، قبل أن يبيعها لإحدى الشركات الكبرى مقابل مائة مليون دولار في 2006. وفي 2010، نشر مقالة له في مجلة مرموقة تنبأ فيها بأن الطاقة الشمسية ستكون أرخص من الكهرباء التي تعمل بالفحم بحلول عام 2020 مخالفاً بذلك عدداً من الاقتصاديين. وبالفعل انخفضت التكلفة وفق توقعاته، وأصبحت الطاقة الشمسية الآن أرخص من الكهرباء التي تعمل بالفحم، وتتجه تكلفتها إلى مزيد من الانخفاض.

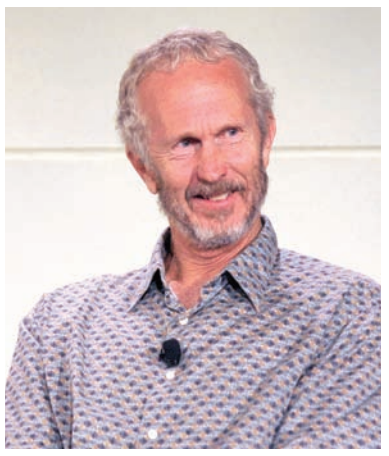

جوين دوين فارمير

يرى فارمير أن إحدى مثالب علم الاقتصاد التقليديّ تكمن في تنوع الآراء المتناحرة أحياناً تجاه القضايا الأساسيّة

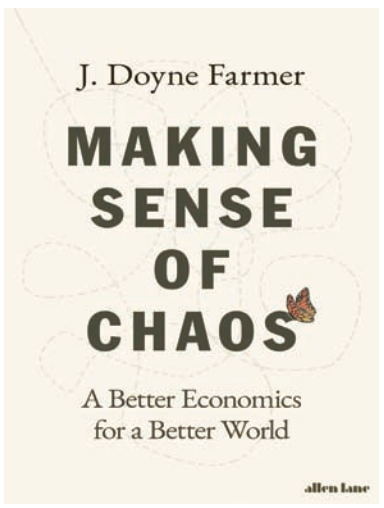

وفي أجواء «كوفيد - 19» توقع فارمير وزملاؤه أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد البريطاني للربع الثاني من عام 2020 بنسبة 21,5 في المائة بسبب سياسات الإغلاق التي تبنتها الحكومة في ذلك الحين، في حين تنبأ بنك إنجلترا (المركزي) بانكماش للفترة نفسها بنسبة 30 في المائة. ولكن رقم فارمير وزملائه كان أقرب بشكل لافت للرقم الفعلي الذي انتهى إلى 22,1 في المائة.

ويقود البروفيسور فارمير مختبراً لسياسات المناخ، يحلل ويقيّم أساليب ومنهجيات اقتصاديّة للتعامل مع تغيرات المناخ، بما في ذلك أنجع السبل لضمان الانتقال السلس نحو اقتصاد صديق للبيئة في إطار عالمي يأخذ بعين الاعتبار الفروقات البنيوية في اقتصادات مختلف الدول.

فإذا كانت هذه القدرات متوفرة فعلاً، فما الذي يمنع الدّول من توظيفها بشكل مباشر في تفكيك أسس الاقتصاد العالمي وفهم سبل بناء تنمية مستدامة والبحث عن حلول للفقر، وانعدام المساواة، والطبقيّة السافرة؟!

يلمّح البروفيسور فارمير إلى مسألة تتعلق بنظرة الطبقات المهيمنة على الاقتصاد العالمي، التي في أغلب الأحوال لا تجد مصلحة لها في فهم جمعيّ أفضل لطريقة عمل النظام الرأسمالي، ومن ثم استخلاص سياسات قد تنهي انعدام المساواة مثلاً – سواء بين الدول – أو حتى على صعيد الطبقات في المجتمع نزولاً عند مصالح مجموعة من الأفراد المفرطي الثراء، لكنه يتوارى وراء نص ينقله عن الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور الذي يذهب فيه إلى القول إن التناقض الأساسي للنظام (الرأسمالي) مستمر لأنه لا يوجد عدد كاف من المنتفعين الذين يقبلون بالتضحية بمصالحهم على المدى القصير لمصلحة غد أفضل للجميع. على أن البروفيسور فارمير يجرؤ على الإشارة إلى أن مصلحة الحضارة الإنسانية وصيانة مستقبلها على هذا الكوكب تحتّمان أن تنتقل البشرية من التخبط في اتخاذ القرارات الاقتصادية إلى استخدام اقتصاديات التعقيد، التي دون شك تتطلب إلى جانب التزام النخبة بتنفيذ معطياتها توفير الاستثمارات الهائلة اللازمة والكوادر لمدّ النمذجة بأكبر كميّة ممكنة من البيانات من المصادر المختلفة، وهو أمر أصبح في الثورة التكنولوجية أقرب إلى الواقع منه إلى الخيال.

يقول إن المهنة لا تخلو من ساعات فرح وانتصار

عبد الواحد المشيخص يروي معارك الجراحين لإنقاذ مرضاهم

الدمام: ميرزا الخويلدي

«خلال السنوات التطبيقية بالمستشفى؛ كطالب للطب في كلية الجراحين الملكية الآيرلندية بدبلن، لم أكن أحب الجراحين، كنت أعتبرهم مخلوقات متعجرفة، متكبرة ومغرورة، مزهوة بنفسها تعتقد أنها قادمة من الفضاء الخارجي، مزاجهم لا يمكن التنبؤ به، فقلما ارتسمت على شفاههم ابتسامة، وإذا ما ابتسموا ضحكوا ساخرين ومتهكمين...».

بهذه الكلمات يبدأ الجراح السعودي الدكتور عبد الواحد نصر المشيخص، استشاري الجراحة العامة والمناظير الجراحية، سرد تجربته عبر 35 عاماً في كتاب «مذكرات جراح».

يحمل الدكتور المشيخص زمالة كلية الجراحين الملكية البريطانية، وزمالة كلية الجراحين الأميركية، وعمل سابقاً رئيساً للأقسام الجراحية بمستشفى الدمام المركزي، كما عمل أيضاً رئيساً لقسم الجراحة بمستشفى الملك فهد التخصصي بالدمام.

في بداية مشواره الطبي، كان يتوجس من الأطباء الجراحين، يصفهم في كتابه بأنهم على خلاف أطباء الباطنية الذين «قلما تنتابهم نوبات غضب عارم كتلك التي تنتاب الجراحين، غضب الجراح لا يطفئه سوى تقزيم وتحقير من هو أمامهم».

بعد تخرجه عمل سنة الامتياز في أحد مستشفيات غرب أسكوتلندا. وهناك، كما في بقية أرجاء المملكة المتحدة، لا بد لطبيب الامتياز أن يعمل ستة أشهر متتالية في قسم الجراحة العامة، وستة أخرى في قسم الباطنة قبل أن يصبح ممارساً مسجلاً تسجيلاً كاملاً لدى المجلس الطبي البريطاني (British General Medical Council)، وخلال سنة الامتياز أمكنه معايشة معاناة الأطباء الجراحين. يقول: «يبلغ القلق ذروته أثناء إجرائهم العمليات الجراحية المعقدة، وترافقهم الكآبة عند حدوث مضاعفة جراحية بعد العملية لأحد مرضاهم، أدركت عندها أنه لا عجب أن يغلب على سمات الجراحين التجهم والقلق وسرعة الغضب، أدركت أن وراء غطاء هذه الغطرسة الزائفة يكمن رجل خائف قلق يكاد يفقد ثقته بنفسه».

بداية عمله جراحاً، استُدعي المشيخص لمساعدة فريق طبي (في أسكوتلندا) في عملية استئصال سرطان بالقولون، بعد قضاء 48 ساعة من المناوبة المضنية في عطلة نهاية الأسبوع، ولم يكن وقتها قد تناول وجبة الإفطار، شعر بعد مضي نصف ساعة من بدء العملية بضيق في التنفس وتعرق ودوران، قبل أن يسقط أرضاً، صرخ الجراح على إحدى الممرضات لتسعفه وتأخذه خارج الغرفة... يقول المشيخص: «منذ ذلك الوقت وبناءً على هذه الحادثة الفريدة، يعتقد الجراح (كان) بأني غير قادر جسدياً أن أكون جراحاً، رغم اعتقاده بأنني من أفضل أطباء الامتياز الذين مروا عليه للتدرب في وحدته...»، وختم نصيحته قائلاً: «إذا ما صممت أن تتخصص في الجراحة، فاختر تخصصاً لا يحتاج إلى جهد بدني مثل جراحة الأنف والأذن والحنجرة!».

طريق التحدي

لكنه لم يستمع إلى نصيحة طبيبه المشرف، فبعد انتهائه من سنة الامتياز، عام 1986، كطبيب مقيم في قسم العظام لمدة ستة أشهر، كجزء من متطلبات التحضير لامتحان زمالة كلية الجراحين الملكية، في مستشفى رودرهام بالقرب من مدينة (Rotherham General Hospital) في شِفيلد (Sheffield) بمقاطعة جنوب يوركشاير. وضعه استشاري جراحة العظام وكان اسمه روبسون (Robson) ويصفه بأنه كان «طيباً وهادئاً وحنوناً على غير ما تعودت عليه من الجراحين»، على قائمة العمليات، وأخبره: «غداً سنكون نحن الاثنين فقط، فمساعدي الأول في إجازة»، كانت العملية عبارة عن تبديل مفصل الورك، وهي من عمليات العظام الصعبة والتي قد تستغرق ساعات عديدة، وكان على الطبيب الشاب أن يكون المساعد الأول في عملية صعبة يجريها لأول مرة في حياته العملية كجراح بعد سنة الامتياز، بدأت الجراحة في الساعة الثامنة صباحاً واستمرت إلى الخامسة مساءً، قاوم تعبه وقلقه وأدى عملاً مميزاً نال عليه إشادة الجراح روبسون... وخلال هذه الفترة أكمل متطلبات تدريب الزمالة كلية الجراحين الملكية، يقول المشيخص: «أذكر ذلك اليوم من أيام ديسمبر (كانون الأول) 1989 جيداً، عندما اجتزت امتحان الزمالة بنجاح، وحالاً صار كل من في المستشفى يدعونني (مستر) بدلاً من (دكتور)، شعور غريب وغامر بالفخر والعظمة»، وهذا تقليد بريطاني غريب ويمثل لغزاً بالنسبة للأطباء القادمين من البلدان الأخرى، حيث يتغير مسمى الجراح من «دكتور» إلى «سيد» بعد اجتياز امتحان زمالة (Fellowship) في إحدى كليات الجراحين الملكية (لندن، إدنبرة، جلاسجو، أو دبلن)، وقد جرت هذه العادة من باب الاحترام والتقدير لمهنة الجراحة».

بين الأمل والألم

في كتابه «مذكرات جراح» يسرد المشيخص قصصاً لمرضى أشرف على علاجهم أثناء مشواره الجراحي الطويل، وقصصاً لمرضى تركوا في نفسه أثراً لا يُنسى، وحفروا لهم «في ذاكرته بصمات لا تزول ولا تمحى»، حيث عايش آلامهم وشاركهم أحزانهم وحاول جاهداً مسح دموعهم وامتصاص غضبهم في فترة زمنية صعبة شحت فيها الموارد وانعدمت حينها الإمدادات. ولم يكن تخصص الجراحة وقتها مفروشاً بالورود ومدعوماً بالخدمات الطبية المساندة.

يقول: «طريق الجراحة ليس مفروشاً بالورود، بل محفوف بالمخاطر، قلق قبل وأثناء إجراء العملية الجراحية، ويستمر شبح القلق إلى ما بعد العملية، خوف مستمر من حدوث مضاعفات كبرى قد تودي بحياة المريض، هذا القلق يسلب الجراح سعادته ويقض مضجعه ويعكر عليه صفو يومه».

من المتعارف عليه علمياً أن كل تدخل جراحي لا يخلو من المضاعفات البسيطة أو المعقدة، ومسببات المضاعفات الجراحية كثيرة، إلا أن الجراح غالباً ما يجنح إلى جلد ذاته ويرمي بالمسؤولية الكبرى على عاتقه، فيستحوذ عليه تأنيب الضمير، هل كان قرار التدخل الجراحي صائباً؟ وهل تم تحضير المريض جيداً قبل العملية؟ وهل كانت الطريقة التي أُجريت بها العملية صحيحة؟ وغيرها من الأسئلة التي تستحوذ على فكره وتتزاحم على مطاردته.

يسرد المشيخص قصصاً جراحية واقعية واجهها أثناء عمله جراحاً خلال الـ35 عاماً الماضية: «بعض هذه القصص تعكس كم هي محفوفة حياة الجرّاح بالمخاطر والتعب والقلق. ساعات طويلة مضنية في غرف العمليات لإجراء عمليات إسعافية طارئة بعد منتصف الليل وفي ساعات الصباح الباكر، ساعات حزينة دامعة مع أقارب المرضى في غرف الانتظار، دموع وصراخ وعويل عند إفشاء الأخبار غير السارة، حزن عميق وكآبة لا توصف لفقد مريض بعد جهد وسباق مع الزمن لإنقاذ حياته. ساعات يأس، غضب وكآبة من عدم التمكن من استئصال ورم مستعصٍ أنشب مخالبه في أعضاء مهمة، ليال يستعصي فيها النوم وتستحوذ فيها الكوابيس بسبب مريض يتأرجح بين الحياة والموت في العناية المركزة بعد عملية جراحية كبرى، والقائمة تطول وتطول».

يقول: «تتراءى إلى ذاكرتي صورة الجراح (أوور)، أحد الجراحين الذين تدربت على يديهم في بداية مشواري الجراحي، فهو يمتنع عن الكلام ورؤية الآخرين وتصاحبه الكآبة ويطلق لحيته دون حلاقة أو تهذيب إذا ما حصل للمريض تسرب بعد عملية استئصال ورم بالقولون».

ومن القصص الأخرى: «أذكر أيضاً الجراح جون دوثي الذي تدربت على يديه في مدينة مانشستر، كان يملأ غرفة العمليات بالبهجة والسرور والنكات المضحكة أثناء إجرائه أعقد العمليات الجراحية في البطن وخاصة جراحات الجهاز الهضمي المعقدة التي كان يبدع فيها، إلا أنه يكون متوتراً ساكتاً لا ينبس بكلمة، متعرق اليد والجبين أثناء إجراء عمليات استئصال الغدة النكافية، كنت حينها أقول لنفسي لن أجري مثل هذه العملية مستقبلاً ما دامت تجلب هذا القدر من التوتر والبؤس والقلق، لكنني أخلفت الوعد وأجريتها في مستشفى الدمام المركزي لاحقاً».

لكنه يقول: «الجراحة لا تخلو من ساعات جميلة، ساعات فرح وانتصار... ساعة نجاح اجتثاث سرطان من مريض دبّ اليأس في نفسه واستسلم للموت... ساعة تخليص مريض من مرض جراحي طارئ حوّل حياته جحيماً مثل استئصال عضو ملتهب كالزائدة الدودية أو المرارة، إصلاح فتق مختنق، أو فك انسداد بالأمعاء، وغيره... ساعات من البهجة والفرحة ولحظات امتنان وشكر وعرفان المرضى لإنهاء معاناتهم، هذه الساعات الجميلة تمحو كل ما ذكر من الأوقات البائسة والحزينة المرتبطة بالجراحة».

«الانقراض السادس»... أزمة فقدان التنوع الأحيائي في العالم

بغداد: «الشرق الأوسط»

«الانقراض السادس بدأ في قريتي» عمل جديد للصحافي البيئي خالد سليمان، وقد صدر بطبعة إلكترونية ضمن مشروع عنوانه «الصحافة البيئية في العراق» الذي تموله مؤسسة «أنترينوز» المختصة بتطوير الإعلام في العالم.

يتناول الكتاب أزمة فقدان التنوع الأحيائي في العالم، بما في ذلك ملامح ظهور الانقراض العام السادس للأنواع على الأرض؛ جراء تغير المناخ والتدخل البشري المباشر في الطبيعة والنظم البيئية؛ إذ يواجه التنوع الأحيائي (النبات والحيوان والأحياء الدقيقة في التربة) في العالم أزمة غير مسبوقة، دون أن يحظى ذلك بتغطية إعلامية توازي حجم الأزمة التي سوف تؤثر على مصادر الغذاء للمجتمعات البشرية.

والكتاب، كما جاء في تقديمه، هو نتاج سنوات من العمل في الصحافة البيئية والمناخية القائمة على التحقيقات الميدانية في العراق والمنطقة العربية من جانب؛ وترجمة التقارير والأبحاث العلمية حول الانقراض العالمي السادس للأنواع على الأرض إلى رواية صحافية من جانب آخر. ويتناول سليمان دور الإنسان في تدمير النظم البيئية وكذلك آثار تغير المناخ الذي يعود أيضاً إلى النشاطات البشرية، مركزاً جزءاً من الكتاب على التدهور البيئي في العراق، وتحديداً تدهور النظم البيئية في إقليم كردستان، بوصفه منطقة غنية من حيث التنوع الأحيائي بالمقارنة مع باقي مناطق العراق.

المهيدب وناظر للنصر والاتحاد... و«الطعون» تربك المشهد الأهلاوي

انتخابات «الأربعة الكبار»... بن نافل «ثابت» والبقية متغيرون

الرياض: فهد العيسى

تترقّب جماهير الأندية الأربعة الكبار في الدوري السعودي، مساء اليوم (الخميس)، حسم مرحلة اختيار مجالس إداراتها للمؤسسات غير الربحية، إذ تُجرى عملية الاقتراع من خلال الجمعيات العمومية للأندية بعد انتهاء فترة الطعون ضد القوائم النهائية المعلنة للترشح في الأيام القليلة الماضية.

وتبدو الأمور شبه محسومة في معرفة الأسماء التي ستتولى المناصب الرئاسية في الفترة المقبلة في ظل بقاء المشهد دون منافسة في الهلال والنصر والاتحاد، وسط غموض في المشهد الأهلاوي الذي شهد إبعاد المرشحين العيسى وجنة على التوالي.

في الهلال اتضحت الصورة بشكل كامل بعد أن التزمت إدارة فهد بن نافل الصمت حيال ترشحها مجدداً لفترة رئاسة جديدة، لكن في اليوم الأخير من سباق الترشح أعلن بن نافل استمراره في المشهد الأزرق وأعلن ترشحه لولاية جديدة.

وكتب بن نافل حينها عبر حسابه الرسمي في منصة «إكس»: «أعتز وزملائي أعضاء مؤسسة الهلال الرياضية غير الربحية بالترشّح في الانتخابات الحالية؛ لنكون جزءاً فاعلاً بالمساهمة في الحراك الرياضي التاريخي الذي تحظى به المملكة».

وأضاف رئيس النادي: «خدمة رياضة الوطن عبر الهلال شرف، آمل أن يقترن بتحقيق تطلعات وآمال كل الجماهير العزيزة».

وتضم قائمة المرشح فهد بن نافل كلاً من سليمان الهتلان المرشح لمنصب نائب الرئيس وعضوية كل من سلمان التويجري وفيصل بن غشيان وحمد المالك.

وكان المهندس يزيد أبو نيان قد أعلن عزمه الترشح لرئاسة مجلس إدارة نادي الهلال في حال اعتذار فهد بن نافل عن عدم الاستمرار وتقدم أبو نيان بقائمته معلناً أنه سيقوم بالتنسيق مع العضو الذهبي الأمير الوليد بن طلال قبل أن يتراجع دون إكمال بقية المستندات المطلوبة ليتم استبعاده من سباق الترشح ويظل فهد بن نافل وحيداً.

أعضاء شرف ولاعبون ورؤساء سابقون خلال اجتماع ودي في متحف الأهلي قبل أيام (النادي الأهلي)

لؤي ناظر المرشح الوحيد في المشهد الاتحادي (الشرق الأوسط)

تبدو الأمور شبه محسومة في معرفة الأسماء التي ستتولى المناصب الرئاسية

وفي النصر وبعد أشهر غير مثالية شهدتها إدارة النادي العاصمي وغياب تام للرئيس مسلي آل معمر عن المشهد، صعد اسم رجل الأعمال إبراهيم المهيدب لواجهة البيت الأصفر، وبالفعل واصل المهيدب خطواته في رئاسة النصر، وذلك بسداد رسوم العضوية الأعلى بين الأندية الأربعة الكبار للحصول على فرصة الترشح.

ويحظى المهيدب بدعم كبير من عضو الشرف البارز الأمير تركي بن سلمان، ويجد حفاوة كبيرة من جانب جماهير النصر كونه اسماً يؤمل عليه بصورة كبيرة في قيادة المشهد بعد فترة متذبذبة وغير مثالية لإدارة الرئيس مسلي آل معمر الذي غاب عن المشهد تماماً في الأشهر الأخيرة من فترة رئاسته المنقضية مؤخراً.

بن نافل مستمر في المشهد الأزرق (الشرق الأوسط)

وضمت قائمة المهيدب مجموعة من الخبرات الإدارية، إذ حضر عبد العزيز العمران في منصب نائب الرئيس، إضافة إلى الأعضاء قفاري القفاري، وتركي التميمي، وخالد المالك، وخالد العجمي، وياسر الخليوي، وزياد سليمان، ويوسف القفاري.

ويملك النائب عبد العزيز العمران مؤهلات علمية وعملية، وهو خريج كلية علوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات بجامعة الملك سعود، وعمل مستشاراً لأنظمة إدارة العملاء في شركة «موبايلي»، ومدير الاستشارات والتحول الرقمي الحكومي في شركة «مايكروسوفت».

في الاتحاد، صعد إلى المشهد وحيداً المرشح المهندس لؤي هشام ناظر الذي سيعيد تجربته الإدارية في فترة سابقة؛ حيث يضم مجلس ناظر، لؤي مشعبي مرشحاً لنائب الرئيس، ومن الأعضاء عبد القادر العمودي، وعبد العزيز الزيد، وفيصل باشا، وإبراهيم القرشي، وعبد الإله فقيه، وسماهر الشلالي، مرشحين للعضوية؛ حيث تم قبولهم بصفة رسمية من قبل لجنة الانتخابات بوزارة الرياضة ليكونوا أعضاء في مجلس إدارة الرئيس لؤي ناظر.

وعلى صعيد الأهلي، فقد كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن أن اللجنة العامة للانتخابات قائمة باستبعاد القائمتين المرشحتين لرئاسة المؤسسة غير الربحية للنادي الأهلي؛ قائمة الدكتور خالد العيسى وقائمة أحمد جنة.

واستبعدت قائمة المرشح أحمد جنة بسبب طعون تقدم بها المرشح الدكتور خالد العيسى وتم على أثرها قبولها وإقصاء المرشح أحمد جنة.

وعلى نحو متسارع تلقت قائمة الدكتور خالد العيسى الغامدي بريداً إلكترونياً تضمن قرار لجنة الطعون باستبعادها من الانتخابات إضافة إلى قائمة أحمد جنة.

وكشفت المصادر ذاتها عن أن استبعاد قائمة العيسى جاء بسبب طعن في أحد الناخبين الذي تربطه علاقة مصاهرة بالرئيس، وأوضحت المصادر أن العيسى سيقدم ترشحه من جديد.

النادي الصاعد للأضواء يبحث عن بدائل هجومية أخرى

مفاوضات «القادسية ـ لاكازيت» مهددة بـ«الفشل»

الدمام: سعد السبيعي

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن أن مفاوضات نادي القادسية مع اللاعب ألكسندر لاكازيت مهاجم ليون الفرنسي باتت مهددة بالفشل.

ولم تستبعد المصادر ذاتها إمكانية تجديد عقد اللاعب مع أولمبيك ليون الذي ينتهي في 2025 لما أبعد من ذلك.

وقدم مهاجم آرسنال السابق أداءً لافتاً في الموسم الماضي؛ إذ سجل 22 هدفاً، وقدم 5 تمريرات حاسمة، خلال 35 مباراة لعبها مع ليون في مختلف المسابقات.

وتُقدر القيمة السوقية للاعب الفرنسي بـ9 ملايين يورو، وينتهي عقده الحالي مع ليون في صيف 2025.

ويدرس القادسية التعاقد مع خيارات أخرى لتعزيز مركز رأس الحربة قبل انطلاق الموسم الجديد.

ويواجه القادسية تحديات جديدة بعد عودته إلى دوري المحترفين، حيث يتطلع النادي إلى تحقيق نجاحات كبيرة بعد انتقال ملكيته لشركة «أرامكو».

ويُعدّ القادسية من الأندية التاريخية في المملكة، ويمتلك جمهوراً كبيراً وحماسياً، مما يزيد من الضغوط لتحقيق نتائج مميزة في المواسم المقبلة.

ومع انتقال ملكية النادي إلى شركة «أرامكو»، يتوقع أن يكون للقادسية تأثير كبير في سوق الانتقالات الصيفية الحالية.

ويمكن أن يسهم توفر الموارد والدعم اللازمَين من الشركة العملاقة بشكل كبير في تعزيز صفوف الفريق بلاعبين مميزين وتكوين مجموعةٍ تُنافس بقوة على الألقاب.

ويبحث القادسية عن بدائل أخرى لتعزيز خط الهجوم؛ إذ يدرس مجموعة من الخيارات المتاحة في السوق، سواء من اللاعبين المحليين والأجانب، لضمان التعاقد مع مهاجم ذي جودة عالية يمكنه تقديم الإضافة المطلوبة للفريق.

لاكازيت خلال تدريباته مع المنتخب الفرنسي الذي يستعد للمشاركة في أولمبياد باريس (أ.ف.ب)

من جهة ثانية، استقرت إدارة القادسية على إقامة المعسكر الإعدادي للموسم الجديد في هولندا؛ إذ ستتخلل هذا المعسكر مباريات ودية مع فرق أوروبية لم تُحدَّد بعد.

ويأمل القادسية في تسجيل عودة قوية إلى الدوري السعودي للمحترفين، خصوصاً بعد تمديد عقد المدرب الإسباني ميشال غونزاليس لمدة موسم واحد.

وقاد غونزاليس القادسية إلى العودة لدوري المحترفين بعد أن تولي مسؤولية الإشراف الفني على الفريق خلفاً للمدرب الإنجليزي السابق روبي فاولر. وجاء التجديد مع المدرب لتحقيق الاستقرار الفني للفريق، لا سيما في ظل النتائج الجيدة التي حققها الفريق القدساوي تحت قيادته.

ويعدّ غونزاليس من المدربين أصحاب الخبرات الكبيرة، حيث سبق له تدريب رايو فايكانو وريال مدريد كاستيا، وخيتافي، وإشبيلية، وأولمبياكوس، وأولمبيك مارسيليا، وملقا. وقاد غونزاليس القادسية في 26 مباراة؛ حقق الفوز في 16 منها، وتعادل في 5 مباريات، وخسر مثلها.

يذكر أن قرعة «كأس الملك» قد وضعت القادسية في مواجهة نظيره العروبة بمنافسات الدور الـ32.

بقيت الإشارة إلى أن القادسية وقّع عقداً مع الحارس البلجيكي الدولي كوين كاستيلس الموجود مع منتخب بلاده في بطولة «اليورو»، وكذلك الأوروغوياني ناندیز، وعلى صعيد الأسماء المحلية، كان حسين القحطاني الوحيد حتى الآن الذي تم التوقيع معه بعد الصعود.

سلوفينيا بمعنويات عالية تصطدم بصربيا الباحثة عن تجديد الأمل في الجولة الثانية لكأس أوروبا

قمة نارية بين إيطاليا وإسبانيا... وإنجلترا تواجه الدنمارك بحثاً عن بطاقة للدور الثاني

لاعبو منتخب إسبانيا يتوسطهم الواعد الموهوب لامين يامال خلال التدريب قبل مواجهة إيطاليا (أ.ب)

سبالييتي مدرب إيطاليا وتوجيهات للاعبيه قبل اللقاء الساخن مع إسبانيا (إ.ب.أ)

الثأر يخيم على مواجهة إسبانيا وإيطاليا... وساوثغيت مطالب بحل لغز فودن في منتخب إنجلترا

برلين: «الشرق الأوسط»

ستكون بطولة كأس أوروبا (يورو 2024) لكرة القدم على موعد مع أقوى مواجهات دور المجموعات على الورق اليوم، عندما تلتقي إيطاليا حاملة اللقب مع إسبانيا للمرة الخامسة تواليا في البطولة القارية ضمن المجموعة الثانية، وفي المجموعة الثالثة تسعى إنجلترا الحالمة بلقب قاري أوّل إلى تحقيق فوزها الثاني عندما تلاقي الدنمارك، بينما تصطدم صربيا مع سلوفينيا.

في المجموعة الثانية، يسعى منتخبا إسبانيا وإيطاليا للبناء على انتصاريهما في الجولة الأولى، بعد أن فازت الأولى على كرواتيا بثلاثية نظيفة، وقلبت الثانية تخلّفها أمام ألبانيا إلى فوز 2 - 1.

وسيضمن الفائز من مواجهة إسبانيا وإيطاليا التأهل إلى ثمن النهائي، في حال انتهت المواجهة الثانية في هذه المجموعة بين كرواتيا وألبانيا بالتعادل.

وتغلّبت إيطاليا على إسبانيا في النسختين الأخيرتين، 2 - 0 في ثمن نهائي عام 2016، ثم بركلات الترجيح في نصف نهائي النسخة الأخيرة التي أقيمت صيف عام 2021. لكن إسبانيا تغلّبت على إيطاليا برباعية نظيفة في نهائي نسخة عام 2012 بعد أن تعادلا 1 - 1 في دور المجموعات. كما التقيا في ربع نهائي 2008، عندما فازت إسبانيا بركلات الترجيح.

واعتبر مدرب إسبانيا لويس دي لا فوينتي أن فريقه قدّم مباراة مثالية أمام كرواتيا، وقال: «فريقي متعطّش للانتصارات، والأمر يتعلّق بلاعبي الخبرة والشبان على حد سواء. أريد الإشادة بطموح هذه المجموعة غير المتناهي».

وتأمل إسبانيا أن يصنع لاعب وسطها فابيان رويز الفارق كما فعل خلال الفوز الكبير على كرواتيا، حيث مرّر لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي الكرة التي جاء منها الهدف الأول لألفارو موراتا، قبل أن يسجّل الثاني بمجهود فردي رائع، ليؤكد أهميته في كتيبة المدرب دي لا فوينتي، علماً بأن سلفه لويس إنريكي لم يصطحبه إلى كأس العالم الأخيرة في قطر التي ودّعتها إسبانيا من الدور ثمن النهائي أمام المغرب بركلات الترجيح.

وأشاد دي لا فوينتي بلاعب وسطه قائلاً: «ماذا يمكنني أن أخبركم عن فابيان رويز؟ إنه لاعب استثنائي، إنه على أعلى مستوى».

وتابع: «بناء على ما نراه منه يومياً، فهو يمتلك أسلوباً رائعاً، ونحن نعرف ما يقدّمه للفريق. يجب أن ندرك الجودة التي يتمتع بها. إنه يتمتع بخيال حقيقي».

تعود علاقة دي لا فوينتي مع رويز عندما كان مدرّباً لمنتخب إسبانيا تحت 21 عاماً وتألّق ليقود فريقه إلى إحراز بطولة أوروبا لهذه الفئة العمرية عام 2019. ويحظى زميله رودري، لاعب ارتكاز مانشستر سيتي بطل إنجلترا الذي يُعدّ الأفضل في مركزه عالمياً بالاهتمام الأكثر في التشكيلة الإسبانية، لكن رويز يملك موهبة كبيرة وأصبح عنصراً رئيسياً في تشكيلة تفضّل اللعب المباشر أكثر من حقبة لويس إنريكي الذي كان يفضّل السيطرة على الاستحواذ.

وفي الجانب الإيطالي توقع المدير الفني لوسيانو سبالييتي مواجهة تكتيكية مختلفة، وأوضح: «أتوقع مباراة مختلفة تماماً عن اللقاء الأوّل ضد ألبانيا، لا أوافق البعض بأن المهم هو النتيجة. كلا، المهمّ أن تقدّم كرة قدم جميلة أيضاً، لأنك إذا لم تفعل فإن المنتخبات القوية ستتغلّب عليك».

وتوّجت إسبانيا باللقب ثلاث مرّات، كان آخرها عام 2012، وهي تتساوى في الرقم القياسي مع ألمانيا. وفي 40 مواجهة بين الطرفين، فازت إسبانيا 13 مرّة مقابل 11 فوزاً لإيطاليا.

«إنجلترا لتأمين التأهل أمام الدنمارك»

وفي فرانكفورت ضمن المجموعة الثالثة، يتعيّن على مدرب إنجلترا غاريث ساوثغيت الباحث عن فوزه الثاني تواليا أن يحلّ معضلة فيل فودن الذي فشل في نقل عدوى عروضه الرائعة في صفوف فريقه مانشستر سيتي إلى المنتخب الوطني، عند مواجهة الدنمارك.

أثار العرض المخيب الأخير لفودن مع منتخب بلاده جدلاً، حول استخدام ساوثغيت لهذه الموهبة الرائعة.

ونال اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً جائزة الأفضل بالدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الفائت، بعد أن لعب دوراً رئيسياً في إحراز سيتي لقبه الرابع تواليا، بتسجيله 19 هدفاً ونجاحه في ثماني تمريرات حاسمة. لكن خلافاً لعروضه الرائعة مع سيتي، فإنه لم يجد نفسه بعد في صفوف منتخب بلاده.

وعانى فودن خلال مشوار إنجلترا إلى نهائي النسخة السابقة التي أقيمت صيف عام 2021، حيث بدأ بشكل ضعيف في أول مباراتين ولعب لمدة 25 دقيقة فقط، قبل أن يغيب عن الخسارة أمام إيطاليا في المباراة النهائية بسبب الإصابة. ولم يقدّم فودن أيضاً المستوى المعهود منه في مونديال قطر عندما خرج فريقه في ربع النهائي ضد فرنسا، وقد سجّل هدفاً واحداً في آخر 13 مباراة دولية، و4 أهداف فقط في 35 مباراة مع منتخب بلاده.

وأدى قرار ساوثغيت بإشراك جود بيلينغهام في مركز اللاعب رقم 10 وبوكايو ساكا على الجبهة اليمنى، إلى الزجّ بفودن على الجهة اليسرى، فشعر فودن بأنه ضائع في هذا المركز.

في المقابل، يشغل فودن مركز اللاعب رقم 10 في مانشستر سيتي كما يلعب على الجهة اليمنى أيضاً في بعض الأحيان.

أحد الحلول أمام ساوثغيت هو إعادة بيلينغهام للعب إلى جانب ديكلان رايس على حساب ترنت ألكسندر - أرنولد وإشراك فودن مكانه، على أن يلعب أنتوني غوردون على الجهة اليسرى.

وعلى غرار فودن، لم يظهر القائد والهداف هاري كين، مستواه المعهود وكان تائهاً تماماً أمام صربيا ولم يهدد المنافس سوى في مناسبة واحدة بكرة رأسية أنقذها الحارس.

وعن مواجهة اليوم، قال ساوثغيت: «أسلوب الدنمارك يختلف عن صربيا بالتأكيد، لكن هذا لا يعني أننا لن نواجه المتاعب أمامه. يتعين علينا أن نلعب كما فعلنا في الشوط الأوّل ضد صربيا».

على الجانب الآخر، ستكون مهمة المنتخب الدنماركي صعبة في محاولاته للحصول على أول ثلاث نقاط له في البطولة، خاصة بعد تعادله في المباراة الأولى بهدف لمثله مع منتخب سلوفينيا. وسبق للفريقين أن التقيا في الدور قبل النهائي للبطولة في النسخة الماضية، حيث فاز المنتخب الإنجليزي بهدفين مقابل هدف، لكنها لم تكن المواجهة الوحيدة بينهما، حيث سبق لهما أن التقيا كذلك في نسخة عام 1992 في السويد وتعادلا سلبياً، لكن الفريق الدنماركي واصل بعد ذلك طريقه للتتويج بلقب البطولة.

وقال مدرّب الدنمارك كاسبر هيولماند: «لا أحد يتوقع أن نتغلّب على إنجلترا، لكن هذا الأمر يمكن أن يحصل. الأمر بأيدينا، إذا خرجنا فائزين ستتغيّر المعادلة أمامنا تماماً».

وأعرب مدافع الدنمارك يانيك فسترغارد بأن منتخب بلاده لن يصاب بالرعب من مواجهة نجوم منتخب إنجلترا، وقال: «إذا بدأت الشكوك تتسلل إلى داخلنا، فلن تكون الأمور جيدة، من المهم أحياناً الحفاظ على نوع من الثقة التي قد يصفها البعض بالسذاجة».

وأضاف مدافع ليستر سيتي الإنجليزي (31 عاماً): «نحن نؤمن بأنفسنا، وإذا لم نثق في أنفسنا فلا أعتقد أن أي شخص آخر سيفعل ذلك».

وسيتولى فسترغارد مسؤولية رقابة هاري كين، وعن ذلك أوضح: «إنه مهاجم متكامل للغاية ويمتلك كل الإمكانات ويمكنه اللعب وظهره للمرمى، والقيام بانطلاقات خطيرة إلى داخل منطقة الجزاء، اللعب ضده يمثل تحدياً ممتعاً».

«صربيا للنهوض وسلوفينيا لتجديد الأمل»

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، تلتقي صربيا مع سلوفينيا في ميونيخ بحثاً عن إنعاش الأمل في حجز بطاقة للدور الثاني حتى ولو ضمن أفضل الفرق التي تحتل المركز الثالث بالمجموعات الست.

وانتزعت سلوفينيا، التي تشارك في البطولة القارية للمرة الثانية والأولى منذ 24 عاماً، التعادل من الدنمارك 1 - 1، في حين سقطت صربيا بصعوبة أمام إنجلترا بهدف وحيد، بعد أن قدّمت أداء رجولياً لا سيما في الشوط الثاني.

وقال مدرب صربيا دراغان ستويكوفيتش: «لا بديل لدينا سوى الفوز وسنبذل قصارى جهودنا لتحقيقه... لقد هنأت اللاعبين بعد المباراة ضد إنجلترا. لا وجود للخيبة باستثناء النتيجة. لا أحبّ الخسارة لكنها جزء من عملي».

لكن الأخبار التي تشير إلى احتمالية تعرض فيليب كوستيتش لاعب الوسط لإصابة في أربطة ركبته اليسرى، جعلت التفاؤل أقل في صربيا. وغادر لاعب يوفنتوس البالغ من العمر 31 عاماً الملعب في مواجهة إنجلترا باكيا واستبدل بزميله فيليب ملادينوفيتش بعد تدخل قوي بكرة مشتركة قرب نهاية الشوط الأول.

وما يثير القلق في صربيا أيضاً هو استياء القائد دوسان تاديتش الذي انتقد عدم مشاركته أساسياً أمام إنجلترا بعدما فضل المدرب تركه على مقاعد البدلاء ولم يدفع به إلا بعد مرور ساعة من اللعب.

وأوضح ستويكوفيتش أن إشراك تاديتش في وقت لاحق من المباراة كان قراراً خططياً، مستبعداً وجود أي خلافات في غرفة تبديل الملابس لمنتخب صربيا.

في المقابل، تتحلى سلوفينيا بثقة كبيرة بعد أن انتزعت نقطة في مباراتها الافتتاحية وفي ظهورها الثاني بالبطولة الأوروبية منذ 24 عاماً. وتعي سلوفينيا أن الفوز على صربيا سيجعلها في وضع جيد للتقدم من المجموعة الثالثة التي تضم أيضاً إنجلترا والدنمارك.

وقال تيمي إلسنيك لاعب خط وسط سلوفينيا: «المباراة الثانية ستكون أسهل بالتأكيد. هذه النقطة منحتنا ثقة إضافية. نعلم ما سيجلبه الفوز على صربيا».

ومن المرجح أن يقوم المدرب ماتياش كيك بالاعتماد على التشكيلة نفسها التي خاضت المباراة السابقة أمام الدنمارك، التي تتمتع بالعديد من اللاعبين الشباب باستثناء القائد والحارس يان أوبلاك. ويتطلع النجوم الشباب الواعدون لترك بصمتهم، وأبرزهم المهاجم بنيامين سيسكو (20 عاماً) الذي سجل خمسة أهداف في التصفيات المؤهلة للبطولة وسدد كرة في إطار المرمى أمام الدنمارك.

وسيكون على دفاع سلوفينيا اختبار نفسه أمام دوسان فلاهوفيتش مهاجم صربيا المحترف في يوفنتوس.

فودن معضلة ساوثغيت لكيفية توظيفه بمنتخب إنجلترا (رويترز)

تعادل مخيّب لكرواتيا مع ألبانيا يعقّد فرصهما بالتأهل لكن الآمال ما زالت مُعلقة بالجولة الأخيرة

ألمانيا تحجز أول بطاقة للدور الثاني في «يورو 2024»

شتوتغارت: «الشرق الأوسط»

بات المنتخب الألماني، مستضيف نهائيات كأس أوروبا 2024 لكرة القدم، أول المتأهلين إلى الدور الثاني، بعدما أكد انطلاقته القوية بفوز صريح على المجر 2 - 0، أمس، بالجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى، فيما تعقدت آمال كل من كرواتيا وألبانيا بعد تعادلهما 2 - 2 بالمجموعة الثانية.

في شتوتغارت، واصل الواعد الشاب جمالا موسيالا تألقه مع المنتخب الألماني، وسجّل هدف الافتتاح في مرمى المجر بعد 22 دقيقة من البداية، وحسم القائد إيلكاي غوندوغان النقاط الثلاث لأصحاب الأرض بالهدف الثاني في الدقيقة «67».

وهو الفوز الثاني لألمانيا بالبطولة بعد الأول على أسكوتلندا 5 - 1 في المباراة الافتتاحية، فانفردت بالصدارة بـ6 نقاط، وضمنت بطاقة للعبور إلى دور الستة عشر، فيما منيت المجر بخسارتها الثانية بعد الأولى أمام سويسرا 1 - 3، وباتت تحتاج لمعجزة للعبور للدور الثاني.

وفي هامبورغ، أخمد منتخب ألبانيا انتفاضة نظيره الكرواتي، وفرض عليه تعادلاً إيجابياً مثيراً 2 - 2 في الجولة الثانية للمجموعة الثانية ليكتفي كل منهما بنقطة واحدة من مباراتين.

واتسمت المباراة بالإثارة؛ إذ ظلت نتيجتها معلقة حتى اللحظات الأخيرة، في ظل تبادل السيطرة بين المنتخبين على مجريات الأمور.

وبادر منتخب ألبانيا بالتسجيل عن طريق كاظم لاتشي في الدقيقة 11، قبل أن يهدر زملاؤه العديد من الفرص السهلة في الشوط الأول، التي كانت كفيلة بتقدمهم بعدد وافر من الأهداف على المنتخب الكرواتي وصيف كأس العالم 2018 وثالث مونديال 2022 الذي يبدو أنه يعاني كثيراً في هذه البطولة.

وفي الشوط الثاني، انتفض المنتخب الكرواتي، ليحرز أندري كراماريتش هدف التعادل في الدقيقة 74، ثم تقدم بالثاني بفضل النيران الصديقة، عندما أخطأ كلاوس غاسولا، مدافع منتخب ألبانيا، ووضع الكرة بالخطأ في مرمى فريقه بالدقيقة 76، ليصبح هذا هو الهدف العكسي الرابع في «يورو 2024».

وبينما تأهب الجميع لانتهاء اللقاء بفوز كرواتيا 2 - 1، صحّح غاسولا خطأه وسجل هدف التعادل القاتل لألبانيا في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، ليحصل كل منتخب على أول نقطة في مسيرته بالمجموعة، لكن ألبانيا تتفوق بفارق الأهداف عن كرواتيا.

وكان منتخب كرواتيا استهل مشواره في البطولة بخسارة قاسية صفر - 3 أمام إسبانيا بالجولة الأولى، بينما خسرت ألبانيا 1 – 2 أمام إيطاليا.

ويختتم منتخب كرواتيا مبارياته في المجموعة بمواجهة نظيره الإيطالي، وتلعب ألبانيا مع إسبانيا الاثنين المقبل.

وتنص لائحة المسابقة على تأهل متصدر ووصيف كل مجموعة من المجموعات الست لدور الـ16، بالإضافة إلى أفضل 4 منتخبات حاصلة على المركز الثالث.

وعقب اللقاء، قال لاعب خط الوسط الألباني كاظم لاتشي صاحب الهدف الأول: «هذه النتيجة ستمنحنا الثقة للمضي قدماً، والثقة بأنفسنا. المباراة المقبلة مع إسبانيا ستكون أكثر صعوبة لكننا سنبذل قصارى جهدنا لتحقيق الفوز».

وأضاف زميله غاسولا الذي لعب دور البطل والشرير باللقاء: «2 - 2 نتيجة جيدة. مع قليل من الحظ كان بإمكاننا تسجيل الهدف الثالث أيضاً. نعلم أن المباراة أمام إسبانيا ستكون صعبة للغاية، ولكن في كرة القدم كل شيء ممكن. إذا لعبنا مثل اليوم، كل شيء يمكن أن يحدث».

في المقابل، قال لوكا سوتشيتش، لاعب خط الوسط الكرواتي: «خيبة الأمل كبيرة، شيء كهذا لا يجب أن يحدث لفريق مثلنا. كنا متقدمين وكان يجب أن ننهي الأمر بهدوء، لكن هذا درس يجب أن نتعلم منه، الشوط الثاني كان أفضل، وهذا هو التوجه الذي يجب أن نبدأ به أمام الإيطاليين». وأضاف: «أنا أؤمن بقدراتنا ومتفائل. إذا لعبنا كما حدث في الشوط الثاني، سنقتنص بطاقة للدور الثاني».

غوندوغان (في الوسط) يسجل هدف ألمانيا الثاني في مرمى المجر (أ.ف.ب)

غاسولا يحتفل بعد تسجيل هدف تعادل ألبانيا في الوقت القاتل (رويترز)

يتواجهان الجمعة بالجولة الثانية لكأس أوروبا التي تنتظر حسم فرنسا موقف مبابي المصاب

هل يسير «واعد تركيا» غولر على خطى أسطورة البرتغال رونالدو؟

برلين: «الشرق الأوسط»

خاض البرتغالي كريستيانو رونالدو، العديد من المواجهات الثنائية، مع الأرجنتيني ليونيل ميسي طوال مسيرته المثيرة، والآن يتواجد في موقف مواجهة مثيرة للاهتمام مع أحد لاعبي الجيل الجديد وهو أردا غولر، الملقب بـ«ميسي تركيا» في كأس أوروبا لكرة القدم (يورو 2024).

وخسر النجم البرتغالي المخضرم رقماً قياسياً بالبطولة لصالح غولر، الثلاثاء، عندما سجل المهاجم التركي هدفاً استثنائياً في المباراة التي فاز فيها منتخب بلاده على نظيره الجورجي 3 - 1، ليصبح أصغر لاعب يسجل هدفاً في منافسات «اليورو»، بعمر 19 عاماً و114 يوماً.

وكان رونالدو أكبر بـ14 يوماً عن غولر عندما سجل هدفه الأول في مشاركته الأولى بالبطولة القارية، ومنذ ذلك الوقت كتب اسمه في سجل الأرقام القياسية في العديد من المناطق، بما في ذلك تسجيل 14 هدفاً في 26 مباراة.

وأصبح رونالدو (39 عاماً) أول لاعب يشارك في ست نسخ ببطولة أمم أوروبا، لكنه لم يتمكن من تسجيل أي هدف في المباراة الصعبة التي فاز بها المنتخب البرتغالي في الوقت بدل الضائع على نظيره التشيكي 2 – 1 الثلاثاء. وكتب رونالدو بتحدٍ على «إنستغرام» عقب اللقاء: «سنواصل حتى النهاية، يا برتغال».

وتوج المنتخب البرتغالي باللقب في 2016 ولكن المنتخب التركي، الذي وصل للدور قبل النهائي بنسخة 2008 سيكون منافساً قوياً له عندما يتواجهان السبت. وفاز المنتخب التركي على نظيره الجورجي أمام حشد يصل إلى 50 ألف متفرج من أنصاره من مجموع 62 ألف مشجع حضروا المباراة التي أقيمت في دورتموند.

ويتوقع أن توفر الجالية التركية الكبيرة في ألمانيا (نحو 3 ملايين)، بالإضافة إلى المزيد من المشجعين الذين حضروا من تركيا، أجواء مشابهة لتلك التي شهدتها مباراة جورجيا يوم السبت بالجولة الثانية للمجموعة السادسة.

وانفجر الجمهور بالفرحة عندما وضعهم غولر في المقدمة (2 - 1)، حيث أظهر اللاعب الشاب مهاراته التي بسببها حصل على عقد للعب مع ريال مدريد الإسباني، الذي شهد تتويج رونالدو بالعديد من الكؤوس، بما في ذلك الفوز بأربعة ألقاب من أصل خمسة توج بها في دوري أبطال أوروبا.

وقال غولر: «سعيد للغاية أننا حققنا الفوز وأنني سجلت هدفاً. الأجواء كانت مذهلة. نحن أقوى بوجود جماهيرنا. سعيد للغاية لأننا جعلناهم يشعرون بالفرحة، وبالهدف الذي سجلته والفوز الذي حققناه».

وأضاف: «أتمنى أن تستمر هذه الأهداف والانتصارات. أتمنى مواصلة التسجيل وجعل الجماهير سعيدة بهذه الطريقة». وكان هذا أول انتصار للمنتخب التركي في افتتاحية مبارياته بـ«اليورو» في ست محاولات سابقة، والآن يأمل مواصلة الطريق وتأمين مكان بالدور الثاني.

وقال فينشينزو مونتيلا، المدير الفني لتركيا والذي بلغ عامه الخمسين يوم الانتصار على جورجيا: «لم نحصل حتى على نقطة في مشاركتنا الماضية (2021). كان هدفنا الأول هو الفوز بتلك المباراة. والآن نحن نحلم بالفوز التالي. والتأهل للأدوار الإقصائية».

ويشعر المنتخب البرتغالي بالحذر بكل تأكيد، وقال المدافع نونو مينديز عن المنافس التركي: «لديهم لاعبون شباب وموهوبون. ستكون مباراة صعبة بالتأكيد، لكننا البرتغال، وسنبدأ اللقاء من أجل الفوز».

وكان رونالدو صاحب أكبر عدد من المحاولات على المرمى التشيكي، لكنه لم يفلح في التسجيل. وهو واحد من أربعة لاعبين لديهم خمس محاولات في المجمل إلى جانب الفرنسي ماركوس تورام وجيورج ميكاوتادزي مهاجم جورجيا وكريستيان إريكسن صانع لعب الدنمارك خلال مباريات الجولة الأولى التي اتسمت بتسجيل عدد وافر من الأهداف بلغ 34 هدفاً، وبمعدل 2,84 هدف في المباراة الواحدة أو هدف كل 32 دقيقة. ولم تفشل سوى خمسة منتخبات فقط، من أصل 24، في تسجيل الأهداف في مستهل مشوارها بالبطولة.

في المقابل، كانت تركيا أكثر المنتخبات تصويباً على المرمى بواقع 22 تسديدة، لتتفوق بفارق تسديدة واحدة على هولندا.

إلى ذلك، ما زلت إصابة كيليان مبابي تثير القلق في معسكر المنتخب الفرنسي ويأمل زملاؤه أن يكون متاحاً للمشاركة أمام هولندا غداً (الجمعة).

وأصيب مبابي بكسر في الأنف خلال مواجهة النمسا مساء الاثنين، وما زال الفريق الطبي الفرنسي لم يؤكد مدى جاهزية قائدها للمباراة المقبلة رغم التقارير الإعلامية المحلية التي تشير إلى غيابه عن مواجهة هولندا. ومع ذلك، أبدى كل من أدريان رابيو ووليام صاليبا، أمس، تفاؤلاً ولم يفقدا الأمل في أن يتمكن مبابي من اللعب على الرغم من الكسر الذي تعرّض له في الدقائق الأخيرة عندما اصطدم أنفه بكتف مدافع النمسا في دوسلدورف.

وقال المدافع صاليبا: «التقيته هذا الصباح وكان أفضل قليلاً. لقد ذهب لإجراء فحوص أخرى. لا أعرف المزيد. لكن عندما رأيته هذا الصباح كان أفضل».

وضرب رابيو مثلاً بزميله في يوفنتوس حارس المرمى البولندي فويتشيك تشينسني الذي أصيب أيضاً بكسر في الأنف في أبريل (نيسان) ولعب بعد يومين.

وقال رابيو: «لا أعرف بالضبط ما إذا كانت حالته تشبه كيليان. لقد خضع لجراحة في اليوم التالي أو بعد يومين وكان متاحاً للمباراة التالية؛ لهذا السبب عندما أخبروني عن كسر أنف كيليان، لم يكن الأمر خطيراً في ذهني، وقلت لنفسي إنه سيكون متاحاً بسرعة كبيرة».

لكن إذا لم يكن بمقدور مبابي المشاركة، قال رابيو إن فرنسا ستظل واثقة من فرصها أمام هولندا التي فازت في مباراتها الافتتاحية على بولندا في هامبورغ، الأحد.

وأضاف لاعب الوسط: «بالطبع، مبابي لاعب مهم للغاية وسيكون لذلك تأثيره حتماً، خاصة على الفرق المنافسة، لكن لدينا مجموعة استثنائية، لدي ثقة كاملة في جودة البدلاء».

خسر رونالدو رقماً قياسياً لصالح غولر كأصغر لاعب يسجل هدفاً في منافسات كأس أوروبا

غولر نجم تركيا الواعد سجل هدفاً رائعاً في مواجهة جورجيا (رويترز)

رونالدو خسر رقماً قياسياً في حوزته لصالح غولر (أ.ف.ب)

أماكن تمنحك فرصة التعرف على معالم العاصمة المصرية

القاهرة من فوق... تاريخ عريق وحياة عصرية

القاهرة: محمد عجم

تتمتع العاصمة المصرية القاهرة بمزيج فريد من التاريخ العريق والحياة العصرية النابضة، ما يجذب إليها ملايين الزوار من حول العالم، الذين يبحثون ويفتشون عن سحرها كلٍ من منظوره الخاص.

ولتجربة هذا السحر من زاوية مختلفة، نرشح لك رؤيتها من مسقط رأسي، تتيحه أماكن بعينها في القاهرة عند زيارتها، إذ تعطيك فرصة مشاهدتها من أعلى نقطة، وإلقاء نظرة بانورامية من تلك النوافذ المفتوحة على العاصمة مترامية الأطراف، وتطوف من خلالها عبر تاريخها العريق إلى حاضرها العصري.

«الشرق الأوسط» تستعرض أبرز أماكن يمكنك زيارتها ضمن برنامج زيارتك للقاهرة لرؤيتها من أعلى نقطة...

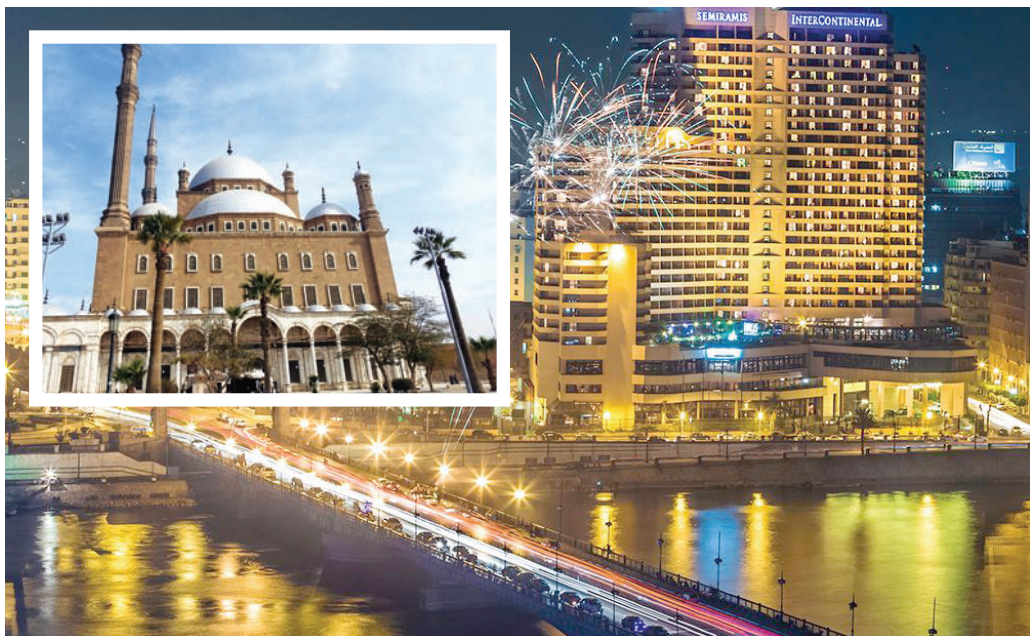

نظرة رأسية للقاهرة وفي الخلفية جبل المقطم (هيئة تنشيط السياحة المصرية) وفي الإطار قلعة صلاح الدين الأيوبي (شاتر ستوك)

برج القاهرة

إذا كنت تريد مشاهدة جمال القاهرة فعليك الصعود إلى برج القاهرة، فمع الوصول إلى قمته يمكنك رؤية بانوراما كاملة لمعالم المدينة، خاصة الأهرامات ومشهد النيل، حيث يتوسط البرج فرعي النيل بوجوده في جزيرة الزمالك، إلى جانب إلقاء نظرة فاحصة على الحياة النابضة بالحياة، حيث تشعر وأنت تنظر في المنظار المحمول أو التلسكوب المثبت في أعلاه أنك تزور مصر كلها في لحظة واحدة.

يعد برج القاهرة من العالم السياحية المهمة، تم بناؤه بين عامي 1956 و1961 من الخرسانة المسلحة على شكل زهرة اللوتس المصرية، ويقع في قلب القاهرة على جزيرة الزمالك بنهر النيل، لذا يطلق عليه «برج الجزيرة»، يصل ارتفاع البرج 187 متراً وهو أعلى من الهرم الأكبر بالجيزة بنحو 43 متراً، ويتكون من 61 طابقاً، ويستند إلى قاعدة من أحجار الغرانيت الأسواني التي استخدمها المصريون القدماء في بناء المعابد والمقابر، في صورة تمثل مزجاً بين الأصالة والمعاصرة.

الأهمية السياحية لبرج القاهرة لا يمكن إنكارها، فهو يجتذب الزوار من جميع أنحاء العالم، الذين يتوقون إلى تجربة مشاهدة المدينة من زاوية فريدة من نوعها، لذا يعد البرج بمثابة نقطة محورية للعديد من الرحلات السياحية، حيث يقدم تجربة لا تنسى تجمع بين المناظر الخلابة والسياق التاريخي والانغماس الثقافي.

يستقبل البرج زواره يومياً في الفترة من التاسعة صباحاً إلى الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل، وأفضل الأوقات للزيارة هو ما قبل الغروب إلى ما بعده، لكي تستمتع برؤية القاهرة في النهار ثم وقت الغروب ثم في الليل، كما أنه الوقت الذي يُمكّنك من مشاهدة بنايات وشوارع القاهرة وهي تضئ ثانية وراء أخرى على هيئة ومضات متتالية، ما يزيد من بهجة الزيارة.

وستكون حسن الحظ إذا صادفت زيارتك توشح البرج بإضاءات الألوان المختلفة، التي يتزين بها بين حين وآخر تزامناً واحتفاءً بمناسبات مصرية وعربية مختلفة، منها تزينه بألوان أعلام الدول العربية في أعيادها الوطنية، أو بالتزامن مع الأيام الصحية حول العالم.

الصعود إلى أعلى البرج في المصاعد المخصصة يستغرق نحو 45 ثانية، لكن عليك أن تأخذ في اعتبارك وقوفك في طابور المصعد الوحيد، الذي يأخذ وقتاً، نظراً للإقبال على الصعود. لذا من الأفضل زيارته وسط الأسبوع لتجنب الزحام الشديد في نهاية الأسبوع.

تبلغ قيمة تذكرة الدخول 250 جنيهاً مصرياً للجنسيات الأجنبية (الدولار يساوي 48 جنيهاً في المتوسط)، أما الأطفال أقل من 6 سنوات فالدخول مجاني، كما تبلغ قيمة المنظار المحمول 50 جنيهاً مصرياً، وتذكرة استخدام التلسكوب 10 جنيهات.

ولمزيد من الاستمتاع بالرحلة، يمكن تناول الطعام والمشروبات في المطعم «الدوار» الكائن في الطابق رقم 60، ويتميز هذا المطعم بشكله الدائري، والذي يدور حول نقطة ارتكاز ببطء لترى القاهرة بزاوية 360 درجة، ويمكنكم فيه التقاط بعض الصور التذكارية مع العائلة أو الأصدقاء، لكون المطعم مناسباً لجميع الأعمار.

قلعة صلاح الدين

قلعة صلاح الدين هي إحدى أهم معالم القاهرة الإسلامية، وإحدى أفخم القلاع الحربية التي شيدت في العصور الوسطى، وقد أتاح موقعها الاستراتيجي أعلى إحدى الربُى المنفصلة عن جبل المقطم إطلالة رائعة على كافة معالم القاهرة التاريخية.

فمن أعلى القلعة، يمكن للزوار التمتع بمنظر بانورامي خلاب يمتد إلى أفق القاهرة، حيث تظهر مآذن المساجد العتيقة التي تشق السماء، والأحياء القديمة التي تحتفظ بروح الزمن القديم، والأبراج السكنية الحديثة، جنباً إلى جنب، ويرى الزائر من هذا الموقع الازدحام الدائم والحركة الدائرة التي لا تهدأ في شوارع القاهرة، ما يجعل التقاط الصور التذكارية وفي خلفيتها تلك المشاهد مجتمعة بمثابة لوحة حية تنبض بالحياة.

لا تقتصر زيارة القلعة على التمتع برؤية تلك المشاهد فحسب، فأمامك الفرصة للتعرف على مقتطفات من تاريخها ومعمارها، إذ بنيت القلعة التي أسسها القائد صلاح الدين الأيوبي، وأكمل بناءها أخوه الملك العادل عام 1208، بهدف تأمين القاهرة ضد الغزوات المحتملة، فموقعها الاستراتيجي المرتفع يوفر أهمية دفاعية للمدينة، لأنه يسيطر على مدينتي القاهرة والفسطاط، كما أنه يشكل حاجزاً طبيعياً مرتفعاً بين المدينتين.

أما من ناحية المعمار، تعد القلعة تحفة معمارية، حيث تشتمل على مجموعة من الأبراج والأسوار التي تعكس العمارة الإسلامية الكلاسيكية، كما يقع بمحيطها مسجد محمد علي باشا ومسجد الناصر محمد بن قلاوون، وجميعها تقدم للزائر نافذة يطل منها على دقة وروعة البناء.

يمكن زيارة القلعة جميع أيام الأسبوع، من الساعة الثامنة صباحاً إلى الخامسة مساءً، وتبلغ قيمة تذكرة الدخول للزائرين الأجانب 450 جنيهاً وللطالب 230 جنيهاً، كما يتاح الدخول المجاني للأطفال أقل من 6 أعوام، وللمصرين والعرب أكبر من 60 عاماً.

جبل المقطم

في الليل، تُصبح القاهرة مدينة أخرى، إذ تضيء أضواء المدينة سماءها، ما يُضفي عليها جمالاً ساحراً، وبإمكانك أن ترى مشهداً مميزاً لهذا الجمال إذا قصدت جبل المقطم.

يعتبر جبل المقطم من أهم الوجهات السياحية والمقاصد الترفيهية في القاهرة، بل هو الجبل الأكثر شهرة، حيث يزوره العديد من السياح من مختلف أنحاء العالم، ومئات المصريين، للوصول للقمة وإلقاء نظرة على الحياة في الأسفل، ويوفر مشهداً بانورامياً على القاهرة من أعلى، حيث الظلمة التي تقطعها أضواء السيارات وهي تتحرك في الشوارع، وأضواء المنازل المنبعثة من النوافذ، وأضواء المآذن التي تشق عتمة الليل.

من الناحية الجغرافية والتاريخية، يتكون المقطم من الحجر الجيري، الذي تقول الروايات التاريخية إنه المصدر الذي اعتمد عليه الفراعنة لبناء أهرامات الجيزة وعدد لا يحصى من الآثار الفرعونية الأخرى.

يمنح المقطم زائره فرصة الاستمتاع بمناظر الغروب الرائعة، لكن يفضل زيارة الجبل خلال ساعات الليل بشكل أكبر، حيث يكون المشهد أعلى الجبل ممتعاً، كما أنه ملاذ محبي استنشاق الهواء النظيف، والباحثين عن قليل من الهدوء بعيداً عن صخب القاهرة الذي لا يهدأ. لكن عليك أن ترتدي سترة خلال هذه الزيارة لأن الهواء بارد في الليل.

يمكن للزائرين التنزه والتقاط الصور التذكارية، إلى جانب التمتع بالمشروبات من خلال المقاهي والمطاعم والكافيهات المنتشرة في المكان.

وتنفذ الحكومة المصرية في الوقت الحالي مشروعاً ضخماً لتطوير كورنيش المقطم، في موقع متميز يطل على أهرامات الجيزة وقلعة صلاح الدين والقاهرة الفاطمية ومتحف الحضارات، يضم المشروع ممشى ومسار دراجات وحديقة وسلسلة مطاعم وكافيهات، ومنطقة بازارات تجارية، ومدينة ملاهٍ ترفيهية.

إحدى جزر أرخبيل البليار الإسبانية المتلألئة بمياهها الزرقاء

36 ساعة في مينوركا الإسبانية

نيويورك تايمز: ياسمين فهر

تتلألأ جزيرة مينوركا، وهي إحدى جزر أرخبيل البليار الإسبانية، بمياهها ذات اللون الأزرق المُخضرّ، التي تحاكي لون مياه الجزر المجاورة الأكثر جذباً للسياح؛ إيبيزا ومايوركا.

وتعد مينوركا محمية طبيعية تابعة لمنظمة «اليونسكو» منذ عام 1993، وتوفر ملاذاً أكثر هدوءاً وحيوية بفضل سكانها الذين عملوا على حماية الجزيرة من تبعات التحضر والتطوير، ومع ذلك، فإن معدل وصول اليخوت الضخمة، وتوافد السياح بأعداد كبيرة، بات آخذاً في الانخفاض، ففي عام 2021، افتتح المعرض الدولي «Hauser & Wirth» مركزاً للفنون بمساحة 16 ألف قدم مربع، بهدف جذب هواة جمع المقتنيات من الأثرياء على جزيرة صغيرة بالقُرب من العاصمة.

وعلى الرغم من التهديد المتزايد المتمثل في السياحة المفرطة، فإن مينوركا ما زالت تتمسك بأسلوب الحياة الذي يُطلق عليه اسم «Poc a Poc» أو «شيئاً فشيئاً»، وهو أحد التعابير الكاتالونية المفضلة لسكان، والذي تكون فيه فترة القيلولة طويلة، وساعات العمل قليلة. كما تزخر الجزيرة أيضاً بالإبداع والحياة البرية والتاريخ الغني، وقد أصبحت بعض مبانيها التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ أحد مواقع التراث العالمي لـ«اليونسكو» في العام الماضي.

الجمعة... استكشاف العاصمة

في مدينة مهون، عاصمة الجزيرة، التي تضم ميناءً طبيعياً كبيراً، ابدأ بزيارة متحف مينوركا (سعر التذكرة 4 يوروات، أو نحو 4,33 دولار، وتختلف أوقات العمل حسب الموسم)، وتغطي محتويات المتحف الفترة ما بين حضارة «تالايوتيك» التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ إلى قصة «مينوركينا»، وهي شركة لتصنيع الآيس كريم، تأسست عام 1940، ولا تزال تبيع منتجاتها من الحلوى في المتاجر.

وبعد ذلك، قم بزيارة معمل «جين زوريغوار» لتقطير المشروبات، الذي يعود تاريخ وصفاته إلى أوائل القرن الثامن عشر، ويمكنك العثور على مطبوعات لخرائط من القرن الثامن عشر، ونسخ من دليل «أبانت» المحلي للفعاليات الثقافية من «آيلاند موود»، وهو متجر مليء بالهدايا التذكارية التي يُمكنك جلبها من مينوركا.

ويمكنك التجول على طول الشوارع المنحدرة حتى تصل إلى «تياتر برينسيبال دي ماو»، وهو من أقدم دور الأوبرا في إسبانيا، الذي تم بناؤه عام 1829، وهو محاط بمتاجر مثل «لوسيرا» المتخصصة في الخزف الملون المصنوع يدوياً.

تناول العشاء على الواجهة البحرية

قبل العشاء يمكنك القيام بنزهة في «كاليس فونتس»، وهو ميناء خلاب تصطف على جانبيه القوارب التي تتأرجح في المياه الخضراء المتلاطمة، ثم توقف عند متجر «فوستو» لشراء الملابس العصرية ذات الألوان الترابية والخطوط الواضحة.

وهناك عدة خيارات لتناول العشاء، إذ يمكنك الذهاب إلى مطعم «تريبول»، الذي تم تأسيسه منذ عام 1969، ويتميز بتصميم داخلي ريفي ومنطقة جلوس خارجية في الهواء الطلق. ويقدم المطعم المنتجات المحلية، مثل «بلح البحر» الخاص بمدينة مهون في «النبيذ الأبيض» (سعر الطبق 16 يوروات) و«قريدس مينوركا المشوي» (سعر الطبق 35 يورو). في حين يوفر مطعم «سا بونتا»، الأكثر رسمية قليلاً، إطلالات بانورامية على المياه، ويقدم قائمة مدروسة بعناية حسب الموسم، تشمل «كروكيت الباذنجان» (سعر الطبق 9,50 يورو) و«الخبز المصنوع من قمح (زيشا)» وهو نوع قديم من الحبوب التي تتم زراعتها في الجزيرة (سعر الطبق 3,50 يورو).

وللاستمتاع بأجواء صيفية أكثر حيوية، يمكنك المشاركة في أطباق «المحار» (سعر الطبق 5,50 يورو) و«الإسكالوب» (سعر الطبق 20 يورو)، و«شريحة لحم (آلا بلانشا)» من مطعم «بينتاروخا» (سعر الطبق 22 يورو)، (مع ملاحظة أن العديد من الأماكن في مينوركا تعمل بشكل موسمي).

مينوركا الوادعة على زرقة المتوسط (نيويورك تايمز)

تشتهر مطاعم مينوركا بتقديم أجود أنواع الأسماك (نيويورك تايمز)

تجول في «سيوتاديلا»، التي كانت عاصمة مينوركا حتى عام 1722، وهي مدينة مليئة بالمباني الملونة والشوارع المرصوفة بالحصى تُشبه المتاهة والقصور القديمة.

ثم اذهب إلى «كونترامورادا»، وهو طريق تم بناؤه فوق الخندق الذي كان يحيط يوماً ما بالمركز المسور، الذي يعود إلى العصور الوسطى، ولا تزال كاتدرائية مينوركا (سعر التذكرة 7,20 يورو)، التي تم تشييدها وأُعيد ترميمها على مر القرون، تقرع أجراسها لتشير إلى موعد فتح وإغلاق بوابات الجدار.

وتشتهر «سيوتاديلا» بمتاجر الحرفيين، إذ يمكنك زيارة متجر «كارمن كوكون» للمجوهرات المصنوعة يدوياً، أو متجر «كينيريا» لبيع حقائب اليد الجلدية، كما يمكنك شراء بطانية شاطئ من متجر الأدوات المنزلية «سيس أورينيتس»، أو التسوق لشراء فستان من متجر «سينت سيلا»، ثم توجه إلى ساحة «بلازا دي لا ليبرتاد»، وهي ساحة مليئة بأشجار البرتقال، تضم سوقاً للأسماك ومحال الجزارة، وسوقاً للمزارعين، ويمكنك تذوق القهوة في متجر «كان باديت» (سعر الكوب 1,70 يورو)، كما ستجد بعضاً من أفضل أنواع «جبن الماعز» في مينوركا من كشك «كاس فيرريه دي سا فون».

التمتع بقيلولة تحت أشعة الشمس

عادةً ما يتم إغلاق الكثير من المحال التجارية في الجزيرة في الفترة من الساعة 2 إلى 5 مساءً تقريباً، وقد تزيد هذه الفترة أو تنقص ساعة، اعتماداً على اليوم أو الموسم أو رغبة مالك المتجر، ولذلك فهذا هو الوقت المثالي لزيارة شاطئ «ألغاياريناس»، لكن لا توجد هناك كراسي للاستلقاء أو أكشاك للمياه أو الطعام؛ لذا أحضر كل ما تريده معك قبل الذهاب إلى هناك.

ومن أجل التنزه في المكان، ابحث عن اللوحة الإرشادية ذات اللونين الأحمر والأبيض بالقرب من موقف السيارات الأقرب إلى الشاطئ، والتي تشير إلى «كامي دي كافايس»، وهو طريق للمشي يبلغ طوله 115 ميلاً يحيط بالجزيرة، وقد تم ترميمه - كان مخصصاً للخيول في السابق، ويعود تاريخه لعدة قرون - بدقة للسماح لممارسي رياضة المشي لمسافات طويلة وسائقي الدراجات الجبلية بتجربة التنوع البيئي للجزيرة بحرية. يمكنك السير لمدة ساعة ونصف (ذهاباً وإياباً) غرباً إلى خليج «كالا موري» الصغير، ثم عد إلى الخلف عندما تصل إلى ساحة انتظار السيارات هناك. (نصيحة: إذا مررت عبر بوابة، فعليك التأكد من إغلاقها دائماً خلفك، وذلك من أجل حماية الحيوانات).

* خدمة «نيويورك تايمز»

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16641 العدد - Thursday - 2024/6/20 الخميس

تنظيم 3 حفلات غنائية في مدينة العلمين المصرية برعاية موسم الرياض

تعاون ثقافي وفني بين «الترفيه» السعودية و«المتحدة» المصرية

القاهرة: محمد الكفراوي

في مرحلة جديدة من التعاون السعودي - المصري في مجالات الفنون والثقافة، أعلن المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه السعودية، بنود الاتفاق والخطة المزمعة للتعاون المشترك بين هيئة الترفيه السعودية، والشركة المتحدة المصرية، مشيراً في بيان صحافي الأربعاء، إلى خطوات اتُّخذت في الاتفاقيات السابقة بين وزارة الثقافة المصرية وهيئة الترفيه السعودية.

وأثمر اجتماع المستشار تركي آل الشيخ وعمرو الفقي، الرئيس التنفيذي للشركة المتحدة المصرية، «اتفاقات مهمه جداً ستكون قفزة كبيرة»، حسب وصف بيان آل الشيخ.

ووفق البيان فإنه تم الانتهاء من جميع التراخيص لصندوق «big time» للأفلام من هيئة سوق المال السعودية، وذلك برأس مال 50 مليون دولار وبالشراكة بين عدة جهات هي: «Gea»، و«المتحدة للأفلام»، ومستثمرين سعوديين.

كما اتُّفق على تنظيم 3 حفلات غنائية كبرى في مدينة العلمين المصرية (الساحل الشمالي الغربي) هذه السنة، برعاية موسم الرياض، وكذلك الاتفاق على إنتاج 4 مسرحيات كبرى تقام في مصر السنة الحالية برعاية موسم الرياض أيضاً، وإنتاج مسرحيتين كبيرتين تقامان في الرياض برعاية الشركة المتحدة.

تركي آل الشيخ وعمرو الفقي (صفحة المستشار تركي آل الشيخ على «فيسبوك»)

ولفت البيان إلى «الإسراع في تنفيذ الاتفاقية بين وزارة الثقافة المصرية وهيئة الترفيه في المملكة العربية السعودية وموسم الرياض».

كانت الهيئة العامة للترفيه قد أعلنت في فبراير (شباط) الماضي، إنشاء صندوق «بيغ تايم» والتعاون مع وزارة الثقافة المصرية في كثيرٍ من الفعاليات، ودعم الصندوق لـ16 فيلماً سينمائياً في المرحلة الأولى، بميزانية تقدر بنحو 4 مليارات جنيه (الدولار يعادل 47,70 جنيه مصري).

والتقى المستشار تركي آل الشيخ، الدكتورة نيفين الكيلاني، وزيرة الثقافة المصرية، وقتها، إذ أكدت الوزيرة دعم التعاون المشترك في مجالات عدّة، كما أشارت إلى الشراكة الثلاثية بين وزارة الثقافة، وهيئة الترفيه، والشركة المتحدة للخدمات الإعلامية في مجالات المسرح والسينما والغناء.

وانطلقت أولى الليالي الفنية المصرية - السعودية في دار الأوبرا المصرية بحفل حاشد حضره كبار النجوم وأحياه المطربون محمد منير، وشيرين عبد الوهاب، وماجد المهندس.

وعدّت عميدة معهد النقد الفني في أكاديمية الفنون المصرية الدكتورة رانيا يحيى، هذا الاتفاق الجديد بين هيئة الترفيه والشركة المتحدة «خطوة مهمة لتنشيط السياحة الثقافية والفنية بين الدول العربية»، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «مصر ترحب بأي تعاون وشراكة من شأنها أن تقدم إنتاجاً فنياً وثقافياً أكثر تحضراً ورفاهية وإمتاعاً للجمهور».

وأضافت: «نرحب بأي استثمار ثقافي تنتج عنه أعمال فنية قيّمة وهادفة، ممّا يفتح آفاقاً مشتركة بين البلدين».

وأشارت عميدة معهد النقد الفني إلى أن «هيئة الترفيه السعودية بذلت جهوداً كبيرة في الفترة الماضية لتقديم منتج فني مميز، واستعانت بالكوادر المصرية في جميع المجالات الفنية، من منتجين ومخرجين وعازفين وغيرهم». كما أكّدت أن «الشركة المتّحدة قدّمت خلال الفترة الماضية أعمالاً كان لها قيمة فنية حقيقية، وهذه الشراكة الجديدة من المؤكد أنها ستفتح آفاقاً جديدة لزيادة الاستثمار الفني والثقافي في المنطقة».

لفت البيان إلى «الإسراع في تنفيذ الاتفاقية بين وزارة الثقافة المصرية وهيئة الترفيه في السعودية وموسم الرياض»

يشارك الشرق الأوسط حكاية تحوُّل الحظّ إلى فرصة

التينور اللبناني ـ الأميركي روي حاج: حلمي الغناء في المنطقة

بيروت: فاطمة عبد الله

هجّرت الحرب الأهلية اللبنانية عائلة التينور، روي حاج، إلى أميركا. ما يعدُّه «هدية من الله»، أي الحنجرة المُحتضِنة صوتاً يتسلّق الطبقات العليا، وجدت فرصة للصقل في مدارس نيويورك الموسيقية الراقية. كان صغيراً حين حجب صوته ذعر الخارج المُتسبِّبة به أصوات الرصاص، وواجه بالغناء الأوبرالي انفلاش القتل في المكان. يستعيد مع «الشرق الأوسط» اختلاط البداية برائحة الدم، فجنَّب صوته تسلُّل عتمة تلك الأيام نحو الذاكرة.

في أميركا، درس وقدَّم العروض بما يتخطّى 70 عملاً أوبرالياً وسيمفونياً مع فرق الأوركسترا والمهرجانات الموسيقية ودُور الأوبرا العالمية الرائدة. رُشّح لجائزة «غرامي»، وراح يُعرف ويُشهَر. يقول إنّ الوصول في عالم الأوبرا أصعب من المُتخيَّل؛ وفي لبنان، يتكثّف الشقاء لغياب الأوبرات المُجهَّزة لاحتواء أصوات بحجم صوته، فيؤدّي تحت قبّتها ما يُشبه العرض المسرحي بتبدُّل الشخصيات والأزياء والديكور: «حلمي الغناء على أعلى مستوى في لبنان والمنطقة العربية. لم يغادرني بلدي رغم الإقامة الأميركية. تفاعُل الناس مع ما أقدِّم رائع، ولمحتُ ذلك في ريسيتال ميلادي ببيروت. لكنّ التخصُّص مسألة مختلفة. إنه مسار قد يمتدّ لعقود، ولبنان لا يتيحه لأبنائه، فكانت أميركا الوُجهة».

في أميركا درس وقدَّم عروضاً كبرى (صور روي حاج)

التمثيل بالصوت (صور روي حاج)

أدّى روي حاج ضمن أوركسترات، بينها أوركسترا فيلادلفيا العالمية، وأوركسترا كليفلاند، وأوركسترا بوسطن السيمفونية، ومسرح أوبرا سانت لويس؛ وضمن مهرجانات بينها ميامي للموسيقى. وبالنسبة إليه، «على الموهبة أن تُقرَن بالتميُّز. المستوى العالي هو طُموح التينور. الاعتزاز بانتمائنا اللبناني لا يتعارض مع البحث عن أفضل مدارس أميركا».

حلمه الغناء عالي المستوى في لبنان والمنطقة العربية (صور روي حاج)

حطَّ في نيويورك بعد زيارة لبنان للمشاركة في مئوية «الجامعة اللبنانية - الأميركية»، حيث أدّى بتألُّق، وأبهر، وحصد حرارة التصفيق. «كانت تلك بين أجمل ليالي العمر. غنّيتُ أمام أهلي وأساتذتي في المدرسة، وأمضيتُ وقتاً مع جدّتي وأصدقائي». غصّة تُطارد نبرته طوال الحديث. غصّة الشوق. بحّة الحنين. فالمرء وإن حلَّق في الغربة، يخفق بإيقاع آخر أمام فكرة الوطن. ولئلا يبدو مُستخفاً بقوله إنّ لبنان غير مُجهَّز بدُور أوبرا للمحترفين، يُذكِّر أنّ إيطاليين يقصدون أميركا للتخصُّص الأوبرالي، «فمدارسها لا تُضاهى».

يشاء للصوت التحرُّر من شكله التقليدي والعبور إلى ذروة التعبير: «إنني في حالة تحدٍّ مستمرّة للدَفْع أبعد مما نعتاد الوصول إليه». يذكُر تعديلات أدخلها على دوره في أوبرا «لا ترافياتا» الشهيرة، حين أدّى شخصية «الرائد ألفريدو» بجانب سوبرانو أوبرا متروبوليتان إينا دوكاش، ونجم الباريتون بول لا روزا. ويُخبِر عن ابتكاره دور «بول» في مسرحية «أوبرا الروك - الحب المريض» لجورجيا شريف التي عُرضت للمرّة الأولى في بروكلين خريف عام 2018. وحصد الإشادة بالإجماع وهو يؤدّي دور التينور الرائد لينسكي في «هارت بيت أوبرا» بنيويورك، ضمن النسخة المُختصرة من العرض، ومدّتها 100 دقيقة من إخراج داستن ويلز.

يتحدّث عن «اتصال الروح مع العالم لسرد القصص» لدى الصعود إلى مسرح. ويرى الغناء الأوبرالي داخلياً يمتدّ إلى جذور المغنّي وأصوله. ففي عرض «فايندنغ ماي فويس» (عثوري على صوتي)، سرَدَ حكايته بالغَزْف من ماضيه، ليُبحر بتداخُل الألحان مع الكلمات في خبايا الذاكرة. يتابع أنّ الأثر في الجمهور يستوقفه ويُحرّك دوافعه للإبقاء على رَفْع المستوى وسدّ المجال أمام أي مساومة عليه: «لديّ جوازا سفر، يحمل الأول أزرة منحني الإحساس بلذّة التفاعُل وما يلمع في العيون، والثاني نسراً فتح أمامي الأبواب. روحي متّصلة بالعالم، لكنّ التقنيات ضرورية أيضاً، وصقلها غاية التينور. من أجلها يبذل السنوات للدراسة والتعمُّق».

تحضيراته متواصلة لأداء دور «دون خوسيه» في عرض «كارمن» بنيويورك في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ودور «سامي» في أوبرا «أدورايشن» (هيام) للموسيقار الأرمني - الأميركي ماري كيومجيان مع أوبرا لوس أنجليس الشهيرة. عمله على تطوير مشاريع كبرى مع فنانين نالوا جوائز «بوليتزر»، و«توني»، و«غرامي»، والتكريمات في أميركا، علّماه أنّ الطريق لا تقلّ متعة عن الوصول، والتقدُّم حاجة إلى تثبيت الخطى الصلبة.

مولع بالأوبرا بجانب مزاولة مهنة أخرى. حصول روي حاج على ماجستير في إدارة الأعمال من كلية الدراسات العليا بـ«جامعة ستانفورد» أتاح العمل في الاستشارات الاستراتيجية. يقول طالب الأعمال الوحيد ضمن المجموعة المرموقة من «قادة التصميم»: «لا أمرّر الوقت من دون تعلُّم. لا يكفي أن نحصل على الفرص ونبدو محظوظين تماماً بها. ماذا نصبح بفضلها هو الأهم».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الخميس 2024/6/20 - Thursday - العدد 16641 Issue

أنغام ومحمد رمضان من بين المشاركين

حضور مصري بارز في مهرجان «موازين» المغربي

القاهرة: داليا ماهر

تشهد الدورة الـ19 من مهرجان «موازين» التي تنطلق في العاصمة المغربية الرباط الجمعة 21 حتى 29 يونيو (حزيران) الحالي، حضوراً مصرياً بارزاً، عبر تنظيم حفلات للفنانين المصريين المشاركين في المهرجان، محمد رمضان، وأنغام، وأحمد سعد، بالإضافة لحفلين بتقنية «الهولوغرام» لـ«كوكب الشرق» أم كلثوم على خشبة المسرح الوطني محمد الخامس.

ويعود مهرجان «موازين... إيقاعات العالم» الذي تنظمه جمعية «مغرب الثقافات»، لإقامة فعالياته بعد توقفه 4 سنوات، بالتزامن مع انتشار جائحة «كورونا»، وكانت آخر دوراته قبل الجائحة خلال عام 2019، وشارك بها من مصر الثنائي أوكا وأورتيجا، والمطرب الشعبي سعد الصغير.

ونشرت الصفحة الرسمية للمهرجان في موقع «فيسبوك»، الملصقات الدعائية للحفلات، ونوهت عن إقامة حفل أم كلثوم وكتبت: «استعدوا لسهرة مميزة مع تكنولوجيا (الهولوغرام) الساحرة لإحياء الحفل الكبير لـ(كوكب الشرق) السيدة أم كلثوم على خشبة المسرح الوطني محمد الخامس... لأن الفن يتجدّد بأسماء الأساطير».

وأعادت الصفحة نشر الملصق الدعائي للحفل «الهولوغرامي» مجدداً والإعلان عن حفل آخر نظراً للإقبال الجماهيري الكبير ونفاد التذاكر الخاصة بالعرض الأول حسب بيان الجمعية المنظمة، وقبل حفل أم كلثوم «الهولوغرامي» المنتظرة إقامته في المغرب، نُظّمت حفلات مشابهة لـ«كوكب الشرق» في دبي، والقاهرة، والسعودية، والأردن خلال السنوات الماضية.

أنغام تشارك في مهرجان «موازين» بالمغرب (صفحة المهرجان)

حفل لكوكب الشرق أم كلثوم بتقنية الهولوغرام (صفحة المهرجان)

تشهد الدورة الـ19 من مهرجان «موازين» التي تنطلق غداً في الرباط حضوراً مصرياً بارزاً

وبجانب المشاركات المصرية، كشف المهرجان عن حضور عالمي ضمن برنامجه، مثل الرابر الأميركية نيكي ميناج، والمغنية الفرنسية الأرمنية ماشا غريبيان، والمغني وعازف الجاز الأميركي غريغوري بوتر، والمغني النيجيري بورنا بوي، والمغني الكولومبي يوري بوينافينتورا، والمغنية الأسترالية كايلي مينوغ، والمغنية الفرنسية اليونانية دافني كريثاراس. كما يشهد المهرجان مشاركات عربية ومغربية، من بينها نوال الزغبي، وهبة طوجي، ومروان خوري، وجنات، وهيفاء وهبي، وآدم، وعبير نعمة، وبلقيس، ورامي عياش، وسميرة سعيد، وكارول سماحة، ونجوى كرم، والرابر المغربي مسلم.

واعتبرت الإعلامية المغربية هناء العلالي أن «عودة المهرجان مجدداً بعد توقفه ستكون قوية وتحمل في طياتها كثيراً من المفاجآت». وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «استطاع المهرجان حجز مكانة مميزة بين الفعاليات العالمية وليس العربية فقط، كما خطف الأنظار بفضل برمجته المتنوعة التي ترضي جميع الأعمار والأذواق من خلال استقطاب نجوم من جميع بقاع العالم».

ونوهت هناء العلالي بأن «اسم المهرجان جاذب للجمهور الذي يحرص على حضوره لأنه نافذة مغربية فنية تطلّ على العالم، كما يحرص النجوم على أن تكون أسماؤهم حاضرة في دوراته بشكل عام»، وعن الحضور المصري البارز قالت: «هذا دليلٌ على مكانة الفن المصري الذي استطاع عبور مختلف الحدود سواء في الموسيقى أو السينما ويتمتع بجماهيرية كبيرة خصوصاً في المغرب».

وتؤكد هناء العلالي أن «المهرجان يسهم بشكل كبير في انتعاش السياحة المغربية بفضل الحضور الذي يشهده من كل أنحاء العالم منذ تدشينه، وذلك لاستغلال هذه الفترة من السنة لزيارة المغرب والاستمتاع بمعالمه وبالحفلات الموسيقية لنجوم الفن والغناء».

القرية التراثية بالمجمعة في السعودية

زاهي حواس

يمتد عمر البلدة القديمة في المجمعة إلى ستة قرون مضت في عمق التاريخ. وعلى الرغم من خروج سكان المجمعة من بلدتهم القديمة، فإنهم حافظوا عليها حتى تحولت من مبانٍ طينية مهملة إلى قرية تراثية، يتعرّف الزائر من خلالها إلى مَشاهِد من الحياة التقليدية في نجد القديمة؛ فضلاً عن فرصة زيارة المعالم التاريخية. ومن أهم تلك المعالم السور المحيط، حيث كانت المجمعة محاطة بسور ضخم، وكانت بوابات السور تفتح من بعد الفجر، وتغلق عند غروب الشمس، مثلها في ذلك مثل كل بوابات المدن القديمة، وذلك للحماية والأمن. وكان سور المجمعة يحتوي على 9 بوابات. وما زالت بعض آثار هذا السور باقية إلى اليوم.

وتضم المجمعة العديد من المساجد التي كانت بمثابة منارات للعلوم والثقافة؛ حيث كانت تمتلئ بالكتاتيب ويرتادها طلبة العلم؛ مما جعلها أحد أهم المراكز الثقافية في نجد. وقد أمّ الملك سعود - رحمه الله - المصلين في صلاة الجمعة في جامع المجمعة القديم. وقد أمر الملك عبد العزيز - رحمه الله - ببناء وقف، وهذا بموجب خطاب وجهه لأهالي المجمعة وخصص ريعه لحفظة القرآن الكريم والمدارس والمدرسين والأئمة والمؤذنين، ويتكون من الجامع والمدرسة وحويط النخل، بالإضافة إلى 16 دكاناً تلتف حول رواق تطل من خلاله على ساحة مكشوفة تسمى قديماً بالمجلس.

وتتميز المجمعة عن بقية البلدات المحيطة بها بكثرة القصور القديمة، وحظيت العديد منها بأعمال الترميم، ومن بين أهم هذه القصور «قصر العسكر التاريخي» ينسب إلى أمير المجمعة إبراهيم بن سليمان العسكر وذريته، وكان مقراً لإمارة المجمعة، ويصل تاريخه إلى قرابة 200 عام، ويحمل السمات النجدية في عمارته. وقد زار القصر الملك عبد العزيز والملك سعود، وعدد من الأمراء، ويوجد بيت الربيعة الذي ينسب إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الربيعة. بُني عام 1368هـ، ويعد من أكبر البيوت القديمة في المجمعة المتميزة بطرازها العمراني النجدي السائد في منطقة نجد، ومبانيها بسيطة من اللبن المكون من الطين المقوى بالتبن، وكذلك السوق «سوق المجمعة القديم» وأحد المراكز التجارية في نجد، وتتكون من نحو 100 دكان مع ساحة خاصة لبيع المواشي. وفي السوق كانت تباع البضائع القادمة من الرياض والمدن المجاورة، مما جعلها من أكثر أسواق نجد تنوعاً. وكان التعليم في المجمعة يعتمد على الكتاتيب في المساجد والجوامع لتعلم القرآن وحفظه وتعلم القراءة والكتابة. ومن أبرز المدارس في تلك الحقبة مدرسة الشيخ أحمد بن صالح الصانع، حيث إنه أول من درس بها، تبلغ مساحتها 230 متراً، وتتكون من دور واحد يضم أروقة، وساحات مكشوفة، وكانت منارة علمية خدمت أبناء المجمعة والقرى المجاورة لها.

٦ عرب و عجم

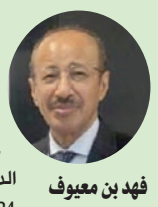

فهد بن معيوف الرويلي

● فهد بن معيوف الرويلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية الفرنسية، حضر أول من أمس، افتتاح جناح المملكة المشارك في المعرض الدولي للدفاع والأمن يوروساتوري 2024م، الذي تنظّمه الهيئة العامة للصناعات العسكرية في العاصمة الفرنسية باريس، وقام بافتتاحه محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية، المهندس أحمد بن عبد العزيز العوهلي، ومساعد وزير الدفاع، المهندس طلال بن عبد الله العتيبي. وتهدف المشاركة إلى تمكين الشركات العاملة في القطاع الدفاعي والأمني من الالتقاء بالمستثمرين المُهتمين بالفرص النوعية التي يشهدها القطاع.

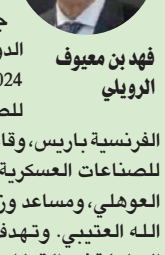

عبد الله بن محمد السيحاني

● عبد الله بن محمد السيحاني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية فنزويلا البوليفارية، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً «غير مقيم» لدى جمهورية بربادوس، إلى رئيسة الجمهورية، ساندرا ميسن، وذلك في العاصمة بريدج تاون، وتم خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

باسل صلاح

● باسل صلاح، سفير مصر لدى صربيا، التقى أول من أمس، براتيسلاف جاشيتش، وزير الدفاع الصربي، حيث تناول الجانبان أهم التطورات في العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال الدفاع، وبحث سبل تعزيز التعاون خلال المرحلة القادمة، وأكد السفير على التزام القاهرة بتعزيز علاقات التعاون الثنائي في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك، مشيراً إلى اهتمام مصر بتطوير علاقات التعاون العسكري مع صربيا في المجالات الحالية، وكذا تدشين مجالات تعاون عسكري جديدة بين البلدين. كما ثمّن تقدير مصر لعلاقات الصداقة التاريخية التي تجمع البلدين.

● نجوى البراق، القنصل العام للمملكة المغربية بمدينة باستيا بالجنوب الشرقي لفرنسا، شاركت أعضاء الجالية المغربية في إحياء شعيرة عيد الأضحى المبارك، عبر توفير كل ما يلزم لذبح أضاحي العيد بالتنسيق مع السلطات الفرنسية. تأتي هذه الخطوة في إطار تقريب الخدمات القنصلية، وتوفير جميع شروط الراحة للجالية المغربية.

زياد بن معاشي العطية

● زياد بن معاشي العطية، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة هولندا، ألقى محاضرة في الجمعية الهولندية (witte societeit) عن التنمية في المملكة العربية السعودية، والعلاقات السعودية - الهولندية، حضرها جمع من أعضاء الجمعية.

صالح التميمي

● صالح التميمي، سفير العراق في مدريد، استقبل إيهاب بدوي، سفير مصر الجديد المعتمد لدى إسبانيا، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وتطرق الجانبان إلى القضايا الإقليميَّة والدولية التي تحظى بالاهتمام المشترك، لا سيما تطورات الأوضاع في غزة، حيث أكد السفير التميمي أهمية التحرك العربي المشترك والعاجل لوقف إطلاق النار، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى مناطق النزاع. من جانبه، بين السفير المصري حرص بلاده على التعاون مع العراق على جميع الأصعدة، وعلى تفعيل التعاون بين البعثتين وتبادل الخبرات.

حيدر منصور العذاري

● حيدر منصور العذاري، سفير العراق لدى روسيا الاتحادية، افتتح الدورة الدبلوماسية الأولى التي تنظمها الأكاديمية الدبلوماسية الروسية التابعة لوزارة الخارجية الروسية، بمشاركة 12 دبلوماسياً ودبلوماسية من موظفي وزارة الخارجية العراقية. وعلى هامش افتتاح الدورة، عقد السفير العذاري اجتماعاً مع نائب عميد الأكاديمية، السفير ميخائيل تروناسكي، قدّم خلال الاجتماع شكر وزارة الخارجية على استضافة الكادر الدبلوماسي العراقي، وتم بحث سبل تطوير العلاقات بين الأكاديمية ومعهد الخدمة الخارجية العراقي من خلال تنظيم دورات تدريبية مشتركة، وتبادل الخبرات.

كلمات متقاطعة

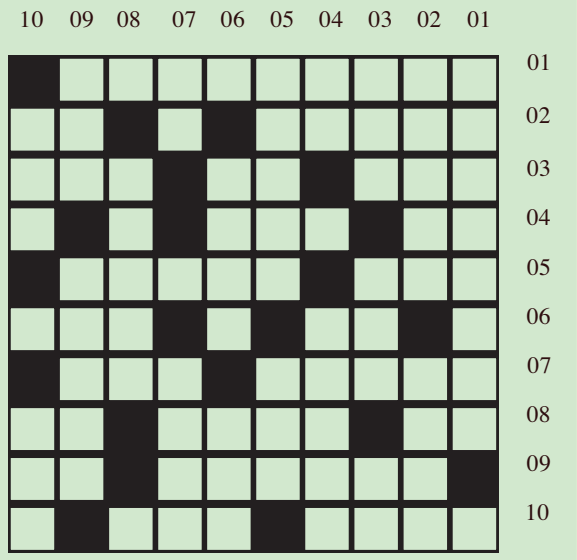

أفقي

01 روائية انجليزية
02 ساحة - عملة اسيوية
03 رغد العيش - نوتة موسيقية - حزن
04 للنهي - حركة "معكوسة"
05 نبات طيب الرائحة - مادة قاتلة
06 من الاطرف - ابن نوح "معكوسة"
07 مدينة ايرانية - ضمير المتكلم
08 بداخلي - ضد ليل - عاصفة بحرية "معكوسة"
09 دولة عربية - في الفم "معكوسة"
10 مضيء - رسول

عمودي

01 ممثل مصري
02 تقوى وورع - اعلان
03 مبتل "معكوسة" - سكن الرهبان - خاصتي
04 حرف نصب "معكوسة" - عملة عربية
05 سلسلة جبال امريكية - ورد
06 ممثلة مصرية - مطر خفيف «معكوسة»
07 نوتة موسيقية - حيوان لطيف
08 دولة عربية
09 منتجع فرنسي - امرأة شريف الاصل
10 حصل على - سلالة

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ن	د	و	ن	ي	س	ي	ا	
02	م	ا	ن	ي	ل	ا		م	ي	ن
03	ا	ب		ل	و	ب	ي	ا		ا
04	ل	و	م		م	س			س	ن
05	م	ل	ا	ك		ة	ل	ا	ل	س
06	ا	ي	ر	ا	ن		ي	ل	ا	
07	ه	د		ف	ا	ر		ي	م	ر
08	ر	م		و	س	ا	م			م
09		ا	ي	ر		س	ي	م		ا
10	ع	ل	م			ب	س	ت	ا	ن

سودوكو

			8				9	7
6	5				1		3	
		1						5
							5	
	8	4	7			6		
			4		3			
7							1	
	3				8			
4		8	1		9			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	9	2	8	5	7	3	6	4
6	8	7	3	9	4	1	2	5
3	4	5	1	2	6	7	8	9
8	1	6	2	3	5	9	4	7
7	2	3	4	1	9	6	5	8
4	5	9	6	7	8	2	1	3
9	7	8	5	6	1	4	3	2
2	6	4	7	8	3	5	9	1
5	3	1	9	4	2	8	7	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 20 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16641

الخميس 14 ذو الحجة 1445 - 20 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16641

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

سر القادة: ديغول وبيتان

كانت مغادرة فرنسا إلى بلد بالكاد يعرفه، وتحدي حكومة المارشال «بيتان» علناً، الشخصية العسكرية الأكثر تبجيلاً في فرنسا، عملاً من أعمال الشجاعة الأخلاقية الاستثنائية. كما كتب ديغول لاحقاً: «ظهرت لنفسي وحيداً ومحروماً من كل شيء، مثل رجل على حافة المحيط كان يأمل في السباحة عبره».

وعلى مدى السنوات الأربع المقبلة، سينشر مزيجاً مذهلاً من الخداع والبلاغة والقدرة على التكيف وقوة الإرادة، والأعصاب، لتأكيد نفسه في مواجهة شكوك تشرشل، وروزفلت، وحتى العداء.

ربما كان أسلوب ديغول في القيادة «الاستفزازي» في كثير من الأحيان بين عامي 1940 و1944، بشكل طبيعي له، ولكنه كان أيضاً نتيجة لحساب عقلاني. نظراً لأنه كان لديه القليل جداً من الوسائل تحت تصرفه، كان سلاحه الرئيسي هو التعنت. بعد الحرب، لخص بروح الدعابة استراتيجيته للتفاوض. «أبداً دائماً يقول لا»! سيتبع ذلك شيئان: إما أن «لا» الخاصة بك، مقدر لها أن تظل «لا».

وقد أظهرت نفسك أنك شخص ذو شخصية. أو في النهاية ينتهي بك الأمر إلى قول «نعم». ولكن بعد ذلك (أ) أعطيت نفسك الوقت للتفكير؛ (ب) سيكون الناس أكثر امتناناً لـ«نعم» النهائية.

«لا يمكن التنبؤ به. لا يمكن أن يكون هناك مثال أفضل على الغموض والحيلة من الطريقة التي انتزع بها فرنسا ببطء من الجزائر، بدءاً من خطابه في 4 يونيو (حزيران) 1958 مطمئناً لحشد محموم في الجزائر العاصمة، بأنه (لقد فهمتك). بعد هذه اللحظة من الازدواجية العليا، كانت خطاباته على مدى السنوات الأربع المقبلة عملية بطيئة، تشرح لماذا كان على المشاعر أن تنحني (للظروف)». كما أعلن في عام 1960: «من الطبيعي تماماً أن تشعر بالحنين إلى الإمبراطورية، حيث يمكن للمرء أن يندم على الضوء اللطيف للمصابيح الزيتية، وروعة السفن الشراعية... ولكن لا توجد قيمة في سياسة لا تأخذ في الاعتبار الحقائق».

وفقاً لفكرته بأن الزعيم يجب ألا يغرق في التفاصيل، ترك ديغول الكثير من إدارة السياسة اليومية لرئيس وزرائه. وإلى حد مدهش بالنسبة لشخص يبدو استبدادياً، كان منفتحاً بشكل ملحوظ على المشورة والاستماع إلى المستشارين. علق أحد موظفي الخدمة المدنية، الذي قابله للمرة الأولى: «لقد وجدت الجنرال مختلفاً تماماً عما كنت أتخيله: بسيط جداً، مريح جداً ومحترم، تقريباً. بعد الاستماع إليّ، عندما أدلى بتعليقاته على ما قلته، تناول ما قلته، كلمة بكلمة، تقريباً إلى المقطع الأخير! كانت لديه ذاكرة رائعة... لا يمكن للمرء أن يبالغ في قدرته على الاستماع». كان لدى مستشار آخر الانطباع حيث نظر إليه ديغول باهتمام من خلال نظارته السميكة، «بأن الاستماع إليه باهتمام أكبر، مما لم يحدث لي في أي مكان من قبل».

الممثلة الأميركية جين ليلي خلال العرض الأول لفيلم «صوت الأمل: قصة بوسوم تروت» على مسرح «لينوود دن» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

هل تستطيعُ ـ وتريدُ ـ إسرائيلُ إنهاءَ نصر اللّٰه؟!

أمين عام «حزب الله» اللبناني الحالي حسن نصر الله هو أكثر من تولّى قيادة الحزب استمرارية في قيادة حزبه التابع لمنظومة نظرية ولاية الفقيه.

الرجل صاحب الـ64 عاماً يقود دفّة الحزب منذ 1992 إلى اليوم، فهو يطوي ثلاثة عقود من الزمن ويدخل في الرابع، أي أنه أقدم في موقعه «الرئاسي» من كل رؤساء الدول العربية وربما الإسلامية، لا يسبقه في القِدَم إلا السيد علي خامنئي مرشد إيران وقائد منظومة ولاية الفقيه منذ 1989 فهو سابقٌ لمريده، ببضع سنوات قليلات.

عاصرنا نصر الله وشاهدنا خطبه الفائرة، وغزواته داخل وخارج لبنان، وتابعناه عشرات المرّات يؤبن بعض صرعى الحزب من القيادات الكبيرة، مذ كان شعره أسود اللون، وحيويته تنبض بثورة الشباب، حتى اليوم وقد وخط الشيبُ عوارضه ومفارقه.

لا ريب أنه شكّل قوة جذب جماهيرية للدعاية الإيرانية، على مدى هذه العقود، بلغت ذروتها أثناء حرب 2006 التي وصفها نصر الله وأتباعه بالنصر الإلهي، وشاهدنا بعض رموز الحركات الإخوانية بل والسرورية، ناهيك عن بعض «مثقفي» ونشطاء محور المقاومة، من بقايا الناصريين واليساريين، يتهافتون للحج إلى نصر الله في الضاحية والتقاط الصور معه، قبل أن يقرّر أو تقرّر له قيادة «فيلق القدس»، الاختباء في السرداب، في شبه غيبة، والاكتفاء بالظهور التلفزيوني عن بعد، ولقاءات مباشرة نادرة مع «الأهل والعشيرة» الحزبية.

قبل أيام بُثّت أخبارٌ عن تحذير إيراني لنصر الله، من عزم إسرائيلي على اغتياله شخصياً، والواقع أن هذه الاغتيالات، المنسوبة لإسرائيل، وبعضها ثابت النسبة وبعضها محل جدال، ليست جديدة فمثلاً:

اغتيال أمين عام «حزب الله» عباس الموسوي في 16 فبراير (شباط) 1992 بالنبطية جنوب لبنان.

اغتيال القائد العسكري والأمني عماد مغنية في 12 فبراير 2008، في كفرسوسة، سوريا.

اغتيال خليفة مغنية، مصطفى بدر الدين في 13 مايو (أيار) 2016، في دمشق، سوريا.

تقرير صحيفة «يديعوت أحرونوت» قال إن مبعوثاً إيرانياً وصل إلى بيروت فور اغتيال قائد وحدة «ناصر» التابعة لـ«حزب الله» في جنوب لبنان، طالب سامي عبد الله، والتقى مقربين من حسن نصر الله في غرفة مغلقة لإبلاغهم بقلق إيران من أن إسرائيل تستهدف نصر الله نفسه.

رئيس «الموساد» السابق يوسي كوهين قال للصحيفة الإسرائيلية: «نحن نعرف الموقع الدقيق للأمين العام للتنظيم الإرهابي، ويمكننا القضاء عليه في أي لحظة». وأضاف: «إذا تم اتخاذ قرار بتصفية الحسابات مع نصر الله، يمكن لإسرائيل أن تفعل ذلك في أي وقت».

قد يُقال إن هذا الكلام من باب الحرب النفسية الإسرائيلية، لكن الواقع يقول إن اليد الإسرائيلية الضاربة طالما وصلت إلى عمق إيران وقطفت رؤوساً كبيرة في لبنان وسوريا وإيران وكل مكان.

فلماذا «القرار السياسي» لم يُتخذ بعدُ في إسرائيل حِيال هذا الأمر؟!

مُجسَّم صحراء نيفادا لغزٌ ينتظر الحلّ

لاس فيغاس: «الشرق الأوسط»

بعيداً عن الصخور في سلسلة جبلية نائية بالقرب من لاس فيغاس، يُحاكي السطح المنعكس لمُجسَّم مستطيل لامع، المناظر الطبيعية الصحراوية الشاسعة المحيطة بالقمّة الجبلية، حيث شُيِّد.

ولكن من أين جاء؟ هذا لغزٌ تحاول «هيئة الأسماك والحياة البرّية الأميركية» حلَّه بعدما تداوله منشور في وسائل التواصل الاجتماعي.

ووفق «أسوشييتد برس»، اكتُشِف المُجسَّم المستطيل المتوازي والمغطَّى بالكامل بالمرايا نهاية هذا الأسبوع في منطقة مرغوبة من المتنزّهين بصحراء نيفادا، على بُعد نحو ساعة شمال لاس فيغاس.

وكتبت إدارة الشرطة: «نرى كثيراً من الأشياء الغريبة عندما يذهب الناس سيراً لمسافات طويلة، مثل عدم الاستعداد لمواجهة الطقس، وعدم جلب ما يكفي من الماء... ولكن انظروا إلى هذا!».

وتُظهر الصور المرافقة لنشرة إدارة الشرطة الهيكل الغريب شامخاً أمام سماء زرقاء زاهية، مع مناظر بعيدة لوادي لاس فيغاس؛ مما يُذكّر بالمُجسَّم في فيلم المخرج ستانلي كوبريك «2001: رحلة فضائية».

هذه أحدث واقعة في سلسلة من الأعمدة اللامعة الغامضة التي ظهرت منذ عام 2020 على الأقل، بينما تنبّأ بعضٌ من مستخدمي شبكات التواصل أن تكون عبارة عن صندوق يحتوي على كنز، ولم يرَ فيها قسم ثانٍ أكثر من مزحة.

بدورها، قالت «هيئة الأسماك والحياة البرّية الأميركية» إنها تشعر بالقلق من ضرر بيئي مُحتَمل في محميّة الحياة البرّية الوطنية الصحراوية التي أُنشئت لحماية الأغنام ذات القرون الكبيرة، كما أنها موطن لنباتات نادرة. وعلّقت مديرة المحميّة بالإنابة كريستا وايز: «قد يتوافد الناس بحثاً عنه، ويأتون بمركبات غير مناسبة، أو يقودون سيارات في أماكن لا ينبغي لهم الذهاب إليها، ويدوسون النباتات».

فرحة السفر نُغِّصت بسبب الحر الشديد (شاترستوك)

السيّاح حُذِّروا من الخروج في الحرّ والتجوّل بمفردهم

«لقد سقطتُ»... فرنسية في اليونان تُقلق الفندق برسالة نصّية

سيكينوس (اليونان): «الشرق الأوسط»

أفاد صاحب فندق بأنّ فرنسية تبلغ 73 عاماً مفقودة في جزيرة سيكينوس اليونانية، بعثت إليه برسالة استغاثة قبل اختفائها.

ولا تزال عمليات البحث جارية عن السيدة التي أخفت السلطات اسمها؛ وهي واحدة من 3 سياح مفقودين في اليونان، فيما توفي 5 آخرون هذا الشهر بسبب موجة الحرّ غير المعتادة.

ونقلت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية عن صاحب الفندق، حيث أقامت السيدة، إلياس غافانيس، قوله إنّ آخر اتصال بها كان، الجمعة، عندما أجاب على مكالمتها نحو الساعة 8:30 صباحاً بعدما فاته اتصالها في الساعة 5:50.

وأضاف أنها أرسلت إليه صورة شخصية ورسالة تقول: «لقد سقطتُ»، فاستفسر عن موقعها، وسألها الاتصال برقم الطوارئ الأوروبي 112، وأبلغ الشرطة.

وتابع أنّ المشي لمسافات طويلة يحظى بشعبية بين السيّاح في سيكينوس، وهي جزيرة قاحلة إلى حدّ كبير في جنوب بحر إيجه، يقطنها عدد قليل من السكان، مضيفاً: «نحذّرهم من الخروج في الحرّ الشديد، وإطلاعنا دائماً على أماكن وجودهم، وعدم التجوّل بمفردهم. الحرارة تخطّت الـ40 درجة مئوية». بدورها ذكرت الشرطة أنّ فرنسية أخرى مفقودة في سيكينوس، ويعتقد المسؤولون أنّ المرأتين المفقودتين ذهبتا في مشوار مشي معاً رغم أنهما لم تقيما في الفندق عينه، فيما يتواصل البحث عن أميركي مفقود منذ 11 يونيو (حزيران) الجاري في جزيرة أمورغوس.

ومن بين السيّاح الخمسة الذين لقوا حتفهم، مقدّم البرامج التلفزيونية البريطاني مايكل موسلي، الذي عُثر على جثته في جزيرة سيمي اليونانية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية